London - Monday
13 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16421

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 29 ربيع الآخر 1445
13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16421

46 >
9 771319 081318

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بن فرحان يطالب بتدخل دولي لوقف الحرب... وتكدس الجثث أمام «الشفاء»

مفاوضات الرهائن على وقع «حرب المستشفيات»

تل أبيب: نظير مجلي - واشنطن: هبة القدسي - الرياض: «الشرق الأوسط»

تباينت التصريحات حول مصير المفاوضات المتعلقة بإطلاق سراح رهائن إسرائيليين لدى حركة «حماس»، إذ قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، أمس، إن هناك جهوداً حول إطلاق سراح الرهائن، من دون أن يوضح التفاصيل، لكنه قال في لقاء مع شبكة «سي إن إن»: «ما يمكنني التصريح به هو أن هناك مفاوضات مكثفة ونشطة تشمل إسرائيل وقطر والولايات المتحدة، وتشارك مصر ودول أخرى فيها، والهدف هو القيام بما هو ضروري على طاولة المفاوضات لضمان حصولنا على العودة الآمنة لجميع الرهائن بمَن في ذلك الأميركيون، وهم 9 مفقودين... ولا نعرف حالاتهم، وهل هم أحياء أم أموات، لكننا على اتصال مع عائلاتهم».

كما أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لقناة «إن بي سي» الأميركية: «يمكن أن يكون هناك اتفاق، ولكن أعتقد بأنه كلما قلّ كلامي عنه، تعززّت فرص تحقيقه».

وفي المقابل، قال مسؤول فلسطيني مطّلع على محادثات الرهائن في غزة، إن حركة «حماس» علّقت، أمس (الأحد)، المفاوضات بشأن الرهائن؛ بسبب ما تقوم به إسرائيل تجاه مستشفى «الشفاء»، وفق ما أفادت وكالة «رويترز».

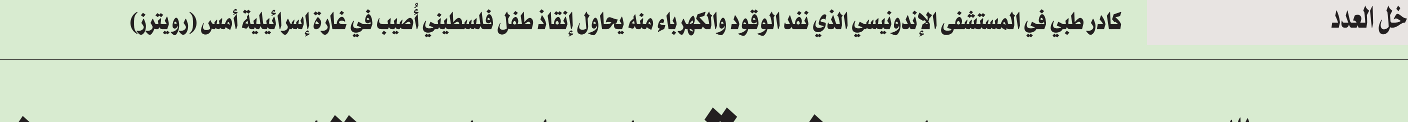
في غضون ذلك، تصاعدت «حرب المستشفيات»، خصوصاً مستشفى «الشفاء»، إذ قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن المستشفى بات غير قادر على تقديم أي خدمة طبية، بعد نفاد كل الإمكانات منه وانقطاع الكهرباء بشكل كامل، ومحاصرة المجمع بالدبابات الإسرائيلية. وأضاف أن الوضع في محيط المستشفى أصبح «ساحة حرب»، وأن الظروف «لا يمكن وصفها، والجثث مكدسة أمام المستشفى ولا تجد من يدفنها».

من جانبه، طالب وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان المجتمع الدولي، أمس، بالاضطلاع بدوره في وقف الهجمات الإسرائيلية والتهجير القسري للفلسطينيين من غزة.

ووصف الأمير فيصل، في اتصال مع جوزيب بوريل ممثل السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، ما تقوم به إسرائيل في قطاع غزة بأنه «انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية».

تغطية شاملة داخل العدد

كادر طبي في المستشفى الإندونيسي الذي نفد الوقود والكهرباء منه يحاول إنقاذ طفل فلسطيني أُصيب في غارة إسرائيلية أمس (رويترز)





«حزب اللّٰه» يصعّد... وصواريخ «قسام لبنان» تلامس حيفا

تل أبيب - بيروت: «الشرق الأوسط»

صعّد «حزب الله» هجماته ضد إسرائيل في المنطقة الحدودية، ما أدى إلى إصابة 7 جنود إسرائيليين، واستدعى رداً موسعاً اقترب من مدينة النبطية، بينما أعلنت «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة «حماس»)، أنها أطلقت من جنوب لبنان صواريخ باتجاه مستعمرات إسرائيلية، وشمال مدينة حيفا، في حين أُصيب جندي من قوات «يونيفيل».

وصرح الجيش الإسرائيلي أمس (الأحد) بإصابة 7 من جنوده جراء قصف بـ«قذائف الهاون» أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان على شمال إسرائيل. وأوضح، في بيان على منصة «إكس»، أن 15 قذيفة أُطلقت من لبنان خلال الساعات الماضية، اعترضت منظومة الدفاع الجوي 4 منها، وسقط الباقي في أراض فضاء.

وفي وقت سابق، أكد «حزب الله» المسؤولية عن هجوم على بلدة دوفيف في شمال إسرائيل. وقال الحزب، في بيان، إن الهجوم استهدف قوة لوجيستية تابعة للجيش الإسرائيلي «كانت بصدد نصب أعمدة إرسال وأجهزة تنصت وتجسس في تجمع مستحدث قرب ثكنة دوفيف». وأضاف أن الهجوم أسفر عن «إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح»، بينما أعلن الحزب أيضاً مقتل أحد عناصره.

كما أعلنت كتائب «القسام»، في لبنان، مسؤوليتها عن قصف شمال حيفا ومستوطنتَي «شلومي» و«نهاريا» برشقات صاروخية مركزة عدة؛ «رداً على مجازر الاحتلال وعدوانه على أهلنا في قطاع غزة».

(تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...



«الدعم السريع» تعلن انتزاع قاعدة جوية جنوب الخرطوم

2»



قائد الجيش الجزائري يزور الصين لتنويع الشراكات العسكرية

9»



قمة «أبيك»: فرصة لتهدئة التوترات بين أميركا والصين

15»



السعودية تطلق «البرنامج الوطني للتشجير»

23»

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بن فرحان بحث أوضاع غزة مع بوريل

وزيرا الخارجية السعودي والإيفواري يوقعان مذكرة تفاهم للتشاور السياسي



بن فرحان مستقبِلاً أدوم في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، أمس (الأحد) بالرياض، نظيره الإيفواري كاكو هواجا ليون أدوم، واستعرضا العلاقات المتطورة بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

عقب ذلك، وقّع الوزيران على مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية بين وزارتي خارجية البلدين، وذلك لتكثيف التنسيق والتعاون المشترك بما يحقق تطلعات الجانبين.

من جهة أخرى، تلقى وزير الخارجية السعودي، أمس (الأحد)، اتصالاً هاتفياً من الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل.

وناقش الجانبان تطورات الأوضاع في فلسطين، في حين أعرب وزير الخارجية السعودي عن بالغ قلقه حيال استمرار الكارثة الإنسانية في غزة، مؤكداً أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره في وقف هجمات الاحتلال الإسرائيلي والتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة الذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية.

وشدد الوزير السعودي على ضرورة وضع آليات فعّالة لوقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وضرورة حماية المدنيين.

«الدعم السريع» تفرض سيطرتها على قاعدة جوية جنوب الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ردت قوات «الدعم السريع» على تفجير جسر «شمبات» بالعاصمة السودانية الخرطوم، لقطع الإمداد العسكري عنها، بمهاجمة قاعدة جوية للجيش السوداني في بلدة جبل أولياء على بعد 40 كيلومتراً جنوب الخرطوم، وتداولت صفحات وحسابات في منصات التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لعناصر من «الدعم» يحيطون بطائرات عسكرية من نوع «هليكوبتر». وقالت في بيان على منصة «إكس»، إنها فرضت سيطرتها على قاعدة النجومي الجوية، وتتقدم لحسم آخر مواقع الفلول بجبل أولياء.

وأفاد شهود عيان باندلاع معارك ضارية بين الجيش و«الدعم»، التي شنت هجمات من عدة محاور على القاعدة الجوية، وجرت الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في عمق الأحياء المأهولة بالسكان.

وشن الطيران الحربي للجيش ضربات جوية استهدفت القوات المهاجمة بالتزامن مع مواجهات بين الطرفين على الأرض.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، إن المعارك التي بدأت صباح الأحد «بهجوم مكثف لـ(الدعم السريع)، وبقصف مدفعي على المنطقة العسكرية، رد عليها الجيش بقصف مماثل».

ووصفت المصادر العمليات العسكرية التي جرت بأنها «الأعنف» على الرغم من أن المنطقة تشهد مواجهات مستمرة بين الطرفين منذ أشهر. وتحدثت عن وقوع ضحايا في صفوف العسكريين من الجانبين، وعدد من المدنيين جراء تساقط القذائف المدفعية داخل المنازل السكنية.

وفي المقابل، تداول نشطاء على موقع «فيسبوك» فيديوهات تتحدث عن صد الجيش لهجوم «الدعم السريع»، وإعادة السيطرة على منطقته العسكرية.

ويرجح أن يكون الهدف العسكري لمهاجمة القاعدة الجوية، الاستيلاء على جسر «جبل أولياء» لفتح الطريق الغربي الذي يؤدي إلى مدينة أمدرمان.

ومن جهة ثانية، احتدمت المعارك في مدينة أمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم، وأطلق الجيش قذائف مدفعية بكثافة من قاعدة «وادي سيدنا» شمال المدينة على مواقع انتشار قوات «الدعم» المتمركزة وسط الأحياء السكنية.

وزادت وتيرة التصعيد الحالي للعمليات العسكرية بعد ساعات من تفجير جسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري، وسط تبادل الاتهامات بين الطرفين.

وأفاد سكان، بأن اشتباكات عنيفة تجري منذ السبت في نطاق ضواحي أمدرمان القديمة، في حين تتعرض المناطق الواقعة في الجنوب الشرقي لقصف بالمدافع الثقيلة.

مصادر وصفت العمليات العسكرية التي جرت بأنها «الأعنف»

ومن جهة ثانية، عقدت «وحدة حقوق الإنسان بـ(الدعم السريع)» ووحدة «تنسيق المساعدات الإنسانية»، اجتماعاً مثمراً مع المديرين القُطريين لمنظمة «أطباء بلا حدود» السويسرية - الفرنسية، ناقش الالتزامات الإنسانية وفقاً لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 والبروتوكول الإضافي المتعلق بالمساعدات الإنسانية.

وقالت قوات «الدعم» في بيان نُشر على منصاتها الإعلامية، إن الاجتماع أكد على «التعاون والتنسيق المشترك بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة (أطباء بلا حدود) ووكالات الأمم المتحدة العاملة في الشأن الإنساني».

وجددت قوات «(الدعم السريع)، التزامها بالشراكات مع المنظمات والجهات العاملة والفاعلة في الحق الإنساني، وكافة الجهات ذات الصلة، على نحو يتفق مع مبادئ الحياد والنزاهة».

جانب من الدمار في جنوب الخرطوم جراء الاقتتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

معلومات متضاربة حول تأثيراته العسكرية

التداعيات العسكرية والسياسية لتدمير جسر شمبات السوداني

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أجمع خبراء عسكريون وسياسيون على الأهمية الاستراتيجية و«العسكرية» لجسر «شمبات»، الرابط بين مدينتي الخرطوم بحري وأم درمان، الذي تم تدميره السبت... ومثلما تبادل الطرفان الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بتدميره، فإن الآراء تضاربت بشأن تأثيراته العسكرية على طرفي الحرب، باعتباره يربط بين منطقة بحري، التي يسيطر عليها «الدعم» بشكل شبه كامل، ومدينة أم درمان التي يسيطر على أجزاء واسعة منها، بينما هلل موالون للجيش بتدميره واعتبروه استجابة لمطالباتهم المبكرة بذلك.

ورأى خبراء، أن تدمير الجسر قد يدفع قوات «الدعم السريع» للبحث عن خطوط إمداد جديدة لمنطقة الخرطوم بحري، بينما يقول آخرون إن «الدعم» بمقدره توفير الإمداد عبر الجسور الأخرى، التي يسيطر عليها، ويستغل خطوط الإمداد المفتوحة بالنسبة له من الجهة الغربية، ويستهدف بكثافة معسكرات الجيش في سلاح المهندسين ومنطقة كرري العسكرية في أم درمان.

وقال الخبير الأمني اللواء المتقاعد معتصم عبد القادر لـ«الشرق الأوسط» إن جسر شمبات يعد من الكباري الحيوية، بل أهم جسر في ولاية الخرطوم، لأنه يربط مدن الخرطوم وبحري وأم درمان، لقربه من جسر الملك نمر، ولسهولة الذهاب منه لكوبري المنشية.

وأوضح، أن ولاية الخرطوم تربطها خمسة جسور بغرب السودان، وتربط بدورها شرق البلاد بغرب السودان، وهي جسور «خزان جبل أولياء، والفتيحاب، والنيل الأبيض، وشمبات، والحلفايا»، وإن هذه الجسور كلها بعد تدمير جسر شمبات، تصبح تحت سيطرة القوات المسلحة السودانية.

وقال الخبير الأمني، إن القوات المسلحة أصبحت تسيطر على الحركة بين شرق وغرب السودان، بعد تدمير الجسر المهم، وتبعاً لذلك فإنها أصبحت على جسور ولايات شمال الخرطوم وجنوبه، وتابع: «يعني هذا العزل التام لقوات وإمداد وحركة الدعم السريع».

وأكد اللواء المعتصم، أن قوات الدعم السريع وقعت في مصيدة جغرافية ليس بإمكانها الخروج منها إلا بالاستسلام وإلقاء السلاح والهرب كمدنيين، أو مواجهة القوات المسلحة في صراع غير متكافئ.

مشهد لأحد الجسور في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

أما المستشار الإعلامي لرئيس «حركة تمازج» عثمان عبد الرحمن سليمان (وهي حركة مسلحة موقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان، واختارت القتال إلى جانب قوات الدعم السريع)، فقال إن تدمير جسر شمبات «لن يؤثر على الموقف العملياتي لقوات الدعم السريع، إنما سيضيق الخناق على الجيش»، واعتبر تدمير الجسر «خطوة تفتح النار عليه في مناطق أخرى من البلاد»، وتابع: «إن انتصارات قوات الدعم السريع ظلت تسير بوتيرة ثابتة منذ اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان)، وهي انتصارات وسيطرة، كلها لصالحها».

ورأى سليمان، أن استهداف البنية التحتية «هو دليل قاطع على ارتباك في صفوف الجيش، من سيطرة الدعم السريع على مناطق استراتيجية داخل وخارج الخرطوم، فضلاً عن انضمام الكثير من الكيانات له».

وقال الجودة قادم، في تحليل على صفحته على منصة «فيسبوك»، إن ضباط الجيش فقدوا خلال الثلاثين عاماً من الحكم والعزلة، فرصة التحديث ومتابعة جديد الأبحاث في التكنولوجيا العسكرية على مستوى العالم. وتابع: «أكاد أجزم أن ضباط الجيش السوداني لم يكونوا يقرأون المجلات العسكرية العالمية، أو الإقليمية التي تصدر شهرياً أو ربع سنوياً مثل مجلة الجندي، وأسبوع الطيران وتقنية الفضاء، ومجلة الجو الدولية، ويونيباث الأميركية... إلخ».

وأوضح: «إنهم لو كانوا يتابعون لعرفوا أن قصف وتدمير جسر ليس أمراً سهلاً»، وتابع: «حسابات ذلك ليست قطع الإمداد والتواصل بين القوات، وإنما يمتد أثره إلى تعديل الاستراتيجيات وتكتيكات الطرف الآخر»، واستطرد: «قبل هدم الجسر لحرمان العدو من طريق الإمداد، يجب السؤال عن كيف سيتصرف العدو بعد هدم الجسر، فربما كان ترك الجسر أفضل من هدمه».

وقطع بأن التداعيات العسكرية لهدم جسر شمبات، «ستضع قوات الدعم السريع أمام مهمة ضرورية، وهي السيطرة على سلاح المهندسين لتأمين جسري الفتيحاب وجسر الحديد»، وتابع: «سوف تبدأ بجسر جبل أولياء وستضع جسر كوستي - بولاية النيل الأزرق - في قمة الأولويات».

الجيش يُشدد على التأهب القتالي لاستعادة الدولة ومؤسساتها

انقلابيو اليمن يحشدون باتجاه تعز ويهاجمون جنوب الحديدة

صنعاء. عدن: «الشرق الأوسط»

دفعت الجماعة الحوثية في اليمن بمزيد من التعزيزات العسكرية باتجاه محافظة تعز، بالتوازي مع شنها هجمات بالمدفعية على المناطق المحررة في محافظة الحديدة، وسط مخاوف من أن يقود سلوك الجماعة إلى انفراط التهدئة الهشة.

جاء ذلك في وقت يواصل فيه الجيش اليمني ترتيب صفوفه مع تشديد رئيس هيئة أركانه الفريق صغير بن عزيز على الاستعداد القتالي، ورفع الجاهزية في مختلف الوحدات العسكرية والمحاور.

وذكر شهود في محافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) أن الجماعة الحوثية دفعت بتعزيزات عسكرية جديدة من محافظة ريف صنعاء وذمار وإب باتجاه جبهات القتال بمحافظة تعز.

وأكد الشهود لـ«الشرق الأوسط»، أن التعزيزات الجديدة تجاوزت 24 عربة عسكرية على متنها أعداد من المجندين ممن استقطبتهم الجماعة أخيراً، حيث شوهدت العربات بمناطق الدليل ومفرق حبيش والدائري الغربي في مدينة إب متجهة صوب محافظة تعز.

وجاءت هذه التعزيزات متوازية مع استمرار تكثيف الجماعة الحوثية في هذه الأيام من تشكيل لجان تعبئة وتحشيد على مستوى الأحياء والحارات والقرى والعزل في المناطق تحت سيطرتها بغية رفد جبهاتها بمقاتلين جدد.

ويخشى مراقبون أن يكون التعزيز الحوثي ضمن المحاولات المستمرة للجماعة لتفجير الوضع عسكرياً، مع مواصلة ارتكابها المزيد من الخروق الميدانية للهدنة الأممية واستهدافها بمختلف الأسلحة مناطق وأحياء آهلة بالسكان.

الجماعة الحوثية كانت دفعت قبل نحو أسبوعين بتعزيزات جديدة صوب محافظة مأرب قادمة من صنعاء العاصمة وريفها ومحافظات عمران وذمار.

تصعيد ينذر بتفجر الوضع

وفق ما أفاد به الإعلام العسكري اليمني، شنت الجماعة الحوثية، السبت، هجمات مكثفة بالمدفعية على منطقة الحيمة جنوب محافظة الحديدة الساحلية، وهو الأمر الذي رأى فيه سياسيون انتهاكاً ينذر بتفجُّر الأوضاع، في ظل عجز البعثة الأممية الخاصة بالحديدة عن وقف التصعيد الحوثي. ومع استمرار تصاعد الخروق الحوثية في جبهات محافظة تعز وحشد المزيد من القوات، كشف رئيس أركان محور تعز العميد عبد العزيز المجيدي، عن أن الميليشيات الحوثية دفعت مؤخراً بحشود عسكرية إلى جبهات محافظة تعز.

وأكد المجيدي خلال اجتماعه باللجنة الأمنية أن الجماعة تتربص بالمحافظة من خلال استقدام الحشود العسكرية بشكل مستمر، مشيراً إلى الاعتداءات ضد مواقع الجيش الوطني بالمحافظة، إضافة إلى استمرار قصف الجماعة الأحياء السكنية.

ويقول الجيش اليمني إن التحضيرات والاستعدادات والتعزيزات التي تقوم بها الجماعة الحوثية على خطوط التماس في مختلف الجبهات، تبيّن بوضوح أن قادتها لا يحترمون الهدنة ويرفضون السلام.

وكشفت مصادر عسكرية بمحافظة تعز قبل أيام قليلة عن استهداف القوات الحكومية تعزيزات عسكرية جديدة تابعة للحوثيين، وأن مدفعية القوات منعت الجماعة من استحداث خنادق وتحصينات في الجبهة الشمالية الشرقية للمدينة.

وكانت الحكومة اليمنية اتهمت الجماعة الانقلابية بمواصلة المراوغة واستغلال أي هدنات إنسانية تعلنها الأمم المتحدة لاستعادة أنفاسها وترتيب صفوفها ومواصلة ارتكابها مزيداً من الجرائم والانتهاكات والخروق وإطلاق حملات تجنيد بحق سكان مدن سيطرتها استعداداً لخوض معارك جديدة.

سعي أممي... والجيش يتوعد

مع هذه التطورات تسعى بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالحديدة إلى تعزيز ولايتها من خلال التنسيق مع الجانب الحكومي، خاصة بعد أن توقفت هذه الاجتماعات مع الفريق الحكومي لفترة طويلة.

وذكرت البعثة في بيان أن مدينة الخوخة استضافت السبت، اجتماع بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة والفريق الحكومي في لجنة تنسيق إعادة الانتشار.

وقالت إن هذا الاجتماع الذي ترأسه اللواء مايكل بيري رئيس بعثة «أونمها» بمعية الرئيس المشارك للجنة تنسيق إعادة الانتشار اللواء محمد عيظة هو الأول الذي يعقد في الخوخة منذ إنشاء البعثة، حيث ناقش الاجتماع القضايا المتعلقة بتعزيز تنفيذ ولاية البعثة الأممية.

في غضون ذلك يواصل الجيش اليمني ترتيب قواته وتنظيمها، وعقد الاجتماعات مع الوحدات العسكرية وكبار القادة، ضمن التحرك النشط لرئيس هيئة الأركان الفريق صغير بن عزيز. وذكر الإعلام الرسمي أن بن عزيز ترأس اجتماعاً موسعاً برؤساء هيئات وزارة الدفاع وقادة المناطق العسكرية، وكبار قادة الجيش، حيث استمع إلى تقارير عن الموقف العملياتي والتطورات الميدانية في مسرح العمليات القتالية، ومستوى جاهزية القوات في ظل تصعيد الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، وانتهاكاتها المستمرة.

«حماس» تعلن تعليقها بسبب القصف المكثف على مستشفى «الشفاء»

واشنطن: نجري مفاوضات مكثفة لإطلاق الرهائن

واشنطن: هبة القدسي

تباينت التصريحات حول مصير المفاوضات المتعلقة بإطلاق سراح رهائن إسرائيليين لدى حركة «حماس»، إذ قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، في لقاء مع شبكة «سي إن إن» يوم الأحد، إن هناك جهوداً حول إطلاق سراح الرهائن، دون أن يوضح التفاصيل، لكنه قال: «ما يمكنني قوله هو أن هناك مفاوضات مكثفة ونشطة تشمل إسرائيل وقطر والولايات المتحدة، وتشارك مصر ودول أخرى فيها، والهدف هو القيام بما هو ضروري على طاولة المفاوضات لضمان حصولنا على العودة الآمنة لجميع الرهائن بمن في ذلك الأميركيون، وهم 9 مفقودين... ولا نعرف حالتهم وهل هم أحياء أو أموات، لكننا على اتصال مع عائلاتهم».

وفي المقابل، قال مسؤول فلسطيني مطّلع على محادثات الرهائن في غزة إن حركة «حماس» علّقت، يوم الأحد، المفاوضات بشأن الرهائن بسبب ما تقوم به إسرائيل تجاه مستشفى «الشفاء»، وفق ما أفادت به وكالة «رويترز».

الرواية الإسرائيلية

وعن تطور الأحداث في غزة، قال سوليفان إن «لدى إسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد جماعة إرهابية خرجت في الأسبوعين الماضيين، وقالت إنها تود تكرار يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) مراراً وتكراراً حتى تنتهي إسرائيل من الوجود». ورفض المسؤول الأميركي تأكيد أو نفي الرواية الإسرائيلية حول قيام «حماس» باستخدام المستشفيات لتخزين الأسلحة وإخفاء مقاتليها.

وشدد سوليفان على أن مَن تواجهه إسرائيل هو عدو إرهابي يختبئ بين المدنيين، ويستخدم المدنيين دروعاً بشرية» مشيراً إلى أن إسرائيل «تتحمل عبئاً إضافياً في مواصلة الحملة ضد المجموعة الإرهابية مع التمييز بين الإرهابيين والمدنيين الأبرياء». وأوضح أن الولايات المتحدة تواصل «سراً وعلناً» تحميل إسرائيل مسؤولية العمل وفقاً لقواعد الحرب.

وتابع سوليفان قائلاً: «نحن (الولايات المتحدة وإسرائيل) دول ديمقراطية... وبوصفنا ديمقراطيات علينا أن نكون مختلفين، وعلينا أن نلتزم بقواعد الحرب، وأن نبذل قصارى الجهد لحماية المدنيين الأبرياء، وأن نكون حذرين في العمليات العسكرية لتجنب أي خسارة في أرواح المدنيين».

تباينت التصريحات حول مصير المفاوضات المتعلقة بالرهائن

المستشفيات وتخزين الأسلحة

وفي سؤال حول الرواية الإسرائيلية بقيام «حماس» باستخدام المستشفيات لتخزين الأسلحة وإدارة العمليات، قال سوليفان: «لا أستطيع الخوض في الأمور الاستخباراتية، لكن هناك تقارير تشير إلى أن (حماس) تستخدم المستشفيات ومرافق مدنية أخرى لتخزين الأسلحة وإخفاء مقاتليها، ولدى (حماس) سجل حافل تاريخياً في هذا الأمر»

وشدد مستشار الأمن القومي الأميركي على أن الولايات المتحدة لا تريد أن ترى معارك بالأسلحة النارية في المستشفى، ولا تريد أن ترى مرضى أبرياء أو جرحى يُقتلون في أثناء تبادل إطلاق النار، وهذه هي الطريقة التي ننظر بها إلى هذه القضية، هذه هي الطريقة التي نتواصل بها مع نظرائنا الإسرائيليين».

احتلال غزة

وحول التصريحات الأميركية بأنه من الخطأ أن تحتل إسرائيل غزة، وتفضيل أن تتولى السلطة الفلسطينية إدارة القطاع بعد الحرب، في مقابل تصريحات نتنياهو برفض تولي السلطة الفلسطينية مقاليد الحكم هناك، ورغبته في فرض السيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة في غزة، قال سوليفان: «يتعين على رئيس الوزراء أن يوضح ماذا يقصده في ما يتعلق بالسيطرة الأمنية الكاملة، ونحن واضحون للغاية بشأن موقفنا، وأنه لا يمكن إعادة احتلال غزة، ولا يمكن أن يكون هناك تهجير قسري للشعب الفلسطيني من غزة، ولا تقليص لأراضي القطاع. وقال: «في الوقت نفسه لا يمكن استخدام غزة قاعدة إرهابية لمهاجمة إسرائيل منها، وهذه هي الخطوط الأساسية لدينا، وقلنا إنه ينبغي أن تكون هناك قيادة موحدة في كل من الضفة الغربية وغزة، وتحديد كيفية إدارة الضفة الغربية وغزة سوف يعود إلى الشعب الفلسطيني»

أقارب الرهائن الإسرائيليين المحتجزين في غزة يشاركون في مسيرة احتجاجية بتل أبيب (أ.ب.أ)

«العالم الإسلامي» تثمن قرارات قمة الرياض العربية الإسلامية

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

رحّبت رابطة العالم الإسلامي، بالقرارات الصادرة عن «القمة العربية الإسلامية المشتركة» غير العادية، التي عُقدت في الرياض، وأيّدت ومجامعها وهيئاتها ومجالسها لما جاء فيها عن حق الشعب الفلسطيني في نيل الحرية والدولة المستقلة، والدعوة لعقد مؤتمرٍ دوليٍّ للسلام في أقرب وقتٍ ممكنٍ.

جاء ذلك ضمن بيان صدر (الأحد) عن الأمانة العامة للرابطة، أعرب خلاله أمينها العام، الشيخ الدكتور محمد العيسى، عن «تأييد الرابطة ومجامعها وهيئاتها ومجالسها لما جاء في البيان عن حق الشعب الفلسطيني في نيل الحرية والدولة المستقلة، والدعوة لعقد مؤتمرٍ دوليٍّ للسلام في أقرب وقتٍ ممكنٍ، تنطلق من خلاله عمليةُ سلامٍ ذات مصداقيةٍ على أساس القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، ومبدأ الأرض مقابل السلام، ضمن إطارٍ زمنيٍّ محددٍ وبضماناتٍ دوليةٍ تُفضي إلى إنهاء الاحتلال».

وأكّد دقةَ ما جاء في البيان، الذي نفى توصيفَ الحرب الانتقامية بأنها دفاعٌ عن النفس من طرف إسرائيل، مع التأكيد على إدانة قتل المدنيين واستهدافهم، «كموقفٍ مبدئيٍّ منطلقٍ من قيمنا الإنسانية، ومنسجمٍ مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني»، وتأكيد ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي خطواتٍ فوريةً وسريعةً لوقف قتل المدنيين الفلسطينيين واستهدافهم، وبما يُؤكِّد أن لا فرق على الإطلاق بين حياةٍ وحياةٍ، أو تمييزَ على أساس الجنسية أو العرق أو الدين.

ونوَّه العيسى، بقرار القمة لكسر الحصار عن غزة وفرض إدخال قوافل المساعدات إليها، واستنكار ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي، والتحذير من أن هذه الازدواجية تقوِّض بشكلٍ خطيرٍ صدقيةَ العمل متعدد الأطراف، وتعرِّي انتقائيةَ تطبيقِ منظومة القيم الإنسانية.

ورفع الشكر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء على الدعوة والاستضافة لهذه القمة، التي تأتي في إطار مساعي السعودية الحثيثة والمحورية في هذا الظرف العصيب، الذي يمرُّ به الشعب الفلسطيني، في سياق جهود المملكة الدائمة والدؤوبة لدعم الحق الفلسطيني والرفع من معاناته.

يسعى لتحقيق 3 أهداف في زيارته لإسرائيل ودول المنطقة

بريت ماكغورك «رجل بايدن القوي» في إبرام صفقة الرهائن

واشنطن: هبة القدسي

تفاءلت عدة أوساط سياسية باحتمالات إبرام صفقة رهائن وشيكة يتم بموجبها إطلاق عدد كبير من الرهائن الأميركيين ومزدوجي الجنسية، مقابل توفير الوقود لمستشفيات غزة وزيادة عدد شاحنات المساعدات الإنسانية وفتح معبر رفح أمام العالقين.

ووفقاً لموقع «أكسيوس» الأميركي، أشار مسؤولون إسرائيليون وأميركيون إلى احتمال إطلاق سراح 80 امرأة وطفلاً تحتجزهم «حماس»، مقابل إطلاق إسرائيل سراح نساء وأطفال فلسطينيين محتجزين في السجون الإسرائيلية.

وتأتي تلك الأنباء لتتوافق مع تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الأحد، لشبكة «إن بي سي نيوز»، التي قال فيها إن الصفقة مع «(حماس) قد تكون قريبة». كما تأتي في أعقاب جولة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ثم جولة مدير الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز التي التقى فيها مع نظرائه في الموساد الإسرائيلي ونظرائه من المسؤولين في الأردن ومصر وقطر.

وتنتظر الأوساط السياسية زيارة بريت ماكغورك كبير مستشاري الرئيس بايدن، إلى إسرائيل والمملكة العربية السعودية والأردن وقطر، التي تسعى إلى ثلاثة أهداف حاسمة، أولها تأمين إتمام صفقة إطلاق الرهائن، وثانيها تمهيد هدنة إنسانية أطول في غزة، وثالث الأهداف هو منع نشوب حرب إقليمية.

يعد بريت ماكغورك رجل بايدن القوي في القضايا الصعبة في منطقة الشرق الأوسط، وهو وجه معروف في الأوساط السياسية الأميركية، وشارك مع مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان خلال الأسابيع الماضية، في الجهود لإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم «حماس». وكان موجوداً مع فريق الأمن القومي الأميركي، في كل مكالمة أجراها الرئيس بايدن مع المسؤولين الإسرائيليين والمصريين والقطريين.

انخرط ماكغورك في السياسة منذ عهد الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش، وأيضاً خلال ثماني سنوات من عهد الرئيس باراك أوباما والرئيس دونالد ترمب. وتألق نجمه بشكل كبير في عهد الرئيس الحالي جو بايدن، حيث تولى منصب منسق شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي.

وعادة ما يختار كل رئيس أميركي مندوباً أو ممثلاً عنه يتولى نقاشات قضايا الشرق الأوسط التي تمهد لخطوات تعلنها الإدارة الأميركية وتسوية أي توترات أو خلافات تطرأ على العلاقات الأميركية مع دول المنطقة.

ويتعين أن تتوافر صفات ومهارات معينة في الشخصية التي تتولى مسؤولية هذا الملف الهام. وتتفاوت مدى وحدود سلطات المسؤول عن هذا المنصب، وفقاً لمهارات الشخص وصلاته وقدراته، ومدى تمكنه ونجاحه في تحقيق أهداف الإدارة الأميركية.

كان السياسي المخضرم دنيس روس من أبرز الأسماء التي لمعت لعقدين من الزمن في قيادة هذه المسؤولية، من خلال جولاته المكوكية إلى دول الشرق الأوسط، حاملاً رؤية الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بين الأعوام 1993 و2000 كوسيط للسلام العربي الإسرائيلي، وفي عهد الرئيس جورج بوش، ومن بعده الرئيس باراك أوباما.

وقد برز اسم جاريد كوشنر في عهد الرئيس دونالد ترمب، وكان المهندس البارز في صياغة «اتفاقيات إبراهيم»، وفي وضع رؤية إدارة ترمب للسلام في المنطقة، التي أثمرت عن توقيع اتفاقيات سلام بين إسرائيل وأربع دول عربية في البيت الأبيض قبل عامين.

أما بريت ماكغورك فهو لم يكن دبلوماسياً أو خبيراً في منطقة الشرق الأوسط بثقافتها ولغاتها، وإنما اجتذبه جورج بوش الابن من عمله السابق محامياً وأكاديمياً في مجال القانون بعد كتابات وتنظيرات ورؤى نشرها في مجال كيفية قيادة الحرب على الإرهاب. ولم يكن في كتاباته واهتماماته ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتوسط في حل للصراع العربي الإسرائيلي، على خلاف من سبقوه ممن تولوا هذا المنصب.

بمجرد دخوله السلك الدبلوماسي والسياسي، تمكن ماكغورك من الترقي في سلم الوظائف، حيث عمل في بغداد عام 2004 في ظل عهد الرئيس جورج بوش، واكتسب ثقة في أوساط تلك الإدارة التي شكل العراق محوراً مهماً في السياسة الخارجية بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003. ودفعت به هذه الخبرة في الساحة العراقية للانضمام إلى مجلس الأمن القومي الأميركي وإدارة الشرق الأوسط.

وفي عهد الرئيس باراك أوباما توثقت علاقة ماكغورك بنائب الرئيس حينئذ، جو بايدن، وكان مسؤولاً في إدارة أوباما عن ملف العراق، وتم ترشيحه لتولي منصب السفير الأميركي في بغداد منذ 2012 إلى 2015. ثم تولى منصب المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف العالمي لمواجهة تنظيم «داعش»، وهو التحالف الذي قادته الولايات المتحدة واكتسب الكثير من الأضواء في ذلك الوقت.

وفي هذا المنصب «الحساس» قام ماكغورك بعشرات الرحلات إلى دول المنطقة، وبصفة خاصة إلى سوريا والعراق والدول الخليجية، وكان مسؤولاً عن تنسيق الجهد المشترك ضد تنظيم «داعش» وتنسيق بعض العمليات الاستخباراتية.

وساند ماكغورك بقوة الرأي المؤيد لاستمرار الحفاظ على وجود عسكري أميركي في المنطقة، خاصة في سوريا والعراق، لمواجهة احتمالات عودة نفوذ «داعش» وأيضاً لمواجهة النفوذ الإيراني المتزايد. وساند أيضاً فكرة التحالف بين القوات الأميركية والقوات الكردية رغم غضب الجانب التركي من هذا التقارب.

وعلى خلاف العديد من المسؤولين الذين تركوا مناصبهم بعد فوز الرئيس دونالد ترمب في عام 2016، استمر ماكغورك في منصبه في إدارة ترمب وتولى تشجيع ودعم التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وظهر دور ماكغورك بشكل واضح في إدارة علاقات الإدارة الأميركية مع دول الشرق الأوسط في النقاشات والمداولات التي جرت للتحضير لزيارة الرئيس بايدن إلى المملكة العربية السعودية العام الماضي، وفي تقريب وجهات النظر وإعادة الدفء إلى العلاقات بين البلدين. وتعاون كل من جيك سوليفان مستشار الأمن القومي الأميركي وبريت ماكغورك، وعاموس هوستاين - الذي نما نفوذه في الفترة الأخيرة كوسيط في المحادثات لترسيم الحدود بين إسرائيل ولبنان في رسم خريطة الزيارة.



صورة إرشيفية لبريت ماكغورك (يساراً) خلال لقاء الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما والجنرال المتقاعد جون ألين في المكتب البيضاوي (البيت الأبيض)

الراعي يتبنى بيان «قمة الرياض»: نأمل من الحكام تنفيذ بنوده



صورة من صفحة البطركية المارونية في «فيسبوك» للراعي خلال قداس الأحد

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثنى البطريرك الماروني بشارة الراعي على البيان الختامي للقمة العربية - الإسلامية التي استضافتها السعودية السبت، معلناً تبنيه مضمونه، وداعياً الدول العربية والإسلامية إلى تنفيذه.

كلام الراعي جاء خلال إلقائه عظة الأحد التي استهلها بالحديث عن الشأن الداخلي اللبناني، فجدد دعوته «المجلس النيابي للقيام بواجبه الدستوري الأساسي، وهو الالتزام في دورات متتالية لانتخاب رئيس للجمهوريّة قبل أي عمل آخر». وقال: «المرشحون متوفّرون وكلّهم أكفاء. وعلى هذا الأساس نرفض رهن انتخاب الرئيس لشخص معيّن أو فئة أو حزب أو مشروع، ونرفض البقاء من دون رئيس، فيما أوصال الدولة تتفكّك، والمؤسّسات الدستوريّة، والعامّة تتهاوى، والشعب يفتقر ويتسوّل، وقوانا الحيّة تهاجر إلى أوطان أخرى، والدستور يُنتهك».

ومن جهة أخرى، شجب الراعي وأدان «الحرب الإباديّة الوحشيّة على قطاع غزة، حيث تجاوز عدد الضحايا الأحد 10 آلاف، ونصفهم تقريباً من الأطفال». وقال: «نشجب وندين التدمير المبرمج للمنازل والمدارس والمستشفيات، والكنائس والمساجد بهدف طرد الفلسطينيين من أرضهم، والقضاء على قضيّتهم بعد خمس وسبعين سنة. هذه الحرب الإباديّة الوحشيّة الخالية من أي روح إنسانيّة، والحصار الذي يمنع وصول الماء والغذاء والدواء لمليون ونصف المليون من المهجّرين من دون سقف، يشكّلان وصمة عار في جبين هذا الجيل وأمراء هذه الحرب».

وأضاف: «نعلن من جديد تضامننا مع الفلسطينيين ونصرّ على أنّ الحلّ الوحيد، على المدى القريب والبعيد، هو قيام الدولتين. وإذ نعلن عن قربنا منهم، نعزّي أهالي الضحايا ونصلّي من أجل شفاء الجرحى. ونطالب المجتمع الدولي بفرض وقف النار والحرب بشكلٍ فوري ودائم، والمبادرة بمفاوضات الحلّ السياسيّ».

وأثنى الراعي على مضمون بيان قمّة الرياض آملاً أن «تعمل الدول العربيّة والإسلاميّة على تنفيذ بنوده، فيكون حكّامها صانعي سلام بشجاعة، ملتزمين بقرار المبادرة العربيّة للسلام التي تمّ إعلانها في قمّة بيروت عام 2002، والتي تبنّت حلّ الدولتين كمدخل للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط». وأضاف: «نصلّي إلى الله كي يعضد ذوي الإرادة الحسنة في سعيهم لإيقاف الحرب الإسرائيليّة على غزة وعلى الشعب الفلسطيني، وأن يحمي لبنان من امتدادها إليه».

الاثنين - 2023/11/13 - Monday - العدد 16421 Issue

غارة تدمر قسم أمراض القلب... ووفاة رضع ومرضى في العناية المركزة مع انقطاع الكهرباء

مستشفى «الشفاء» يتحوّل ساحة حرب... وجثث مكدسة أمامه

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، يوم (الأحد) لوكالة أنباء العالم العربي، إن مستشفى «الشفاء» بشمال القطاع غير قادر على تقديم أي خدمة طبية، بعد نفاد كل الإمكانات منه، وانقطاع الكهرباء بشكل كامل، ومحاصرة المجمع بالدبابات الإسرائيلية. وأضاف القدرة أن الوضع في محيط المستشفى «ساحة حرب»؛ مشيراً إلى أن الظروف التي يعيشها المرضى في المجمع «لا يمكن وصفها». وأردف بالقول: «الجثث مكدسة في مستشفى (الشفاء) وأمامه، ولا تجد من يدفنها».

وذكر المتحدث باسم «الصحة» أن المستشفى يشهد الإعلان بشكل متتابع عن حالات وفاة جديدة، نتيجة عدم القدرة على إجراء العمليات الجراحية أو حتى توفير الأكسجين لمن يحتاجونه، أو توفير التدفئة في حضانات الأطفال. وقال إن الجيش الإسرائيلي «يُطلق النار باتجاه أي جسم يمكن أن يتحرك» في محيط المستشفى، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي». وأوضح أن المؤسسات الدولية العاملة في المجال الصحي، مثل «منظمة الصحة العالمية» و«الصليب الأحمر» وكذلك «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا): «كلها غير قادرة على فعل شيء، وفقدت قدرتها على العمل».

وفي وقت لاحق، ذكر التلفزيون الفلسطيني يوم الأحد أن ثلاثة أطفال رضع وخمسة من مرضى العناية المركزة في مستشفى الشفاء بغزة توفوا لنقص الأكسجين.وحذرت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة أمس من أن المرضى في مستشفى الشفاء مهددون بالموت الحتمي لعدم إدخال الوقود للمستشفيات.

قسم أمراض القلب

إلى ذلك، أكد مسؤول في وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» الأحد أن غارة إسرائيلية دمّرت مبنى قسم أمراض القلب في مجمع الشفاء الطبي في شمال غزة، مع احتدام القتال في محيط مستشفيات القطاع. وقال وكيل وزارة الصحة يوسف أبو الريش لوكالة الصحافة الفرنسية «الاحتلال دمر بالكامل مبنى قسم القلب في مستشفى الشفاء». وأكد شهود عيان وقوع الغارة. بدورها، أعلنت «منظمة الصحة العالمية» اليوم، أنها فقدت الاتصال بمستشفى «الشفاء» في قطاع غزة.

وأضافت عبر منصة «إكس» («تويتر» سابقاً): «نفترض أن مَن كنا نتواصل معهم يلحقون الآن بعشرات الآلاف من النازحين الذين كانوا قد اتخذوا من المستشفى ملجأ، ولكنهم يهربون الآن من المنطقة».

وتحدثت المنظمة عن تقارير وردتها تفيد بأن بعض مَن فروا من المستشفى تعرضوا لإطلاق النار عليهم وجُرحوا؛ بل وقُتل بعضهم، مجددة دعوتها إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وصفته بأنه «السبيل الوحيد لإنقاذ الأرواح، ووضع حد للمعاناة المروعة هناك». وقالت المنظمة: «لا ينبغي أبداً أن يشعر المرضى الذين يلتمسون الرعاية الصحية بالخوف، ولا ينبغي أبداً إجبار العاملين الصحيين الذين أقسموا على علاجهم على المخاطرة بحياتهم لتقديم الرعاية».

احتدام القتال في محيط المستشفيات الأخرى

وكان تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام للمنظمة، قد عبّر في وقت سابق، اليوم، عن قلق المنظمة البالغ بشأن سلامة العاملين في قطاع الصحة بالمستشفى والمرضى والجرحى والأطفال والنازحين داخله. وأشار إلى تقارير وصفها بأنها «مرعبة» عن تعرض المستشفى لهجمات متكررة؛ مشيراً إلى أن الدبابات الإسرائيلية تحاصر المستشفى.

وقال إن المنظمة تدعو إلى «إخلاء طبي للمرضى ومن يعانون من إصابات حرجة، بشكل مستدام ومنظم وآمن دون معوقات»؛ مشيراً إلى تقارير تتحدث عن أن مَن يغادرون المستشفى يتعرضون لإطلاق النار، ويصابون أو يُقتلون.

بدوره، قال الجيش الإسرائيلي إنه مستعد لإجلاء الأطفال الرضع من مستشفى الشفاء، وقال مسؤولون فلسطينيون إن طفلين حديثي الولادة توفيا بالمستشفى وإن عشرات آخرين مهددون بعد نفاد الوقود في ظل قتال عنيف في المنطقة.

المدير العام للمستشفيات

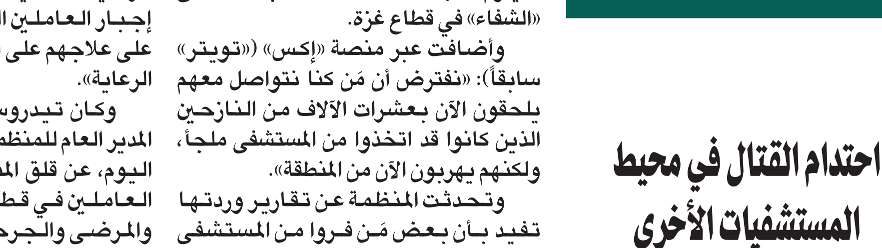
وفي تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، قال المدير العام للمستشفيات في قطاع غزة، محمد زقوت، إنه «لا يوجد أي ممر آمن لمركبات الإسعاف لنقل الجرحى إلى مستشفى (الشفاء)»، وإن «الطواقم الطبية داخل مستشفى (الشفاء) لا يمكنها تقديم أي خدمات الآن، ومحاصرة بشكل كامل». وأكد زقوت أن الجيش الإسرائيلي «يستهدف كل شيء يتحرك داخل أسوار المستشفى... وقطع كل المقومات الأساسية عن مستشفى (الشفاء) من ماء وكهرباء وأغلق كل المخارج»، لافتاً إلى وجود «المئات من الجرحى والمرضى وآلاف النازحين» داخل مستشفى «الشفاء».

ولم تختلف تصريحات أدلى بها المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، لـ«وكالة أنباء العالم العربي» عما ورد على لسان المسؤولين الآخرين، مؤكداً أن «المستشفى يشهد الإعلان بشكل متتابع عن حالات وفاة جديدة نتيجة عدم القدرة على إجراء العمليات الجراحية أو حتى توفير الأكسجين لمن يحتاجونه، أو توفير التدفئة في محاضن الأطفال». وأضاف أن المؤسسات الدولية العاملة في المجال الصحي، مثل «منظمة الصحة العالمية» و«الصليب الأحمر» وكذلك «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)»... «كلها غير قادرة على فعل شيء، وفقدت قدرتها على العمل». أما «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، فحمّلت المجتمع الدولي المسؤولية عن الانهيار الكامل للمنظومة الصحية، «وما آل إليه الوضع الإنساني الكارثي في القطاع».

من جهته، يتحدث الجيش الإسرائيلي عن محاربة قوات كبيرة داخل مخيم الشاطئ في غزة، وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هغاري، إن الجيش تمكن من تفكيك بنى تحتية وقتل مسلحين. وأضاف أن القوات سمحت للمدنيين بإخلاء مبنى عبر محور آمن، وفي أثناء ذلك أطلق مسلحون النار فردّ الجيش بإطلاق النار من جانبه. وقال إن الجيش رصد في واقعة أخرى «خلية مسلحة تحصنت في أحد المنازل»، وأنه قضى عليها.

وأعلن الجيش أيضاً عن مقتل 4 مسلحين آخرين في هجوم بطائرة مسيّرة.

وذكر التلفزيون الفلسطيني أن 4 أشخاص قتلوا في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في دير البلح بوسط غزة. كما قال مصدر طبي إن 13 فلسطينياً قتلوا في قصف أصاب منزلاً في بلدة بني سهيلا بشرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.



أطفال حديثو الولادة بعد إخراجهم من الحضّانات بمستشفى الشفاء بغزة في أعقاب انقطاع التيار الكهربائي أمس (رويترز)

ضغوط من أهالي المختطفين ومظاهرات ضد نتنياهو

مصادر تل أبيب تتحدث عن صفقة في غزة تقتصر على المدنيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تتحدث تقارير إسرائيلية عن صفقة تبادل تشمل الإفراج عن «عشرات الأسرى من النساء والأطفال» في السجون الإسرائيلية، مقابل الإفراج عن العشرات من الرهائن الإسرائيليين والأجانب في غزة (من الأطفال والمدنيين)، بينما يسمح بإدخال الوقود للقطاع، بالإضافة لوقف مؤقت إطلاق النار.

وتشير مصادر سياسية في تل أبيب إلى أن هناك تقدماً خطوة إلى الأمام. وقالت هيئة البث الرسمية (كان 11)، نقلاً عن مصادرها الخاصة، إن «كل طرف فهم ما يريده الطرف الآخر، وكل شيء مطروح على الطاولة، ونحن حالياً نناقش التفاصيل».

وأشارت القناة إلى تقديرات إسرائيلية، بأن حركة «حماس» قادرة على «الوصول والسيطرة على عدد كبير من المختطفين»، ونقلت عن تقارير أجنبية أن «حماس» عرضت «إطلاق سراح 100 رهينة بوصفه جزءاً من صفقة مستقبلية».

وفي المقابل، قال مسؤول مطلع، إنه رغم التقدم في المحادثات التي تجري بوساطة أميركية قطرية وبمشاركة رئيس «الموساد»، دافيد برنياع، «فإن حركة (حماس) تضع العراقيل، وتخلق الصعوبات». وتابع المسؤول أن «حركة (حماس) تطالب مقابل إبرام صفقة، بإدخال الوقود، وإطلاق سراح أسرى أمنيين من أصحاب الأحكام المشددة، ووقف مطول لإطلاق النار».

ووفق «القناة 12» الإسرائيلية، فإن الصفقة تشمل وقف إطلاق النار في قطاع غزة مدة تتراوح بين 3 و5 أيام، وإدخال الوقوع إلى قطاع غزة، والإفراج عن سراح الأسرى الأطفال والنساء في سجون الاحتلال. وذكرت «القناة 12»، أن الإطار الزمني المتوقع لإتمام هذه الصفقة يتراوح بين 7 و10 أيام.

ومن جانبها، نقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن مصادر إسرائيلية وصفتها بـ«المطلعة»، قولها إن هناك «محادثات لإبرام صفقة تبادل أسرى جدية»، تقتصر على المدنيين. وشددت القناة على أن كل الاحتمالات ممكنة، وأن الملف لا يزال مفتوحاً، والتفاهمات غير نهائية، مشيرة إلى أن الحديث عن عشرات «الرهائن المدنيين، بشكل أساسي يشمل أطفالاً ونساءً».

وعلى الرغم من الأنباء التي تتحدث عن تقدم في المفاوضات حول إبرام صفقة تبادل أسرى، فإنه يسود قلق وشكوك متصاعدة في صفوف العائلات حول مصير أبنائها المحتجزين. كما يزداد القلق إزاء النشاطات التخريبية التي يقوم بها نشطاء في اليمين المتطرف، ضد منشورات العائلات وخيام الاحتجاج التي تنظمها.

وقد كشف عن مئات صور المخطوفين التي شُوِّهت باللون الأسود في عدد من المدن ومفارق الطرقات والتحرش بتظاهرات عائلات الأسرى، مثل مدينة بني براك التي تضم المتدينين اليهود، وتل أبيب وبئر السبع وقيسارية... وغيرها.

وكانت العائلات قد خرجت إلى الشوارع في 10 تجمعات ليلة السبت - الأحد، تطالب بوضع قضية الأسرى على رأس سلم الأولويات في الحكومة. ومع أن هذه التظاهرات لم تصل إلى مشاركة مئات الألوف، كما في الاحتجاجات على سياسة الحكومة قبل الحرب، لتجند غالبية قادة الاحتجاج وأحزاب المعارضة للمجهود الحربي، لكنها بلغت 20 ألفاً في تل أبيب، و1500 في القدس و800 أمام بيت نتنياهو في قيسارية.

ونظمت تظاهرات في إيلات وكركور ورعنانا وبئر السبع وحيفا، وأقيمت وقفات تظاهرية في 12 نقطة أخرى بمشاركة عشرات الأشخاص. ومعها انتشرت آلاف الملصقات في جميع أنحاء البلاد بصورة قبيحة لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو وعليها كلمة واحدة: «استقِل».

أولوية الأسرى

يميز هذه التظاهرات أمران: أولاً، موضوع الأسرى، حيث حرص المتظاهرون على إعطاء الكلمات المركزية لذوي الأسرى، وأضاءوا الشموع، واحتفلوا بعيد ميلاد أحد المخطوفين من الخيمة التي يقيمونها أمام وزارة الدفاع في تل أبيب. وفي قيسارية أقاموا بالإضافة إلى التظاهرة أمام بيت نتنياهو، مهرجان استذكار، قرأوا فيه أسماء الأسرى فرداً فرداً.

وفي التظاهرة المركزية في تل أبيب، أعطيت الكلمة إلى رئيس الدولة الأسبق، رؤوبين رفلين، ووزير المعارف السابق الأديب والحاخام شاي بيرون. وعبّر الكثير من المتظاهرين عن شكوكهم بأن نتنياهو يحاول دفع العائلات لنشاطات موجهة ضد «حماس»، وأخذهم إلى اجتماعات وتظاهرات في عواصم العالم المختلفة، من واشنطن إلى بروكسل ولندن وباريس وروما وبرلين... وغيرها، كما لو أن المشكلة هناك.

وتدرك غالبية هذه العائلات أن نتنياهو لا يبذل جهداً حقيقياً لتحرير الأسرى بالمفاوضات، ويركن إلى الجيش بأن يحررهم بالقوة. وهذا التوجه يقلقهم جداً، ويضع أمامهم كابوس حنيبعل، الذي ينص على قتل الآسرين والمأسورين.

الأمر الثاني، إطالة الحرب بشكل عبثي بغرض إطالة عمر الحكومة. فمع أن غالبية المجتمع الإسرائيلي تثق بالجيش وتناصره في هدفه إبادة «حماس»، وهو هدف يعترف مزيد من الإسرائيليين بأنه غير واقعي، فإن تصريحات نتنياهو تعزز الشعور بأن حساباته الأساسية شخصية وحزبية؛ فهو يتحدث عن أن «إسرائيل ستعمل على بسط سيطرتها الأمنية الكاملة على قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، من أجل إلغاء التهديدات الأمنية»، و«الحرب على غزة لن تنتهي قبل القضاء على حركة (حماس)»، وأن «إسرائيل ستصر على الاحتفاظ بحقها في دخول الجيش الإسرائيلي إلى القطاع متى شاء لتصفية إرهابيين من الممكن أن ينشأوا في القطاع».

وإزاء الإجماع الدولي على ضرورة عودة السلطة الفلسطينية لقطاع غزة، يقول نتنياهو: «لن نقبل بعودة نظام يعلّم أولاده قتل اليهود وكراهيتهم، ويموّل الإرهابيين، ولم يُدِن الفظائع في 7 أكتوبر (تشرين الأول)».

كل هذه رسائل تفيد بأن نتنياهو يريدها حرباً طويلة بلا تفاهمات سياسية، ولا تبشر بعودة المخطوفين، بل تؤكد على مط الوقت بلا حدود؛ لذلك، جاءت خطابات ذوي الأسرى مشككة بصدق نياته.

نوعم بيري، التي خُطف والدها حاييم بيري من نير عوز، في غلاف غزة، قالت في تظاهرة تل أبيب: «القتلى راحوا ولم يعد بالإمكان إعادتهم، لكن المخطوفين ما زالوا أحياءً. إنني أتوجه إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو: هناك 71 أسيراً من نير عوز وحدها، من جيل 9 شهور إلى جيل 85 عاماً، أحياءً وينتظرونك.

وطالبت نتنياهو وحكومته «لا تحدثنا عن انتصار من دون تحريرهم. ولا عن احتلال وتدمير وتسوية غزة بالأرض. فقط اعملوا كل شيء في سبيل عودتهم جميعاً سالمين. لا تتحدثوا معنا عن ثمن، فنحن من جهتنا دفعنا الثمن في 7 أكتوبر».

وفي تظاهرة القدس، تكلم حفيد أحد الأسرى: «قيادتنا لا تؤدي وظيفتها. إنها قشرة عفنة ومهترئة. وأنا لا أثق بأنها تعمل حقاً لإطلاق سراح الأسرى؛ فهي التي أهملت بلدات غلاف غزة سنوات، وتحدثت عن تحطيم حكم (حماس) لكنها رفدته بمئات ملايين الدولارات، ومولت وعززت الاستيطان، وبالمقابل أضعفت بلدات الريف داخل إسرائيل، تصرف المليارات على أحزاب الائتلاف الحكومي بدلاً من دفع تعويضات للعائلات المتضررة من هجوم (حماس). لدينا حكومة فاشلة وخطيرة لا تعطي حلولاً. وبدلاً من البحث عن حل سياسي تتحدث عن حروب وعمليات حربية، لكن توجد عندي ثقة بالشعب. فإذا انتصرنا فسننتصر ليس بفضل الحكومة؛ فنحن شعب بلا قيادة».

وفي قيسارية، أمام الفيلا التي يعيش فيها نتنياهو، وقف المحتجون يقرأون أسماء الضحايا الذين قُتلوا في هجوم «حماس»، والأسرى لديها، اسماً تلو آخر. وهي عادة تتبعها إسرائيل منذ بدأت في إحياء ذكرى ضحايا النازية. لكن هذا لم يمنع نشطاء اليمين من أنصار نتنياهو من أن يأتوا إلى المكان للتشويش، فأقاموا موقدة، وراحوا يشوون اللحم، ويشربون الخمر، ويسخرون من أهالي الضحايا، ويبثون الأغاني.





لافتات خلال مظاهرة تطالب بالإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم «حماس» في متحف الفن في تل أبيب السبت (إ.ب.أ)

«أمانة الجامعة» بدأت التحرك... ومراقبون يؤكدون الحاجة إلى «تنسيق دولي»

ما آليات تنفيذ قرارات القمة العربية ـ الإسلامية؟



القادة ورؤساء الحكومات المشاركون في القمة العربية - الإسلامية بالرياض (أ.ف.ب)

القاهرة: أسامة السعيد

بدأت جامعة الدول العربية تحركات لوضع القرارات الصادرة عن القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية، التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض، السبت، موضع التنفيذ. وأكد المستشار جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام للجامعة أن القرارات الصادرة عن القمة تعد بمثابة «توجيه وخطة عمل تقوم الأمانة العامة في الجامعة العربية ومنظمة العمل الإسلامي بوضعها موضع التنفيذ الفوري».

وأوضح رشدي لـ«الشرق الأوسط» أنه «يجري العمل فعلياً على وضع القرارات التي تتضمن توجيهات تنفيذية موضع التطبيق، سواء من خلال الأجهزة المعنية في الأمانة العامة، أو بالتنسيق مع السفراء العرب في الخارج حسب مقتضى كل توجيه».

وأضاف أن «بعض القرارات الصادرة عن القمة تحتاج إلى تنسيقات بين الدول المشاركة في القمة، ووضع خطة عمل، خصوصاً ما يتعلق بإجراءات كسر الحصار، وتقديم العون للأشقاء في قطاع غزة»، لافتاً إلى أن «هناك تحركات بالفعل في هذا المسار، لكن الأمر يتطلب مزيداً من التنسيق والدعم للدول الضالعة في هذا التحرك».

وتابع: «حالياً نجري دراسة للتحرك الفوري تجاه تنفيذ بعض القرارات التي يمكن استخدام القدرات والإمكانات المتوافرة لدى أجهزة الأمانة العامة لوضعها موضع التطبيق، مثل رصد الجرائم الإسرائيلية، والتوثيق القانوني لجرائم الحرب التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية».

كسر الحصار

وكانت القمة العربية - الإسلامية قد أصدرت قراراً بـ«كسر الحصار على غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري، ودعوة المنظمات الدولية إلى المشاركة في هذه العملية». كما تضمنت قرارات القمة الطلب من المدعي العام لـ«المحكمة الجنائية الدولية» بدء تحقيق فوري في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وكلفت القمة، التي شارك فيها قادة 57 دولة عربية وإسلامية، الأمانتين العامتين في المنظمة والجامعة متابعة تنفيذ ذلك، وإنشاء وحدة رصد قانونية متخصصة مشتركة توثق الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وإعداد مرافعات قانونية حول جميع انتهاكات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، على أن تقدم الوحدة تقريرها بعد 15 يوماً من إنشائها لعرضها على مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية وعلى مجلس وزراء خارجية المنظمة، وبعد ذلك بشكل شهري.

تنسيق دولي

ومن جانبه، أكد السفير بركات الفرا، سفير فلسطين السابق لدى مصر، أن تنفيذ الكثير من القرارات التي تضمنها الإعلان الختامي للقمة العربية الإسلامية يتطلب تنسيقاً مع دول وازنة على الساحة الدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة للضغط على إسرائيل. مشيراً إلى أن «إسرائيل التي لا تبدي أي التزام تجاه مسؤولياتها الدولية، ويمكنها أن تفسد آليات تطبيق أي قرارات تتعارض مع مصالحها».

الفرا قال لـ«الشرق الأوسط» إن «قراراً مثل كسر الحصار وفرض إدخال المساعدات إلى قطاع غزة لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تنسيق على الأقل مع الولايات المتحدة»، لافتاً إلى أن «إسرائيل لن تتورع عن قصف أية شاحنات أو مساعدات تدخل أراضي القطاع دون تنسيق مسبق».

مصر اتهمت إسرائيل بوضع عراقيل أمام إدخال المساعدات إلى غزة

وأضاف الدبلوماسي الفلسطيني أن المجموعة العربية والإسلامية تمتلك الكثير من أوراق الضغط التي يمكن استخدامها للتأثير في إسرائيل، مشيراً إلى أن الكثير من تلك الدول لديها بالفعل علاقات سياسية واقتصادية مع تل أبيب كان من الضروري استخدامها في دفع سلطات الاحتلال للتوقف عن ارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني.

يذكر أن مساعدات إنسانية بدأت في الدخول إلى قطاع غزة منذ 21 أكتوبر الماضي، أي بعد أسبوعين من بدء العمليات الإسرائيلية ضد القطاع، عبر معبر رفح البري مع مصر، إلا أن السلطات المصرية انتقدت أكثر من مرة وضع إسرائيل عراقيل لوجيستية، وتغيير قواعد دخول الشاحنات إلى الجانب الفلسطيني من المعبر، إضافة إلى قصفها ذلك الجانب أكثر من مرة للحيلولة دون دخول المساعدات.

عجز مجلس الأمن

ورأى الدكتور محمد محمود مهران، أستاذ القانون الدولي والمحاضر بجامعة الإسكندرية، أن «منع وصول المساعدات الإنسانية يشكل انتهاكاً صارخاً من إسرائيل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني». وأضاف مهران لـ«الشرق الأوسط»، أن المادة 23 من اتفاقية جنيف الرابعة تنص على حق إيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق للمدنيين في الأراضي المحتلة، كما تلزم المادة 59 من الاتفاقية نفسها سلطة الاحتلال بالسماح بمرور جميع شحنات الإغاثة، وشدد على أنه لا يحق لإسرائيل بوصفها دولة احتلال أن تمنع دخول المساعدات الإنسانية لغزة بحجة الأمن؛ لأن ذلك يشكل عقاباً جماعياً محظوراً، وفقاً للمادة 33 من اتفاقية جنيف». وبشأن إمكانية «فرض دخول المساعدات» أشار أستاذ القانون الدولي إلى أنه «في الأحوال العادية يمكن تحقيق ذلك عبر إجبار دولة الاحتلال من خلال اللجوء لمجلس الأمن لإصدار قرار يُلزم إسرائيل بالسماح بإدخال المساعدات دون شروط أو قيود، عبر الدول والمنظمات الإنسانية»، واستدرك قائلاً: «للأسف مجلس الأمن عجز أكثر من مرة عن اتخاذ أي قرارات تتعلق بالوضع في غزة، فضلاً على استخدام الولايات المتحدة حق النقض (فيتو) لمنع صدور أي قرارات تجاه إسرائيل».

أفواج جديدة

من جهة أخرى، وعلى الصعيد الميداني، استقبل معبر رفح من الجانب المصري، الأحد، فوجاً جديداً من حاملي الجنسيات الأجنبية الراغبين في مغادرة قطاع غزة، ضم نحو 300 شخص، كما استقبل المعبر عدداً من المصابين الفلسطينيين لتلقي العلاج في الأراضي المصرية.

وأفادت مصادر ميدانية في معبر رفح بأنه جرى تجهيز أكثر من 70 شاحنة مساعدات تمهيداً لإدخالها إلى غزة. وكانت «الهيئة العامة للمعابر والحدود» في غزة قد أعلنت، أنه «سيعاد فتح معبر رفح الأحد، أمام حاملي جوازات السفر الأجنبية.

لماذا تأخرت «الهدنة المعتادة» في الحرب الحالية؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بخلاف الجولات السابقة من الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي عادة ما كانت تنتهي بعد أيام بالتوصل إلى قرار وقف إطلاق النار، سواء من جانب واحد على غرار ما حدث في 2008 من جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إيهود أولمرت، أو بتهدئة عبر وساطة مصرية - أميركية كما حدث عام 2012، فإن الجولة الحالية تتعثر معها - حتى الآن - كل الوساطات للهدنة.

ونجحت مصر بالشراكة مع الولايات المتحدة في الإعلان عن التوصل إلى هدنة في 2012، أُعلن عنه في مؤتمر صحافي جمع وزير الخارجية المصري آنذاك محمد كامل عمرو، ونظيرته الأميركية حينها هيلاري كلينتون، في القاهرة. بينما توقفت اعتداءات 2014 بعد مفاوضات غير مباشرة في القاهرة استمرت 22 يوماً. وفي اعتداءات 2021 أعلن عن هدنة متبادلة عقب تحركات ووساطات دولية. بينما نجحت مصر في احتواء تصعيد استهدف حركة «الجهاد» خلال عامي 2022 و2023، عبر التوصل لوقف إطلاق النار برعاية أميركية.

و«تختلف الاعتداءات السابقة بشكل كامل عن العدوان الحالي» وفق الدكتور جهاد الحرازين أستاذ القانون والنظم السياسية بجامعة القدس، والذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن هذه المرة جاءت رد فعل على عملية «طوفان الأقصى» التي فاجأت الاحتلال وصدمته.

ويتفق الدكتور أسامة شعث، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بأنه في الاعتداءات السابقة لم تتعرض قوات الاحتلال لهذه الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات العسكرية، ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «جيش الاحتلال تعرض لهزيمة وتدمير نفسي لم يحدث من قبل لدرجة أنه وصل لمرحلة من العجز والتردد جعلته لا يستطيع رغم كل ما يمتلكه من أسلحة متقدمة الاقتراب من القطاع وبدء التوغل فيه إلا بعد الاستعانة بمستشارين عسكريين من الخارج لديهم خبرة ميدانية في حروب المدن».

ويعتقد الدكتور إكرام بدر الدين، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أنه لا يمكن أن تتوقف الحرب «إلا إذ كانت هناك إرادة حقيقية من الولايات المتحدة والدول الغربية الداعمة لإسرائيل»، ويؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «ممارسة ضغوط على إسرائيل ستكون السبيل الوحيدة للإسراع بإيقاف إطلاق النار، خصوصاً في ظل الرفض العربي والإسلامي لمحاولات تهجير سكان قطاع غزة».

وأرجع الأكاديمي المصري تعثر جهود الوساطة حتى الآن إلى «عدم وجود ضغوط من حلفاء إسرائيل عليها لإيقاف الحرب»، بالإضافة إلى «الرفض المصري الواضح من البداية للتصورات الإسرائيلي بنزوح أهالي قطاع غزة لسيناء»، مؤكداً أن «العرقلة الإسرائيلية لجهود الوساطة تعكس رغبة في استمرار الحرب من جانب تل أبيب».

وقُتل أكثر من 11 ألف شخص في قطاع غزة في القصف الإسرائيلي منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، من بينهم أكثر من 4 آلاف طفل، وفق السلطات الصحية في قطاع غزة. بينما أوقع هجوم «حماس» نحو 1200 قتيل في الجانب الإسرائيلي، وفق أحدث أرقام للسلطات الإسرائيلية. كما قُتل 42 جندياً في قطاع غزة منذ بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية.

ويرى الحرازين أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «يحدد كل يوم هدفاً جديداً يسعى لتحقيقه لبحثه عن انتصار وهمي يأمل في أن يعيد إليه ثقة الشارع الإسرائيلي التي تهاوت بعد عملية (طوفان الأقصى)»، مؤكداً أن «تغير الأهداف سيجعل المواجهة العسكرية مفتوحة».

وتراجعت شعبية نتنياهو لرئاسة الحكومة إلى 26 في المائة وفق استطلاع للرأي العام الإسرائيلي نشرته صحيفة «معاريف»، الجمعة الماضي، وهي النتيجة التي تتسق مع استطلاعات أخرى نُشرت منذ بداية الحرب أظهرت تراجعاً كبيراً في شعبيته.

قادة العالمين العربي والإسلامي قدموا خشبة إنقاذ هي فرصة ذهبية للجميع

الغطرسة... أخطر أعداء إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

أحد الدوافع الأساسية للاستمرار في الحرب على غزة يعود ليس فقط إلى العقيدة الحربية التي ثبت خطؤها وفشلها بأن «ما لا يأتي بالقوة زد عليه قوة»، بل إلى فاحشة بشرية ثبت فشلها أكثر، وهي عقلية الغطرسة والغرور. فهذا المرض، الذي لا يوجد عدو لإسرائيل أشد خطورة منه، يتحكم في سياستها وقادتها السياسيين والعسكريين. وعلى الرغم من أن هذه الغطرسة تسببت لها بأضرار كبيرة، عبر عشرات السنين، بما في ذلك مقتل ألوف الإسرائيليين، فإن قادتها ما زالوا يتمسكون بها.

قبيل حرب أكتوبر 1973، بعدة سنوات، طرح الرئيس المصري الراحل أنور السادات، عدة مبادرات سلمية، لكن الحكومة برئاسة غولدا مئير رفضتها باستعلاء. ولذلك نشبت الحرب التي قتل فيها 2689 إسرائيلياً وجرح 7251 غيرهم.

في سنة 2002، عرض العرب على إسرائيل مبادرة سلام كامل وشامل مع الأمة العربية كلها، وتحولت في غضون فترة قصيرة إلى مبادرة باسم 57 دولة إسلامية، ولكنها رفضتها بشكل عملي وفضلت إدارة الصراع. وخلال ذلك قتل ما لا يقل عن 7 آلاف إسرائيلي.

قبل شهرين، تم تحذير رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من أن السياسة التي يديرها تظهر انفلاتاً للمستوطنين في الضفة الغربية والقدس، وانتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى والتنكيل بالأسرى الفلسطينيين في السجون، والتهديد بمحو حوارة وترحيل الضفة الغربية، سوف يأتي كل ذلك بتصعيد أمني خطير، ولم يكترث. فوقع الانفجار. وقتل في يوم واحد 1400 إسرائيلي. وعلى الرغم من أن قسما من هؤلاء قتلوا بطريقة بشعة أساءت إلى النضال الفلسطيني، فإن الرد الإسرائيلي جاء أبشع وأشرس بما لا يُقاس. وانعكس على إسرائيل بأضرار جسيمة.

وفق الكاتب الإسرائيلي المميز، عاموس هرئيل، محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، فإنه «على حائط في إحدى غرف الجلسات في هيئة رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، كُتب اقتباس لكارل فون كلاوزوفيتش، وهو استراتيجي من بروسيا الذي يعد أحد آباء الحرب الحديثة: «لا أحد، وللدقة لا أحد لديه عقل، يقوم بشن حرب دون التوضيح لنفسه أولاً ما الذي ينوي أن يحققه بواسطتها، وكيف بحسب رأيه سيديرها».

ويضيف «يمكن مناقشة إن كان هذا القول انتقاداً نبوئياً حول الرهان المجنون لرئيس (حماس) في القطاع، يحيى السنوار. ولكن هذه الأقوال تقتضي التفكير بها أيضا في الطرف الإسرائيلي دون الاكتفاء بالاقتباس على الحائط».

الكثيرون حتى من أصدقاء إسرائيل في الغرب، ينظرون إلى صور الجثث المحروقة لأطفال غزة والنزوح المروع لمئات ألوف الغزيين، ويستمعون إلى صرخات النساء وأنين الرجال الذين فقدوا عائلات بأكملها، ويتساءلون: «ما الذي تريده إسرائيل من هذا الهجوم الجنوني على المدنيين وعلى المستشفيات ومرضاها؟» ولا يجدون جواباً.

يمتنع الأصدقاء عن التصادم مع القادة الإسرائيليين حتى لا يزدادوا شراسة، ويحاولون تقديم النصح ولفت النظر والضغط الناعم الحنون. وما من جدوى.

القادة العرب، وبينهم كثيرون يريدون الخير، فقط الخير، لإسرائيل ولكل شعوب المنطقة، يجتمعون لكي يفتحوا الطريق أمام حلول تنقذ المنطقة من حرب أوسع، فيوجه لهم بنيامين نتنياهو رسالة متغطرسة تبدأ بكلمة «يجب على قادة العالمين العربي والإسلامي...».

الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي امتثل للإرادة الأميركية ووقف إلى جانب إسرائيل في إعلان الحرب على «حماس»، ورفض المطالبة بإطلاق النار، سمح لنفسه بالمطالبة بوقف عمليات قتل الأطفال والنساء في غزة، فراح نتنياهو ووزير دفاعه، يوآف غالانت، يؤنبانه ويقدمان له درساً في التاريخ، فيذكرانه بموقف الحكومة الفرنسية في سنة 1943 عندما تهادنت مع النازية.

وحتى الإدارة الأميركية، التي اتخذت موقفاً داعماً بالكامل لإسرائيل، منذ بداية الحرب، وجنّدت دول الغرب معها، ورفضت وترفض حتى الآن وقف النار، وتعطي الحكومة الإسرائيلية الفرصة تلو الأخرى لمواصلة الحرب، لكن نتنياهو يقول في مؤتمر صحافي علني (ليلة السبت - الأحد): «يجب على الولايات المتحدة عدم الرضوخ لأي ضغوطات بشأن وقف النار في القطاع».

ويضيف «نقدّر الدعم العسكري الأميركي المستمر لنا، لكن هناك أصوات أميركية لا تدعمنا ونحن نحاربها».

وتابع: «هناك أشخاص في دول الغرب كله يضغطون على القادة، أقول لهم، لا تستسلموا للضغوط... حربنا هي أيضا حربكم». ودعا إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، لـ«الانضمام إلى الهدف الإسرائيلي» في الحرب على غزة، والمتمثل بـ«القضاء على (حماس)».



إسرائيلي يحمل صورة لنتنياهو مكتوب عليها بالعبرية «العزل الآن» خلال مظاهرة في تل أبيب السبت (إ.ب.أ)

قد يكون هذا كله شيئاً من التكتيك الحربي المعروف الذي تحاول القيادة الإسرائيلية تكريسه وعنوانه «صاحب البيت جُنّ» ولن يردعه أحد.

وقد تكون طريقة لممارسة الضغوط على «حماس» في الميدان، على الطريقة الكيسنجرية في حرب فيتنام، عندما كان كيسنجر يفاوض الفيتكونغ في باريس على السلام، ويمارس الضغوط في الجبهة بقصف هستيري على المدنيين الفيتناميين.

ولكن، قد تكون هذه مجرد عصبية قبلية تغلب الثأر والانتقام بلا رحمة على طريقة «عماليق»، التي ذكرها نتنياهو في أحد خطاباته بداية الحرب، والتي تقول: «فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً». (1 صموئيل 15: 3).

المشكلة أن القادة الإسرائيليين يمارسون هذا النهج بلا حساب لأحد، لا في المنطقة ولا في العالم. ولا يحسبون ما قد تتركه هذه الممارسات من أثر عند الضحايا الفلسطينيين. وبات واضحاً، كما في كل الحروب الأخرى من نكبة 1948 إلى نكبة غزة، أنها تنشئ جيلاً جديداً من الكارهين والحاقدين أكثر بكثير من «حماس»، والذين سيضعون هم أيضاً مشاريعهم للانتقام.

لقد قدم قادة العرب والمسلمين في العالم، من خلال مؤتمر الرياض، خشبة إنقاذ لإسرائيل ولكل الأطراف، بوقف سفك الدماء والجنوح إلى طريق جديدة تضمن للجميع السلام والأمن. وهذه فرصة ذهبية للخروج بكرامة من المأزق الحالي والانتقال إلى ظروف جديدة تعود بالرخاء والأمان للجميع.

فشله في 7 أكتوبر عقدة تُلاحقه باستمرار

الجيش الإسرائيلي يصطحب إعلاميين إلى الجبهة لـ«تغيير» صورته


جنود إسرائيليون وسط أنقاض المباني التي هدمها القصف داخل قطاع غزة (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أكثر من شهر على العمليات الحربية في قطاع غزة، قرَّر الجيش الإسرائيلي فتح الباب أمام مجموعة من أبرز الصحافيين الإسرائيليين؛ للقيام بجولة في الجبهة، برفقة كبار الضباط؛ بغرض بث رسائل ترفع معنويات الجمهور الإسرائيلي، وتعزز مكانة القوات العسكرية في المجتمع، في ظل العقدة التي تُلاحقه باستمرار بسبب فشله في منع وقوع هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي استعراض لما نشرته وسائل الإعلام المكتوبة والإلكترونية، يتضح أن الهم الأساسي للجيش هو تغيير الصورة التي نشأت لدى الرأي العام الإسرائيلي، بعد أن نفّذت حركة «حماس» الهجوم المباغت في السابع من أكتوبر الماضي. واستقبل الجيش الإسرائيلي الصحافيين في قاعدة عسكرية قريبة من الحدود مع غزة، حيث تركوا سياراتهم ونقلوهم بعربات عسكرية إلى الحدود، ومن هناك تسلّمتهم قوات ووضعتهم في مُجنزرات «النمر» أو سيارات «الجيب هامر» مصفّحة. وانتقلت بهم إلى مواقع مختلفة؛ للاطلاع على الأوضاع في الجبهة عن قرب.

اسألوا كما تشاؤون

وقال الجيش للصحافيين: «كل شيء أمامكم مفتوح، اسألوا كما تشاؤون، بما في ذلك عن الأحوال الشخصية للجنود». وهذا بالطبع كلام مُغرٍ لأي صحافي في هذا العصر الذي تصبِح فيه القصص الشخصية جذابة للمشاهدين والقراء. وهكذا تصبح المصلحة مشتركة؛ الجيش يُمرّر الرسائل التي يريد، وفي المقابل كل صحافي يبحث عن سَبْق خاص به. لكن خلاصة التقارير التي عاد بها الصحافيون لم تحمل بشائر ولا سبقاً صحافياً ذا شأن.

فالهدف الذي وضعه الجيش لهذه الجولات هو طمأنة الشعب بأن الجيش، الذي تلقّى ضربة شديدة، معنوية وعسكرية، في هجوم «حماس»، أعاد ترميم نفسه وانتقل إلى الثأر والهجوم ويتمتع بمعنويات عالية. وليس هذا وحسب، بل إنه يتكلم بلغة النصر، رغم أنها تحمل تناقضات كثيرة مع الواقع، لكنها ضرورية لبسطاء الناس الذين ما زالوا يعيشون في حالة ذهول من فشل القيادات السياسية والعسكرية في صدّ الهجوم، خصوصاً أن الخبراء والمعلِّقين في الخارج، وحتى في إسرائيل، يبتسمون ساخرين من الحديث عن النصر. وقد عبّر الكاتب ناحوم بارنياع، كبير الصحافيين في «يديعوت أحرونوت» العبرية، بكلمات ثاقبة عن ذلك، قائلاً: «الانتصار الحقيقي هو ألا يكون انتصار».

حرب «على البيت»

في الواقع، فإن جميع الضباط، الذين رافقوا الصحافيين يتحدثون لهم عن ظروفهم الشخصية والعائلية، وكيف تدفقوا جميعاً للخدمة الاحتياطية، وبينهم كثيرون ممن لم يجرِ استدعاؤهم لكنهم امتثلوا بصفة «متطوعين»، وتركوا وراءهم عائلات وأولاداً لأنهم يرونها حرباً وجودية، حرباً «على البيت». رون بن يشاي، المعلّق لشؤون الأمن، في «واي نت»، البالغ من العمر 80 عاماً، كان أول من حظي بهذه الجولات. هو صحافي عسكري منذ سنة 1966، واشتُهر بتغطية الحروب والمعارك في الخطوط الأمامية، منذ غزوة الليطاني في سنة 1978. دخل غزة، ومن اللحظة الأولى عاش أجواء الحرب، فيروي أن مُجنزرة النمر توقفت بشكل مفاجئ، بعدما تلقّى قائدها أمراً بذلك. ويبلغ بعدها بأن عنصرين من «حماس» اكتُشفا وهما يُعِدّان لتفعيل عبوة ناسفة، فجَرَت تصفيتهما، وسمح للنمر بأن تُواصل طريقها، باتجاه جامعة الأزهر في الحي الجنوبي الغربي من مدينة غزة.

في مكانٍ ما على طريق صلاح الدين، يتوقف قائد المجنزرة، ويطلب منه النزول ليُريه عربة كهربائية إسرائيلية مُلقاة على حافة الطريق. ويعضّ القائد على شفتيه وهو يقول إنه يعتقد أن هذه العربة تعود لمُسنّ يهودي مقعد جرى اختطافه إلى أنفاق «حماس»، ثم يشير له بأن يشاهد فوهة أحد الأنفاق، بالقرب من ركام بلدة فلسطينية. وكتب بن يشاي: «أنا صحافي مُطالَب بإعطاء تقارير عن الحقيقة، والابتعاد بقدر الإمكان عن مشاعري، لكنني وجدت نفسي أكتب في دفتري بشيء من الغضب: هنا كانت تعيش، حتى قبل أسبوع، أمهات ونساء وأولاد وذوو أولئك القتلة الساديين».

النيران الصديقة

وبذلك يلخص الزيارة قبل أن تكتمل، فهو الآن معبّأ؛ ليس فقط ضد «حماس»، بل ضد كل أفراد عائلاتها. وينشر ما يقوله العقيد يسرائيل فريديلر، وهو ابن لعائلة من 12 فرداً، 7 منهم يشاركون في الحرب ضمن جنود الاحتياط. ويصف بن يشاي الأسلوب القتالي فيقول: «في مجنزرة النمر، كل شيء مغلق، نرى الطرقات من خلال الشاشات، التي تبثّ الصور من الكاميرات. لا يجري فتح أية طاقة؛ تحسباً من صواريخ حماس المضادّة للدبابات. عندما نصطدم بقوة من حماس، نخبر سلاح الجو ونحدد الهدف فيقصفه سلاح الجو بالمسيَّرات أو وسائل قتالية أخرى. الهدف هو الضرب من بعيد؛ حتى لا يحدث تهديد لحياة الجنود. نريد عودتهم سالمين، لا يطلقون النار إلا نحو أهداف محدَّدة؛ خوفا من أن نصيب بعضنا بعضاً بالنيران الصديقة. كل مبنى نحتلّه نرفع عليه عَلَم إسرائيل، فمهما كان خطر القناصة الفلسطينيين، يظل خطر الإصابة من قواتنا أكبر».

الصحافية إيلانة ديان (59 عاماً)، تحمل شهادة الدكتوراه في القانون وتحرِّر وتقدم برنامجاً مهماً في «القناة 12» للتلفزيون، صعدت إلى مجنزرة النمر سوية مع قائد لواء المدرّعات 401، العقيد بيني أهرون، الذي وعد جمهور المشاهدين بأن يعود وقواته منتصراً، حتى لو بقي في غزة أسبوعاً أو سنوات. وقبل أن تسأله عن كيفية اتخاذه هذا القرار، وهو أب لأطفال، قرأ لها رسالة من زوجته تقول له فيها إنها وكل العائلة يساندونه ويطلبون منه العودة منتصراً. ويتساءل: «إذا كانت زوجتي التي أغيب عنها شهراً كاملاً تقول لي هذا الكلام، فكيف لا أكون مشحوناً بالقوة والإصرار على النصر؟».

ركام فيلا فلسطينية

في مكانٍ ما على الطريق الغربي على أطراف غزة، يشير إلى ركام فيلا فلسطينية، رغم أنها مهدمة لكن فخامتها ظاهرة بما تبقّى من أثاث وبركة السباحة والرسومات. فيقول: «انظري، يوجد لدى أهل غزة كل شيء، لكنهم يكرهوننا. ببساطة يكرهوننا». ويشير إلى بقية الركام ويقول: «كل شيء يتحرك هنا سنطلق عليه الرصاص، ليس مهماً مَن هو، وماذا هو، وكيف يرى، وماذا يفعل. بالنسبة لي هو مخرِّب، إلا إذا رأيت امرأة مع أطفال فلن أمسّها».

وتطلب منه أن يشرح لها طبيعة مهمته، فيجيب: «نحن نكلَّف باحتلال منطقة، وبعد كل احتلال نستأصل العدو. كل مكان تمر به 401 ينتهي العدو ولا يعود يقوى على إطلاق طلقة واحدة». وتُذكِّره الصحافية بأن هناك مُسلَّحين من «حماس» خرجوا من الأنفاق وراء خطوط القوات الإسرائيلية المتقدمة داخل غزة، فيجيب: «توجد لدينا كتيبة هذه مهمتها؛ أن تدمر ما تبقّى من قوات العدو».

وتقول له: «هذا يبدو كمن يفرغ المحيط بالملعقة»، فيجيب: «لدينا صبر، سنعثر على فوهة كل نفق وندمره، سنصل إلى كل إرهابي. لقد قتلنا العشرات فوق الأرض، والمئات تحت الأرض. سنبقى هنا حتى نُنهي المهمة، سنقضي عليهم، لن نعود إلى البيت قبل ذلك. الويل لمن يطلب منا وقف النار. لا الأمريكيون ولا غيرهم». فتسأل: «هل هو الانتقام؟»، فيجيب: «نعم، توجد عندي مشاعر الانتقام، أنا لم آتِ لأقضي على حماس، بل لأنتقم مما فعلوه لنا، لكنه انتقام محسوب وملجوم».

كتيبة الجولان

مراسل القناة 11 الرسمية، إيتاي بلومنتال، رافق الكتيبة 932، التي جرى جلبها من الحدود مع سوريا في الجولان، لمساندة القوات المتقدمة في عمليات التطهير، واتخذت مقراً لها في مدرسة القسطينية الثانوية للبنين في مخيم الشاطئ، التي دُمّر معظمها في القصف الجوي والمدفعي، ولكن بقيت منها بعض الجدران التي تجعلها مكاناً للنوم للجنود. قائد الكتيبة المقدّم دوتان، يتحدث عن «الروح المعنوية العالية والإصرار على الانتصار»، ويكشف أمام الطاقم الإعلامي مخزن سلاح مليئاً بالأسلحة في مكتبة المدرسة، ومنصة إطلاق القذائف خارج أسوار المدرسة. ويقول إن قواته ستُصادر الأسلحة والذخيرة وتدمّر ما تبقّى.

الصحافي يشير إلى الشارع الذي جرى شقه من المنطقة الإسرائيلية إلى قلب غزة، ليسهل على القوات التنقل، وكثبان الرمال التي جرى تكويمها على طرفَي الشارع لتحمي القوات من كمائن القناصين من «حماس»، ويؤكد أن قواته اصطدمت بعناصر «حماس» الذين قُتلوا أو هَربوا، ويوصلونه إلى فوهة نفق لم يدخله الجنود حتى الآن، رغم مُضيّ أسبوعين على الاجتياح.

ويقول إنه جرى تدمير النفق بوسائل تكنولوجية، لكنهم أبقوا على الهوة لتكون شاهداً على أساليب عمل «حماس». ويسأله الصحافي: كيف تضمنون ألّا يُصاب مخطوفون إذا جرى وضعهم هنا، فيجيب: «المخطوفون كل الوقت في ذهننا، ومن مهماتنا الأساسية أن نعيدهم سالمين»، ولا يقول كيف. ثم يلتقي مجموعة جنود يغنّون أغنية عن المتعة في شرب الخمر، ويقترح عليهم أن يخاطبوا ذويهم، فتكون الرسالة واحدة: «نحبُّكم. عائدون إليكم منتصرين»، ثم يهتفون: «شعب إسرائيل حي قيوم، لن يقوى أحد على كسره».

في قلب المعركة

نصيب «القناة 13» من جولات الإحاطة كان سيئاً بشكل خاص، فقد أرسلت طاقمين؛ الأول بقيادة معلِّق الشؤون العسكرية ألون بن دافيد، الذي وصل إلى الجبهة عندما كانت عناصر «حماس» قد أطلقت طائرة مسيّرة من النوع الذي يحمل متفجرات باتجاه تجمُّع الجنود، فأمر قائد القوة الإسرائيلية الجميع بالركض إلى مكان آمن، في حين قامت المضادات الجوية بإطلاق صاروخ تمكّن من تفجير الطائرة وهي في الجو، لكن الصحافي بن دافيد تعثّر وهو يهرب من المكان، فوقع وأُصيب بكسر في كف يده، واضطر إلى قطع الزيارة والتوجه للعلاج، وعاد إلى استوديو البث في القدس دون تقرير.

أما الفريق الثاني بقيادة المراسل العسكري أوري هيلر، فتمكّن من القيام بجولة، لكنه اضطر إلى قطعها في مرحلة معيّنة بسبب هجوم آخر من خلية مسلَّحين من «حماس» في حي العطاطرة، القريب من الحدود. وغادر القطاع سالماً. وقد انطلق إلى الجولة من قاعدة «زيكيم» العسكرية، المحاذية للحدود مع قطاع غزة، والتي كانت أول المواقع التي هاجمتها «حماس»، في السابع من أكتوبر.

ويصف هيلر آثار الدمار في «زيكيم»، وعلى الطريق، ثم داخل غزة. ويشير إلى جرافات «D9»، التي تجرف الطرقات، والآليات الأخرى التي تفرض الحصى، تمهيداً لدخول مزيد من القوات الإسرائيلية. وتعرض الكاميرا الخاصة به شعاراً يخاطب «حماس»: «لقد جاءت علقتكم مع الشعب الخطأ»، لكنه كُتب بالعبرية، مما يعني أنه موجَّه للجنود الإسرائيليين وليس للفلسطينيين.

«الأنفاق قبور جاهزة»

ويرافق هذا الصحافي في الجولة، المقدم عيران أرزي، ويُعرِّف به قائلاً: «إنه يعرف غزة كما تعرف كفّ يدك»، فقد كان في قلب القطاع في العملية الحربية التي جرت عام 2014، في خان يونس، وحظي بوسام الشجاعة على المعارك التي خاضها هناك، ويلتقيان مع المقدم أرئيل غونين، الذي قَدِم من منطقة نابلس، حيث يقود قوات تجتاح مخيم بلاطة وحي القصبة. هيلر يُعدّ من الصحافيين المقرَّبين للجيش، وقلّما يوجِّه الانتقادات له، فيترك للضباط حرية إلقاء خطابات وشعارات بلا قيود ولا اعتراض: «أنا سعيد بوجود هذه الأنفاق؛ فهي قبور جاهزة لا نحتاج إلى شقاء حفرها، كل ما علينا هو أن نغلقها ليبقوا فيها إلى الأبد. هذه الحرب التي نخوضها هي حرب النور مقابل الظلام، حرب الطيب مقابل الشرير».

لا يسأله إن كان النور هو ذلك الدمار الذي يشاهدونه من حولهم، وتشريد الناس وآثار الدماء الظاهرة على كل جدار وعلى المدارس المهدَّمة والمساجد والكنائس والنوادي والمستشفيات، كلُّ همِّه هو «كيف تضمن ألا تؤدي عملياتكم إلى إصابة أو مقتل مخطوفين؟»، ويكون الجواب: «أعتقد أن قادة حماس يحرصون على وضع المخطوفين في أكثر مكان آمن في غزة، فهذه الورقة الوحيدة التي بأيديهم ولن يفرِّطوا بها بهذه السهولة». وأضاف: «أنا لستُ ممن يستهترون بالعدو، إنهم أقوياء ومقاتلون أشدّاء... وهذا يجعلنا شديدي الحذر، لكننا أقوى وأَقدرُ منهم بكثير».

> **المقدم الإسرائيلي عيران أرزي: «أنا سعيد بوجود هذه الأنفاق، فهي قبور جاهزة لا نحتاج إلى شقاء حفرها، كل ما علينا هو أن نغلقها ليبقوا فيها إلى الأبد»**

القوات منقطعة عن العالم

مراسل صحيفة «معاريف»، موشيه كوهن، يبدأ تقريره بالإشارة إلى ذلك الجندي الذي بادره بالسؤال: «كيف هي الحال في البلاد؟»، فانتبه إلى أن القوات الإسرائيلية داخل قطاع غزة منقطعة عن العالم تقريباً، طيلة الشهر. فالجيش يصادر أجهزة الهاتف الخلوي، والذي يريد الاتصال بعائلته يفعل ذلك من خلال الهاتف الأحمر لدى قائد الفرقة أو السرية أو الكتيبة، لكنه ذكر كلمة البلاد، مما يعني أنه يدرك أنه الآن في منطقة محتلّة وليس في بلاده.

وكتب كوهن: «كلما تقدمنا بسيارة هامر العسكرية المصفّحة إلى قلب غزة عبر شارع الشاطئ، نجد أنفسنا أقرب إلى العمارات المدمَّرة». وأضاف: «هناك عمارة شاهقة لم تُهدم، يبدو أن الجيش تعمّد ذلك حتى يستخدمها مقرّاً لقيادته، إنه فندق فخم. اللوبي يُستخدم لنوم الجنود، إنهم لا يخاطرون. في حالة استنفار وتأهب دائمة، ويُجرون دوريات تفتيش بوتائر سريعة؛ حتى لا يتعرضوا لمفاجأة. كثرة عدد القوات تخلق الثقة بالأمن. غالبية السكان الغزيين هربوا، ولكن هذا لا يُطَمئن، ففي عدة مرات فاجأونا بهجمات منفردة، كل جندي يحمل على ظهره حمولة بزنة 35 كيلوغراماً، نصف وزنهم».

وتابع: «تقع انفجارات كثيرة، لكن مهمتنا الأساسية هي تدمير البنى التحتية لقوات حماس. كتيبة المدرّعات 532 التي يقودها المقدم عيران تُنفذ المهمة بمساعدة سلاح الجو. عيران متزوج، ولديه طفلة عمرها ثلاث سنوات، يشتاق كثيراً للعائلة، لكنه مؤمن بأنه يصنع مستقبلاً آمناً لابنته وللأجيال القادمة».

العَلَم الإسرائيلي فوق أطلال البيوت

كوهن كان قد دخل، آخِر مرة، غزة في سنة 2005، عندما قامت القوات الإسرائيلية بإخلاء المستوطنين اليهود (8000 مستوطن)، بموجب قرار حكومة أرئيل شارون، الانفصال عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية. حضر الطقوس العسكرية لإنزال العَلَم الإسرائيلي في قاعدة نفي دكليم، ساعة غروب الشمس، حين كانت دموع الجنديات والجنود الإسرائيليين تنهمر.

ويقارن بين تلك الأيام وبين ما يجري اليوم، حيث العَلَم الإسرائيلي عاد ليرفرف لكن فوق الخرائب وأطلال البيوت، وحيث الجرافات تدمِّر ما تبقّى من عمارات، حتى يشق الطرق للقوات القادمة، وحيث دويُّ القصف يجلجل في السماء. ويخلص إلى القول: «الشيء الوحيد الذي بقي كما هو في غزة، هو أمواج البحر».

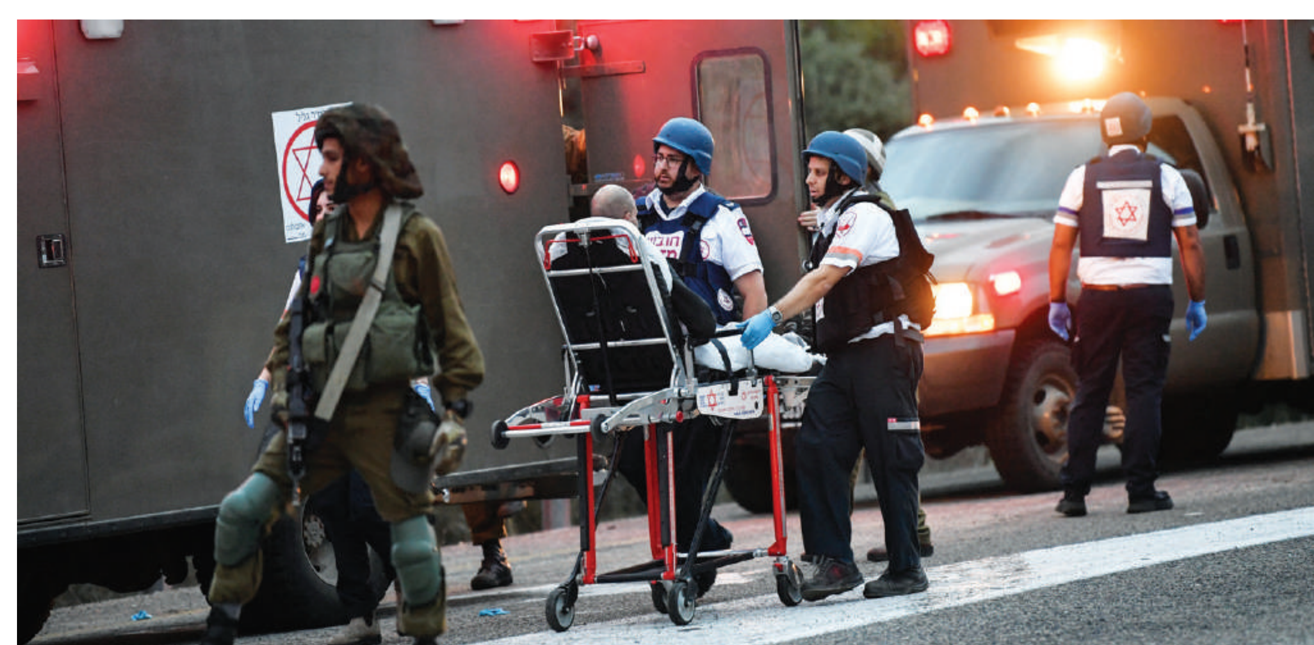
الأجواء التي يحاول الجيش إنشاءها، خصوصاً بكثرة الحديث عن النصر، تصطدم بأقوال أصحاب التجارب، الذين يعرفون أن هذه أقوال إعلامية تُستخدم في الحرب النفسية. والحرب النفسية لا تكون بالضرورة ضد العدو، بل قد تكون بالأساس للاستهلاك المحلي.

إحدى كاتبات المقالات الافتتاحية في «يديعوت أحرونوت»، سيما كدمون، تقول: «لعلّ الخطاب عن الانتصار ليس مصادفة، لعلّه توجد محاولة لدفعنا إلى نسيان ما سبق هذه الحرب؛ القصور الكبير، المذبحة الوحشية، اختطاف أكثر من 240 امرأة وطفلاً وشيخاً إلى داخل غزة. كيفما اتفق، يوجد إحساس بالحديث أقل فأقل عن الاستخبارات التي فوجئت تماماً، عن غياب الجيش على مدى ساعات طويلة، الحقيقة التي لا يمكن استيعابها في أنه على مدى نحو يومين انتقلت السيادة الإسرائيلية في بلدات إسرائيلية إلى أيدي حماس. كل هذا النقاش نجحوا كيفما اتفق في تأجيله إلى ما بعد الحرب».


دبابة إسرائيلية تدخل على الحدود الإسرائيلية مع قطاع غزة (د.ب.أ)

«القسام» تطلق من جنوب لبنان صواريخ بعضها طال شمال حيفا

إصابة 7 جنود إسرائيليين في قصف لـ«حزب الله»



مسعفون إسرائيليون ينقلون جريحاً أصيب في قصف لـ«حزب الله» إلى المستشفى (رويترز)

تل أبيب. بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي (الأحد) إصابة 7 من جنوده جراء قصف بـ«قذائف المورتر» أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان على شمال إسرائيل، في حين أعلنت «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة «حماس»)، أنها أطلقت من جنوب لبنان صواريخ باتجاه مستعمرات إسرائيلية وشمال مدينة حيفا، في حين أُصيب جندي من قوات «اليونيفيل».

وقال الجيش، في بيان نُشر على منصة (إكس)، إن 15 قذيفة أُطلقت من لبنان خلال الساعة الماضية، اعترضت منظومة الدفاع الجوي 4 منها، وسقط الباقي في أراض فضاء. وأضاف البيان أن الجيش يقصف الآن مصادر إطلاق هذه القذائف.

وفي وقت سابق، أعلن «حزب الله» المسؤولية عن هجوم على بلدة دوفيف بشمال إسرائيل. وقال الحزب، في بيان، إن الهجوم استهدف قوة لوجيستية تابعة للجيش الإسرائيلي «كانت بصدد نصب أعمدة إرسال وأجهزة تنصت وتجسس في تجمع مستحدث قرب ثكنة» دوفيف. وأضاف أن الهجوم أسفر عن «إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح»، بينما أعلن الحزب أيضا مقتل أحد عناصره.

كما أعلنت كتائب «القسام»، في لبنان، مسؤوليتها عن قصف شمال حيفا ومستوطنتَي «شلومي» و«نهاريا» برشقات صاروخية مركزة عدة «رداً على مجازر الاحتلال وعدوانه على أهلنا في قطاع غزة».

ولامس القصف الإسرائيلي (الأحد)، مدينة النبطية في جنوب لبنان، للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث نفّذت الطائرات الإسرائيلية غارة جوية في تلة المحمودية الواقعة بين النبطية ومرجعيون، بالتزامن مع تصعيد كبير في القطاع الأوسط بعد استهداف «حزب الله» مستعمرة دوفيف، ما أسفر عن تسجيل 7 إصابات.

وتناقل لبنانيون مقاطع فيديو تظهر غارة إسرائيلية قبالة مدينة النبطية. وقال ناشطون إنها استهدفت موقعاً بين تلة المحمودية ومدينة مرجعيون. ووقعت الغارة على بعد نحو 5 كيلومترات من مدينة النبطية، وقالوا إن سكان بلدة كفررمان المحاذية سمعوا دوياً ضخماً.

الساعات الأخيرة كانت الأعنف منذ اندلاع الحرب في غزة

ويعد هذا التطور الأول منذ بدء التصعيد بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي كونه يلامس مدينة في الجنوب، بعدما تركز في وقت سابق على المنطقة الحدودية، علماً بأن نقطة الاستهداف تقع شمال الليطاني، وتبعد نحو 15 كيلومتراً عن أقرب نقطة حدودية.

وتزامن هذا التصعيد مع قصف «حزب الله» أهدافاً في مستعمرة دوفيف، دفعت القوات الإسرائيلية لتكثيف القصف على قرى القطاع الأوسط في جنوب لبنان. ونشر الإسرائيليون مقطع فيديو يظهر استهداف سيارتين وشاحنة تحمل جرافة. وأعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي، إطلاق نيران المدفعية في اتجاه جنوب لبنان (الأحد) بعد إصابة «مدنيين» جراء سقوط صاروخ مضاد للدبابات أُطلق من لبنان.

وأعلن، في بيان، أن «عدداً من المدنيين جُرحوا» في هجوم صاروخي مضاد للدبابات أدى إلى إصابة مركبة إسرائيلية قرب الحدود قرب تجمع دوفيف السكاني على بعد 800 متر من الحدود مع لبنان، مشيراً إلى أن «المدفعية تضرب مصدر إطلاق» النار.

وذكرت شركة الكهرباء الإسرائيلية، في بيان، أن الصاروخ «أصاب موظفين» كانوا يقومون بإصلاح خطوط الكهرباء التي تضررت جراء ضربات على المنطقة أخيراً. وقالت وسائل إعلام لبنانية إن الجيش الإسرائيلي نفذ قصفاً مدفعياً بأكثر من 130 قذيفة فوسفورية و50 قذيفة انشطارية و3 غارات بمسيّرات؛ رداً على استهداف دوفيف.

وفي بيانات منفصلة، أعلن «حزب الله» استهدافه «تجمعاً لأفراد الجيش الإسرائيلي في مثلث الطيحات - رويسة - العاصي بالأسلحة المناسبة، وحقّق فيه إصابات مؤكدة»، كما استهدف جرافةً تابعة للجيش الإسرائيلي «قرب ثكنة دوفيف بالصواريخ الموجهة؛ مما أدى إلى تدميرها ومقتل طاقمها ووقوع عددٍ من الإصابات المؤكدة بين الجنود الموجودين حولها بين قتيلٍ وجريح».

كذلك، أعلنَ الحزب استهداف ثكنة زرعيت بقذائف المدفعية، مؤكداً تحقيقه فيها إصابات مباشرة.

وأعلن الحزب من جهة أخرى، سقوط مقاتل إضافي «على طريق القدس»، وهو حسين علي حرب من بلدة سحمر في البقاع، ليرتفع بذلك عدد قتلى الحزب إلى 71.

ومساءً، أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة 7 من جنوده جراء قصف بـ«قذائف المورتر» من لبنان على شمال إسرائيل. وقال الجيش، في بيانٍ نُشر على منصة (إكس)، إن 15 قذيفة أُطلقت من لبنان خلال الساعة الماضية، مشيراً إلى أن منظومة الدفاع الجوي اعترضت 4 منها، وسقط الباقي في أراض فضاء، ولفت إلى أن الجيش قصف مصادر إطلاق هذه القذائف. ووسّع الجيش الإسرائيلي من دائرة قصفه. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن المدفعية الإسرائيلية استهدفت منطقة المشيرفة، ومنطقة اللبونة، (أطراف بلدة الناقورة)، مشيرة إلى إطلاق صافرات الإنذار في مركز «اليونيفيل» في الناقورة.

وأطلقت مسيرة صاروخاً موجهاً باتجاه أطراف تلة الطهرة الشرقية، المطلة على بلدة كفررمان، وتعالت سحب الدخان من المنطقة التي تعدّ مفتوحة وقريبة من المنازل السكنية.

وتزامن ذلك، بحسب الوكالة، مع قصف للمدفعية الإسرائيلية طال أطراف كفرتبنيت ومحيط كنيسة الجرمق ومجرى الجردلي، ومنطقة زريقون بين كفررمان والجرمق بقذائف من عيار 175 ملم.

كذلك أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن غارة إسرائيلية استهدفت حافلة صغيرة مركونة إلى جانب أحد المنازل في حولا، مشيرة كذلك إلى تعرض أطراف بلدة محيبيب وبليدا لقذائف فوسفورية، وسقوط قنبلة مضيئة معادية في بلدة راميا بجانب مجمع «أهل البيت».

ومع القصف المباشر الذي طال أطراف بلدة الطيبة وخراج البويضة، استهدف الطيران منزلين في أطراف بلدة طيرحرفا بالقرب من سنترال البلدة من دون وقوع إصابات. ونفذ الطيران غارات على محيط بلدات مروحين والضهيرة والبستان، والمنطقة الواقعة بين طريبخا ومروحين، وأطراف رامية وبيت ليف، إضافة إلى أطراف بلدتي شيحين وأم التوت في القطاع الغربي.

ولفتت الوكالة إلى أن الساعات الأخيرة كانت الأعنف منذ اندلاع الحرب التي باتت غير خاضعة لأية قواعد بعد استهداف العدو أهدافاً مدنية بعيدة عن الحدود لأكثر من 40 كيلومتراً، مشيرة إلى أن الجيش الإسرائيلي يستهدف ليلاً، وأكثر ساعات النهار، الآليات والسيارات المتحركة على الطرق قبالة الخط الأزرق على الحدود الجنوبية.

وصباحاً، كانت قوات «اليونيفيل» قد أعلنت إصابة أحد عناصرها برصاصة. وقال الناطق الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تيننتي في بيان: «بعيد منتصف الليل، أفاد جنود حفظ السلام، في موقع لليونيفيل بالقرب من القوزح، بأنهم سمعوا إطلاق نار في مكان قريب»، مضيفاً: «أُصيب أحد حفظة السلام برصاصة، وخضع لعملية جراحية، وهو الآن في فترة التعافي، ووضعه مستقر».

وأشار إلى أن «مصدر إطلاق النار غير معروف حالياً، وقد فتحنا تحقيقاً»، منبهاً إلى أنّ «أي استهداف بالقرب من مواقع اليونيفيل، وأي استخدام لمواقعنا لشنّ هجمات عبر الخط الأزرق، لأي سبب من الأسباب، أمر غير مقبول». وذكّر تيننتي أنّ «الهجمات ضد المدنيين أو موظفي الأمم المتحدة هي انتهاكات للقانون الدولي قد ترقى إلى مستوى جرائم حرب»، مكرراً حضّ «الأطراف المعنية جميعاً على وقف إطلاق النار؛ لضمان سلامة ليس فقط حفظة السلام، ولكن جميع الناس الذين يعيشون بالقرب من الخط الأزرق».

يجدّد إغفاله دور لبنان الرسمي ويستمد قراراته من الميدان

ما الجديد في الخطاب الثاني لنصر الله؟

بيروت: محمد شقير

يكاد يكون الإطار السياسي العام للخطاب الثاني للأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، منذ اجتياح حركة «حماس» المستوطنات الإسرائيلية، الواقعة ضمن غلاف غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نسخة طِبق الأصل من خطابه الأول، وما ترتّب عليه من تداعيات ومفاعيل عسكرية وسياسية تجاوزت الأراضي الفلسطينية المحتلّة إلى الجبهة الشمالية في جنوب لبنان، لو لم يبادر للرد على تساؤلات «أهل البيت»، بدءاً بالثنائي الشيعي قبل الآخرين، حول إغفاله، في خطابه الأول، موقع النظام في سوريا في المواجهة العسكرية الآخذة في التصاعد بين محور الممانعة وإسرائيل.

فنصر الله أوحى، في خطابه الثاني، بمناسبة «يوم الشهيد»، السبت، بلا أية مواربة أو تردد، بأن الحراك خارج غزة ولبنان يقتصر حالياً على مساندة الساحات على امتداد قطاع غزة، مروراً بالعراق وسوريا واليمن وطهران، بخلاف الجبهة الشمالية في جنوب لبنان، التي لا تزال مشتعلة، وإنما تحت سقف التقيّد بقواعد الاشتباك مع بعض الخروقات في العمق التي لا تخرج حتى الساعة عن السيطرة، وكأنها تأتي في سياق اختبار النيات العسكرية في محاولة لتبادل القصف، للتأكد من مدى استعداده لتجاوز الخطوط الحمراء، وهذا ما ينطبق على إسرائيل.

لذلك تحوّلت الساحة السورية، ومن وجهة نظر «حزب الله»، من ساحة مواجهة إلى ساحة مساندة للضغط على الولايات المتحدة الأميركية، ومن خلالها إسرائيل، لوقف اجتياحها البري لقطاع غزة؛ لأن قرار توسعة نطاق المواجهة لا يزال، وحتى إشعار آخر، بيد واشنطن التي سارعت إلى استقدام أساطيلها وحاملات طائراتها إفساحاً في المجال أمام رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، لاسترداد هيبته العسكرية والسياسية التي تشظّت من جراء اجتياح «حماس» غلاف غزّة.

في هذا السياق، لم يتردد نصر الله في حصره دور النظام في سوريا باحتضان المقاومين واستعداده لأن يتحمّل تبعات ما يتعرض له من ضغوط عسكرية تمثلت في مواصلة إسرائيل استهدافها عدداً من المواقع العسكرية والأمنية، وهذا ما دفع بخصومه للقول إن دفاعه عنه بمثابة علامة فارقة في خطابه.

وبكلام آخر، استحضر نصر الله، في خطابه، مجموعة من الأسباب الموجبة دفاعاً عن عدم انخراط النظام السوري مباشرة في المواجهة العسكرية التي امتدت إلى الجبهة الشمالية، رغم أن مصادر دبلوماسية عربية لم تُفاجأ بتموضع دمشق في عداد الدول المساندة لـ«حماس» في تصدّيها للعدوان الإسرائيلي. وتقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن الدول الداعمة لتل أبيب ولاجتياحها قطاع غزة أحسنت في تقديرها موقف النظام في سوريا، وتحديداً بالنسبة لتصنيف لبنان على لائحة استدراجه للدخول في المواجهة للضغط على إسرائيل وإشغالها في الجبهة الشمالية، لمنعها من حشد وحداتها العسكرية في اجتياحها البري لقطاع غزة، فمحور الممانعة أراد تحصين الجبهة الشمالية بإلحاقه بعض الفصائل الفلسطينية في المواجهة التي تشهد حالياً ارتفاع منسوب التصعيد العسكري، ربما للتعويض عن حصر الدور السوري في مساندته الضغوط، بدلاً من أن ينخرط في المواجهة لافتقاده القدرات العسكرية.

كما أن نصر الله أخذ على عاتقه توزيع المهامّ المُلقاة على عاتق الدول والقوى المساندِة لـ«حماس» في تصدّيها لتمدُّد العدوان الإسرائيلي نحو قطاع غزّة، وصولاً إلى إرساء معادلة - في رسالته المباشرة إلى الولايات المتحدة - قاعدتها وقف استهداف القواعد الأميركية في المنطقة، في مقابل ضغط واشنطن على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة.

وتسأل مصادر نيابية ووزارية مواكِبة للأجواء التي سادت لقاءات مستشار الرئيس الأميركي لشؤون أمن الطاقة آموس هوغستين، عما إذا كان استبعاده وجود نية لدى إسرائيل ولبنان بتصعيد الوضع على الجبهة الشمالية يحظى بكفالة سياسية لبنانية تعهّد بها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بالإنابة عن «حزب الله» الذي يتواصل معه باستمرار من خلال المُعاون السياسي لأمينه العام حسين خليل، أم أنه توخّى من موقفه تمرير رسالة لمن يعنيهم الأمر بأن لبنان ليس في وارد الانخراط بالمواجهة تجاوباً مع الضغوط الدولية والعربية التي تتوالى عليه وتنطوي على تهديدات بعدم استدراجه للدخول في الحرب الدائرة بغزة، مع أن نصر الله أكد، في خطابه، أن لبنان تلقّى تهديدات من تحت الطاولة ومن فوقها، ولفت إلى أن القرار بوقف الحرب يبقى بيد واشنطن.

وتردّد بأن هوغستين، وفقاً للمصادر نفسها، أبدى خشيته من دخول العامل الفلسطيني بقوة على التصعيد العسكري الحاصل على طول الجبهة الشمالية، ناصحاً بضرورة التقيد بالقرار 1701؛ لأن البديل يكمن في تعميم الفوضى في الجنوب، بحيث لا تقتصر على منطقة العمليات الواقعة جنوب منطقة الليطاني التي يُفترض أن يتولى الأمن فيها الجيش اللبناني بمؤازرة «يونيفيل» لتطبيق القرار الدولي.

كما تردّد بأن هوغستين جدّد استعداد واشنطن لمساعدة لبنان للوصول إلى تسوية للنقاط الحدودية التي يتحفّظ عليها وتتحمل إسرائيل مسؤولية البقاء فيها؛ كونها تأتي في سياق خط الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية، وهذا ما يفسّر تعاطي الحكومة مع الخط الأزرق من زاوية أنه لا يؤمّن سيطرة الدولة على كامل أراضيها.

وعليه فإن معظم ما ورد في خطاب نصر الله ما هو إلا نسخة من خطابه الأول، باستثناء تبريره عدم انخراط سوريا في المواجهة الشاملة، وإلحاقها بمحور المساندة، إضافة إلى كشفه عن استخدام الحزب الطائرات المسيّرة، واصفاً إياها بأنها انقضاضية مزوّدة بصاروخ «بركان» تصل زنته إلى نصف طن.

ولم يَغِب عن بال نصر الله التذكير بأن الحزب يُبقي موقفه من مجريات الحرب في غزة على خلفية الاحتكام إلى الميدان، مما يعني، من وجهة نظر المصادر الوزارية والنيابية، أن الأداء العسكري للحزب يبقى مضبوطاً، وهذا ما يدعو جمهوره ومحازبيه للاطمئنان، ولم يُعرَف ما إذا كان ينسحب على «حماس»، مع أن الحزب يتولى توفير الغطاء السياسي للفصائل الفلسطينية في استخدام الجنوب منصّة لإطلاق الصواريخ التي تجاوزت قواعد الاشتباك وتشكّل خرقاً للقرار 1701، بخلاف الحزب الذي يضطر من حين لآخر إلى توجيه قذائفه الصاروخية إلى عمق الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

لكن الحزب، وإن كان يضبط إيقاعه العسكري في إشغال إسرائيل لتخفيف الضغط عن غزة، فإن نصر الله حصر خطابه بتوصيفه الوضع الراهن، دون أن يطرح خياراته السياسية، ما عدا رهانه على أن عامل الوقت لن يكون لصالح إسرائيل التي تتخبّط في حالة من الإرباك؛ نظراً لانقلاب مسؤوليها على مواقفهم واضطرارهم للدخول في تناقضات بغياب الرؤية السياسية والاستعاضة عنها بإطلاق التهديدات، وإنما بعصا أميركية.

فالتناقض في داخل إسرائيل لا يحجب الأنظار عن الأسباب الكامنة وراء إصرار نصر الله على تغييب الدولة واستحضارها، ولو من باب رفع العتب لتبديد الانطباع السائد محلياً وخارجياً بأن قرار السلم والحرب ليس بيد الدولة، رغم أنه لا غنى عن الاستقواء بالغطاء الرسمي، وصولاً للتناغم مع الرئيس ميقاتي؛ لأنه لا مبرر لتجاهل دور الحكومة ووجوب التناغم مع رئيسها الذي تحدّث باسم لبنان الرسمي أمام القمة العربية الإسلامية غير العادية.

ولم يكن مضطراً لتجاهل من يدعو إلى عدم استدراج لبنان في مواجهة غير محسوبة بذريعة أن من يطلق الدعوات هم قلة، إضافة إلى أنه لا مبرر لتجاهل الشريك الآخر في لبنان، ولو من موقع الاختلاف، وإلا فكيف يمكن تأمين الحصانة المطلوبة في مواجهة التهديدات الإسرائيلية، ما دام الحزب على الأقل في العلن يغرّد وحيداً ولا يجد من يدافع عنه سوى بعض المنتمين إلى محور الممانعة.

لذلك لا مصلحة للحزب بأن يدير ظهره للشريك دون التفاته نحو الحكومة والتنسيق معها لأنها الأقدر على التواصل مع الخارج، طلباً لتأمين شبكة أمان سياسية يمكن أن توفر الحد الأدنى من الحماية بمنأى عن المزايدات الشعبوية، وإصرار البعض على التصرف وكأنه يملي على خصومه أمر عمليات ويطلب منهم اللحاق به، رغم أن المكابرة والتعالي ليسا في مصلحة درء الأخطار واستيعاب ارتداداتها، قبل أن تفعل فعلها في ارتفاع منسوب القلق الذي لا يقتصر على طائفة دون الأخرى.

فهل يتدارك «حزب الله» الخلل الذي يعوق التوافق على خطة سياسية تشكل رافعة لخطة الطوارئ تحسباً لما سيؤول إليه الوضع على الجبهة الشمالية بما يسمح باستيعاب التداعيات الناجمة عنه؛ لأن الاحتكام إلى الميدان لا يكفي، ما لم يقترن بالاحتكام إلى السواد الأعظم من اللبنانيين الذين يغلب عليهم القلق في ظل الانقسام الحاد على المستوى السياسي، خصوصاً في حال تطييف المواجهة، بدلاً من لبننتها بعيداً عن تبادل حملات التخوين!

«مركز المصالحة الروسي» يتهم قوات التحالف بانتهاك بروتوكولات تفادي التصادم

إسرائيل تستهدف «بنى تحتية» في سوريا للمرة الـ19 منذ حرب غزة

دمشق: «الشرق الأوسط»

ردّت إسرائيل، يوم الأحد، على هجوم باتجاه الجولان، يوم السبت، بقصف «بنى تحتية» في الأراضي السورية.

ووصف الجيش الإسرائيلي المواقع التي استهدفها بـ«بنى تحتية إرهابية». وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان مقتضب: «ردّاً على الهجوم باتجاه هضبة الجولان، أمس السبت، قصفت طائرات مقاتِلة بنى تحتية إرهابية في سوريا».

من جانبه قال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، إن قصفاً مدفعياً استهدف منطقة حوض اليرموك من قِبل إسرائيل؛ ردّاً على استهداف الجولان المحتلّ، وفجر الأحد كان هناك قصف بالطائرات الحربية على اللواء 112 في محيط نوى بريف درعا.

وأفاد الجيش الإسرائيلي، في وقت سابق، بسقوط صاروخين أُطلقا من سوريا في مناطق غير مأهولة بالجولان، وأن صافرات الإنذار دوّت في المنطقة.

ووفق مدير المرصد، فإن مجموعات يشرف عليها «حزب الله»، هي المسؤولة عن إطلاق القذائف باتجاه الجولان المحتلّ، يوم السبت؛ لأن هناك «أوامر صارمة من قيادة النظام السوري تمنع إطلاق أي صاروخ باتجاه الجولان المحتل». وأكد وجود مئات المقاتلين مما يُعرَف بـ«قوات النخبة المدرَّبة من قِبل حزب الله والحرس الثوري الإيراني»، المنتشرين على جبهة القنيطرة بمحاذاة الجولان المحتلّ.

وسجل «المرصد» منذ بداية الحرب على غزة، 19 استهدافاً إسرائيلياً داخل الأراضي السورية، بينها 13 غارة جوية معظمها كان على المطارات، وأدت إلى مقتل 26 شخصاً، بينهم 2 من العاملين المدنيين.

يشار إلى أن إسرائيل نفّذت ضربات داخل الأراضي السورية، الجمعة؛ ردّاً على سقوط طائرة مسيَّرة على مدرسة في إيلات قالت إن مصدرها سوريا.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان، الأحد، استهداف مدينة إيلات الإسرائيلية بـ«الأسلحة المناسبة»، مؤكدة «استمرارها في دكّ معاقل العدو»، وفق البيان. وجاء فيه: «نُصرةً لأهلنا في غزة، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين الفلسطينيين؛ من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق هدفاً في أم الرشراش (إيلات) المحتلّة، بالأسلحة المناسبة».

وظهر ما يسمّى «المقاومة الإسلامية في العراق»، في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، بعد إنشاء مجموعة على تطبيق «تلغرام» باسم «الإعلام الحربي» لنشر بيانات «المقاومة الإسلامية في العراق»، حول العمليات التي تنفذها دعماً لحركة «حماس» في الحرب مع إسرائيل. وتشير المعلومات إلى تشكل «المقاومة الإسلامية في العراق» من مجموعة الميليشيات العراقية المدعومة من إيران.

وكان الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني، حسن نصر لله، قد أشار، في خطاب له، السبت، إلى أن سوريا «تحمل عبئاً كبيراً جداً، فبالإضافة إلى موقفها الحاسم، فهي تحتضن المقاومين وحركات المقاومة وتتحمل التبِعات»، مشدداً على أن «قوة المقاومة» في لبنان وفلسطين وحركات المقاومة في المنطقة تأتي «ببركة قيادة إيران». وتبنّت «المقاومة الإسلامية في العراق» معظم الهجمات التي تعرضت لها القواعد الأميركية في الأراضي السورية، منذ بدء الحرب في غزة، والتي ردّت عليها قوات التحالف بهجمات على مواقع تمركز الميليشيات التابعة لإيران شرق سوريا.

في سياق متصل، اتهم «مركز المصالحة الروسي»، «التحالف الدولي»، بقيادة الولايات المتحدة، بانتهاك بروتوكولات تفادي التصادم 4 مرات في سوريا، يوم الجمعة. وقال نائب رئيس المركز، فاديم كوليت، في تصريح صحافي، السبت، إن «الخرق جاء بسبب رحلات جوية لطائرات مسيّرة لم يجرِ تنسيقها مع الجانب الروسي»، مشيراً إلى أن سماء مدينة التنف، التي تمر عبرها الخطوط الجوية الدولية، شهدت 8 انتهاكات للمجال الجوي السوري من قِبل زوجين من مقاتلات «إف-15»، وزوجين من مقاتلات «إف-16».



جنود إسرائيليون خلال تدريب في مرتفعات الجولان المحتلة يوم 9 نوفمبر (أ.ف.ب)

«الحرس الثوري» يعلن تأهب وحدته البرية

طهران تتحفظ على «حل الدولتين» و«منظمة التحرير» الفلسطينية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الأحد، عن 4 تحفظات من طهران على البيان الختامي للقمة العربية - الإسلامية، بشأن الحرب في قطاع غزة، رغم إشادته باللهجة والعبارات المستخدمة في إعلان الرياض.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن كنعاني قوله إنه «رغم النص القوى، فإنه يتضمن عدداً من الفقرات التي طالما تحفظت عليها الجمهورية الإسلامية في إيران سابقاً».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن إيران سترسل مذكرة إلى منظمة التعاون الإسلامي لإدراجها في التقرير النهائي، مشيرة إلى أن إيران لديها «4 تحفظات». وقال كنعاني في هذا الصدد: «لقد أعلنا في قمة كبار المسؤولين أن الجمهورية الإسلامية تتحفظ على حل الدولتين، وحدود 1967 ومبادرة السلام العربية».

كما أفصح كنعاني عن تحفظ طهران بشأن ما ورد في البيان الختامي حول التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودعوة الفصائل والقوى الفلسطينية للتوحد تحت مظلتها، وأن يتحمل الجميع مسؤولياته في ظل شراكة وطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال كنعاني إن «جميع الفلسطينيين والمجموعات الفلسطينية، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، يمثلون الشعب الفلسطيني ولديهم الحق في محاربة المحتل وتقرير المصير وفق القوانين الدولية».

واستعرض كنعاني 10 مقترحات، قالت طهران إن الرئيس الإيراني قدمها في خطابها أمام القمة الإسلامية - العربية، وقال إن «معظم هذه المقترحات التي قدمتها الجمهورية الإسلامية خلال التفاوض على الوثيقة، أدرجت في القرار النهائي».

وقال الموقع الإعلامي الناطق باسم الحكومة الإيرانية إن موقف كنعاني «جاء رداً على مزاعم عدم تحفظ إيران بشأن البيان الختامي لقمة الرياض» دون أن تقدم تفاصيل.



الرئيس الإيراني لدى وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض السبت (د.ب.أ)

وفور عودته من الرياض إلى طهران، أثار الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تحفظات طهران على حل الدولتين. وقال في تصريحات صحافية بمطار مهر آباد: «نحن في هذا الاجتماع، وخلافاً لما يقوله البعض بشأن مستقبل القضية الفلسطينية، في إطار حل الدولتين، لقد طرحنا حلاً ديموقراطياً قائماً على العودة لأصوات جميع الفلسطينيين، بما في ذلك المسلمون والمسيحيون واليهود، لتقرير مصيرهم».

وعادةً يطرح المسؤولون الإيرانيون فكرة إقامة استفتاء شامل في الأراضي التاريخية الفلسطينية، دون الاعتراف بإسرائيل، ويقول إنه «مقترح المرشد الإيراني الذي أرسلته طهران للأمم المتحدة». وفي الآونة الأخيرة، عاد المسؤولون الإيرانيون لتكرار هذه المزاعم، على الرغم من الصمت الدولي والإقليمي.

وقال رئيسي إن «مرور الوقت لا يعطي المشروعية لإسرائيل وحقها في الملكية». لافتاً إلى أن مشاركته في قمة الرياض حظيت بأهمية من ناحيتين؛ أولاهما أن الاجتماع عقد بحضور الدول الإسلامية والعربية كافة، وثانيتهما أن موضوع القمة كان للعالم وجميع شعوبه.

وتابع: «كان أحد الفوارق الأساسية في حضورنا وخطابنا، مقارنة بالمشاركين الآخرين، هو اعتبار أميركا المذنب الأساسي في هذه الجرائم».

من جانبه، قال علي شمخاني، مستشار الشؤون السياسية للمرشد الإيراني علي خامنئي إن «بيان 57 بلداً إسلامياً وعربياً في قمة الرياض شرط ضروري للعمل الفعال ضد الجرائم المتزايدة للكيان الصهيوني»، لكنه اعتبر ذلك «غير كافٍ».

وأضاف في منشور على منصة «إكس»، المحظورة في إيران، أن «أدوات جادة، مثل الطاقة والتجارة والنقل وقطع العلاقات والمقاعد التي تحت تصرف هذه الدول في المجاميع الدولية، يجب أن تدعم هذه القرارات».

بموازاة ذلك، أعلن «الحرس الثوري» الإيراني عن تأهب وحداته البرية على صعيد المعدات والأفراد في أنحاء البلاد.

وتوجه قائد الوحدة البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور إلى حدود جنوب غربي البلاد، حيث اطلع على الجاهزية القتالية، والدفاعية لقواته.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن باكبور قوله إن «عملية (طوفان الأقصى) أبطلت الاستراتيجيات العسكرية الكبرى للكيان الصهيوني».

بدوره، قال نائب قائد «الحرس الثوري» علي فدوي إن إسرائيل والدول الداعمة لها «تلقت هزيمة استراتيجية»، لافتاً إلى أن مجموعات «جبهة المقاومة باتت تطلق صواريخ بالغة الدقة على الأراضي الإسرائيلية».

وتحدث عن إسقاط مسيرتين متطورتين لإسرائيل وأميركا في غزة واليمن. وقال: «نحن اليوم نخطط ضد الأشرار في العالم، وهذه نتيجة أعمالنا»، حسبما أورد موقع «سباه نيوز» الناطق الرسمي باسم «الحرس الثوري».

وذكر مسؤولون أميركيون، الأربعاء، أن جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران أسقطت الطائرة المسيرة وهي من طراز «إم كيو 9» قبالة سواحل اليمن.

> **المتحدث باسم الخارجية أعلن إرسال مذكرة بشأن أربعة تحفظات إلى منظمة التعاون الإسلامي**

وبعد تصاعد الهجمات ضد القوات الأميركية في المنطقة، قال المسؤولون الإيرانيون إن الجماعات المرتبطة بها «لا تأخذ من طهران الأوامر».

وأثار ما أعلنته الحكومة الإيرانية، وعلى رأسها إبراهيم رئيسي، بشأن تقديم مقترحات، ردوداً متباينة بين الأوساط السياسية. وقال حسن هاني زاده، محلل شؤون غرب آسيا في وكالة «إيسنا» الحكومية، إن مقترحات الرئيس الإيراني «كانت عملية وحازمة». وأضاف: «إيران أثبتت أنها تبحث عن حل عملي»، لكنه أبدى تشاؤماً من إمكانية تحققها.

في السياق نفسه، قال الدبلوماسي الإيراني السابق محسن باك آيين، لوكالة «إيسنا» أيضاً، إن إيران «قدمت مقترحات قوية وقابلة للتنفيذ، ويجب بذل الجهود لتنفيذها». وتابع: «ما زلت أعتقد أن الجهاز الدبلوماسي يجب أن يتقدم بهذه المقترحات عبر المسارات الدبلوماسية الثنائية والمتعددة».

لكن المحلل السياسي الإيراني، أحمد زيد آبادي، رأى أن «المقترحات العشرة التي طرحها الرئيس الإيراني لم تقابل بأي اهتمام، ولو بنسبة 5 في المائة». وأضاف: «هذا الموضوع يظهر أن هناك فجوة كبيرة بين نظرة الجمهورية الإسلامية إلى قضية فلسطين، ونظرة الدول الإسلامية الأخرى».

وكتب زيد آبادي، في تحليل تناقلته مواقع إخبارية إيرانية، أن الفجوة تعود إلى «أن الدول الإسلامية لا تتجاوز القواعد المحددة في النظام الدولي، في حين لا يهتم اتجاه الجمهورية الإسلامية بالحدود التي يحددها النظام العالمي لوظائف الدولة، وتقدم نفسها على أنها منظمة ثورية في المجال الخارجي. لذلك، كلما كان موقف الجمهورية الإسلامية قريباً من مواقف الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، كان بعيداً كل البعد عن مواقف دول المنطقة».

مشرّعون بريطانيون يطالبون بتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية

لندن: «الشرق الأوسط»

يضغط مشرّعون بريطانيون وأعضاء في مجلس اللوردات على حكومة ريشي سوناك للمضي قدماً في خطة إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية، مشددين على أن الخطوة ستكون مؤثرة لاستعادة الاستقرار في الشرق الأوسط.

وقال أكثر من 60 مشرّعاً من مجلس النواب وأعضاء في مجلس اللوردات في رسالة إلى رئيس الوزراء ريشي سوناك: «نظراً للصراعات المستمرة في الشرق الأوسط، أصبح حظر «الحرس الثوري» الإيراني الآن أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى»، وفق ما أفادت به وكالة «رويترز».

وجاء في الرسالة الموقَّعة من شخصيات بارزة في حزب المحافظين مثل إيان دنكان سميث وديفيد ديفيس وديفيد جونز: «ندعو حكومتنا إلى الاعتراف بالحاجة المُلحة لتصنيف (الحرس الثوري) الإيراني منظمة إرهابية، والمضي قدماً في القيام بذلك. مثل هذا القرار سيشكل خطوة مهمة نحو السلام والاستقرار والعدالة في الشرق الأوسط وخارجه». ومن شأن تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني جماعة إرهابية أن يجرم الانتماء له، أو حضور اجتماعاته، أو رفع شعاره في الأماكن العامة في بريطانيا.

ويخضع «الحرس الثوري» الإيراني بالفعل لعقوبات بريطانية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، والأنشطة الصاروخية، بالإضافة إلى إرسال مسيرات إلى روسيا استُخدمت في الحرب الأوكرانية.

ونهاية الشهر المنصرم، ذكرت وسائل إعلام بريطانية أن أجهزة مكافحة الإرهاب في بريطانيا، تراقب من كثب احتمال أن تقدم إيران على أعمال تستهدف معارضين ومنتقدين لها في بريطانيا، مع احتدام الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

وتراقب أجهزة الأمن البريطانية 10 مساجد ومجموعات ومؤسسات تعليمية للاشتباه بصلاتها مع «الحرس الثوري» الإيراني.

وقد حذر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني (إم آي 5)، كين ماكالوم، من مخاطر «إرهابية» مدعومة من إيران، متوقعاً أن تنعكس تطورات منطقة الشرق الأوسط على «زيادة حجم التهديد الإرهابي».

وشدد كين ماكالوم، الذي نادراً ما تنقل الصحافة عنه تصريحات، على التهديد الذي تمثله طهران، وقال: «من الواضح أننا قلقون بشأن سلوك إيران في المملكة المتحدة منذ فترة طويلة»، مضيفاً أن النظام في طهران يشكل بالفعل تهديداً «قوياً بارزاً»، لكنه قد «ينتقل الآن إلى اتجاهات جديدة».

وقال ماكالوم إن «الأنشطة المدعومة من إيران في المملكة المتحدة على مدى الأشهر الـ18 الماضية أو نحو ذلك استهدفت أعداء النظام الداخليين ومعارضين والمؤسسات الإعلامية الناطقة باللغة الفارسية». وأضاف: «من الواضح أن الأحداث في الشرق الأوسط تزيد من احتمالات أن تقرر إيران التحرك في اتجاهات جديدة. لا أستبعد أن تكون المملكة المتحدة معنية بذلك»، لافتاً إلى أن جهاز الأمن الداخلي البريطاني يعمل على مستوى عالٍ لمواجهة التهديدات الإيرانية. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قال ماكالوم، إن إيران شاركت في 10 مؤامرات «لاختطاف أو حتى قتل أفراد بريطانيين أو مقيمين في المملكة المتحدة» في ذلك العام وحتى الآن. وبحلول فبراير (شباط) من هذا العام، ارتفع الرقم إلى 15.

وأفادت تقارير بريطانية في أغسطس (آب) الماضي، بأن وزيرة الداخلية، سويلات برافرمان وفريقها يعتقدون أن «الحرس الثوري» الإيراني يمثل حالياً أكبر تهديد للأمن القومي البريطاني، على خلفية التوصل لأدلة جديدة بشأن مؤامرات تستهدف معارضين إيرانيين يقيمون في بريطانيا.

وقال مصدر مقرَّب من وزيرة الداخلية، للصحيفة إن «التهديد الإيراني هو أكثر ما يُقلقنا، فهو مشكلة كبيرة لأنهم يزدادون عدائية، وتزداد شهيّتهم، إنهم يتخذون موقف الدفاع في مواجهة أي شخص يتحدى نظامهم، ويريدون القضاء عليه، إن هياجهم يزداد».

وقال مصدر بوزارة الخارجية في يناير (كانون الثاني) الماضي، إن بريطانيا تدرس بجدية تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، لكنها لم تتوصل إلى قرار نهائي. وأثارت الخطة نقاشاً محتدماً في داخل الحكومة والبرلمان.

وفي بداية فبراير الماضي، ذكرت «التايمز» أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً» مشروع تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، بعد معارضة وزير الخارجية جيمس كليفرلي، رغم إصرار وزيرة الداخلية، ووزير الأمن توم توجندهات.

وقبل نحو أسبوعين، كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن معارضة كليفرلي تعود إلى مخاوف بشأن احتمال طرد السفير البريطاني في طهران، وخسارة بريطانيا نفوذها المتبقي في إيران.

الاتهامات تطال أجهزة الأمن الكردية

الحكومة الاتحادية تحقق في ملف المفقودين والمغيبين بكركوك

بغداد: فاضل النشمي

يعد ملف المغيبين والمفقودين من بين أبرز الملفات التي تثير حساسيات سياسية واجتماعية واسعة في محافظة كركوك بين مكوناتها الرئيسية، الكرد والعرب والتركمان، ذلك أن المكونين الأخيرين يتهمان قوات الأمن الكردية «الأسايش» بالضلوع في عمليات التغيب والفقدان التي تعرض لها آلاف المواطنين خلال العقدين الأخيرين التي كُتب للكرد فيهما السيطرة على المحافظة، قبل أن يتراجع نفوذهم لصالح العرب والتركمان بعد عمليات إعادة فرض القانون التي نفذها رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي في أكتوبر (تشرين الأول) 2017.

وشأن معظم القضايا الخلافية في هذه المحافظة الغنية بالنفط، تتباين أعداد المغيبين من جهة لأخرى، وبينما تشير بعض المصادر العربية إلى أنهم أكثر من 3 آلاف مغيب ومفقود، تقلل الجهات الكردية من هذا الرقم، وكذلك تختلف الروايات بشأن وجودهم، حيث يعتقد العرب وجودهم في دوائر أمن محافظتي السليمانية وأربيل، وأخرى تشير إلى مقتلهم، بينما تتدافع الدوائر الكردية لتأكيد أنهم سُلِّموا إلى القوات الأمنية الاتحادية، وتنفي وجودهم في سجونها، ويقولون أيضاً إن معظمهم خصوصاً من المكون العربي كانوا قد انتموا إلى تنظيم «القاعدة» من قبل ومن بعد ذلك إلى تنظيم «داعش».

ويؤكد مصدر من محافظة كركوك لـ«الشرق الأوسط» أن «عدد المغيبين لا يقل عن 3 آلاف مواطن غالبيتهم من العرب، وقد تمكن محافظ كركوك من إطلاق سراح 338 مواطناً عام 2019، بعد أن كانوا مغيبين في سجون السليمانية من عام 2003».

وبالنظر لحساسية هذا الملف وما قد يسببه من إشكالات لاحقة في كركوك، يبدو أن الحكومة الاتحادية في بغداد أرادت الدخول على خط القضية من خلال تشكيل «لجنة عليا» للتحقيق في هذا الملف، وبالتعاون مع السلطات في إقليم كردستان لإيجاد صيغة مناسبة لحله.

وطبقاً لتصريحات محافظ كركوك راكان الجبوري، «ستعمل اللجنة في ديوان المحافظة، وتضم ممثلي الدوائر الأمنية لملء استمارة معلومات عن المخطوف والمغيب أو المغتال، وبعد ذلك ستقوم بالفرز بين كل الأصناف وتوحدها»، ويتوقع أن تبدأ أعمالها يوم الأربعاء المقبل.



العلم العراقي أمام أحد حقول النفط (أ.ف.ب)

وقال مستشار الشؤون الاستراتيجية في مستشارية الأمن القومي سعيد الجياشي، الذي يرأس اللجنة، ويوجد في محافظة كركوك خلال اليومين الأخيرين والذي سبق أن زار محافظتي السليمانية وأربيل: «نحن اليوم موجودون في كركوك بمهمة رسمية حكومية من خلال لجنة عليا مشكَّلة بتوجيه من رئيس مجلس الوزراء».

وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك أن «اللجنة اجتمعت في جلستها الأولى بالعاصمة بغداد في مكتب رئيس مجلس الوزراء، وأسست خط الشروع بالعمل».

وتابع أن اللجنة «تسلمت قوائم بآلاف الأسماء، لكنها ارتأت أن تضع آلية جديدة للتعامل مع المعلومات الدقيقة من خلال استحداث استمارة وتشكيل لجنة فرعية في كركوك بإشراف المحافظ، وتضم كل الأجهزة الأمنية الموجودة في المحافظة، إضافة إلى مكتب مفوضية حقوق الإنسان، ودوائر الأحوال المدنية من الجنسية والجوازات لتعمل مدة شهرين متتاليين».

ومضى قائلاً: «إذا أكملنا هذه الفترة وهي الشهران بتسلم العدد الحقيقي لكل من الادعاءات الخاصة بهذا الملف، فسنتعامل وفق إجراءات أمنية دقيقة وقرار عالي المستوى كي تصل اللجنة إلى إجابة واضحة لكل أسرة عراقية قدمت إخباراً إلى اللجنة الفرعية».

وبدوره، قال محافظ كركوك خلال المؤتمر الصحافي المشترك، إن «ملف المغيبين والمختطفين أعقد ملف في العراق وهو جريمة كبرى ارتُكبت في زمن كان فيه انفراد بالسلطة وخطف ومذكرات إلقاء قبض من دون ذنب، وهناك مغيبون منذ ما يقرب 20 سنة».

وأضاف أن «هؤلاء يوضعون في سجون إقليم كردستان، وفي السليمانية وأربيل، ويجب أن نكون واضحين، ونحذر من عدم التعاون في هذا الموضوع، وقدمنا طلبات رسمية وقانونية في هذا الاتجاه، وقلنا إذا كان الشخص متورطاً في جريمة يعاد إلى كركوك ومحاكمها حسب الاختصاص المكاني، ولا نقول إن كل مغيب أو مختطف بريء، هذا ملف مزمن وخطير، ويؤثر في التعايش في كركوك».

أما رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الاتحادي أرشد الصالحي الذي ينحدر من تركمان كركوك، فقد أعرب خلال المؤتمر الصحافي المشترك عن أسفه «لتراجع حقوق الإنسان في العراق، وتعرض الناس إلى إهانات واعتداءات كثيرة من خلال القتل والاختطاف، وتراجع مستويات السكن والمعيشة والتربية والصحة».

لكن الصالحي أعرب عن اعتقاده «بجدية عمل اللجنة الجديدة في سعيها للكشف عن مصير المغيبين والمختطفين الذين اغتيلوا، ويمثلون كل شرائح المجتمع في كركوك».

وشدد على ضرورة «ألا يكون عمل اللجنة الجديدة مشابهاً لعمل اللجان الماضية التي لم تجد الحلول المناسبة لملف التغييب والاختطاف».

قائد الجيش الجزائري يزور الصين لتنويع الشراكات العسكرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بدأ رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، الأحد، زيارة إلى الصين «تندرج في إطار تعزيز أواصر الصداقة وعلاقات التعاون العسكري، بين الجيش الوطني الشعبي الجزائري وجيش التحرير الشعبي الصيني»، وفق بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، من دون تقديم تفاصيل.

وأكد البيان أن العميد جان باو تشين رئيس مكتب التعاون الدولي بوزارة الدفاع الصينية، كان في استقبال شنقريحة بمطار بكين الدولي، مبرزاً أن الزيارة «ستمكن الطرفين من التباحث حول المسائل ذات الاهتمام المشترك، وكذا السبل الكفيلة بتعزيز علاقات التعاون العسكري بين البلدين».

ويضع المراقبون تنقل شنقريحة إلى الصين، في سياق مسعى الجيش الجزائري لتنويع شراكاته في مجال شراء الأسلحة والمعدات الحربية، ويعكس ذلك ارتفاع حجم الإنفاق العسكري في موازنة سنة 2024 (23 مليار دولار). والمعروف أن القوات العسكرية الجزائرية مجهزة بالعتاد العسكري الروسي، منذ عهد الاتحاد السوفياتي، وجاء ذلك عاكساً لخيار الدولة بالانخراط في المعسكر الاشتراكي بعد الاستقلال عام 1962.

وعندما زار الرئيس عبد المجيد تبون الصين في يوليو (تموز) الماضي، صرّح بعد لقاء جمعه برئيس وزراء الصين لي كيونغ، بأن بلاده «تخطو خطوات ثابتة للارتقاء إلى مرحلة جديدة، كقوة عسكرية واقتصادية ودبلوماسية في القارة الأفريقية»، مؤكداً «حاجتها إلى الخبرة الصينية»، بخصوص تطوير الاقتصاد وتحقيق معدلات عالية في التنمية. كما صرّح بأن العلاقات الجزائرية - الصينية «جيدة جداً، والبلدين يتبادلان مساعدة ومساندة مطلقة». وعدّ الصين «دولة صديقة، وقد أصبحت من بين أقوى دول العالم اقتصادياً ودبلوماسياً وعسكرياً».

وتُوّجت زيارة تبون إلى الصين، التي دامت ثلاثة أيام، بالتوقيع على 19 اتفاق تعاون، شملت قطاعات الفضاء والزراعة والطاقة والنقل بالسكك الحديدية والعلوم والتكنولوجيا. وركزت الاتفاقات أيضاً على التعليم والرياضة والاتصالات والتنمية المستدامة والتجارة والتفتيش والحجر الصحي، إلى جانب التعاون في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة. وأصدر الرئيسان وثيقة مشتركة تضبط مجالات التعاون، من بين ما جاء فيها أن البلدين «يوليان أهمية للتعاون السياسي والأمني».

وفي مطلع أغسطس (آب) الماضي، زار شنقريحة موسكو وبحث مع مدير التعاون العسكري بوزارة الدفاع الروسية ديمتري شوغاييف، صفقة بيع طائرات عسكرية. وقالت وزارة الدفاع الجزائرية يومها، إن شنقريحة «اطلع على آخر التجهيزات والتقنيات المستخدمة في مجال الطيران العسكري». وقام بزيارة لشركة «ديناميكا» الروسية لتكنولوجيا الطيران، حيث «عاين آخر التجهيزات والتكنولوجيات في مجال التكوين القاعدي للطيارين، بما في ذلك البرامج المخصصة للمحاكاة في مجال الطيران»، بحسب وزارة الدفاع.

وعشية الزيارة التي قادت تبون إلى موسكو ولقائه بالرئيس فلاديمير بوتين (منتصف يونيو/ حزيران الماضي)، صرّح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو للصحافة المحلية، بأن الجزائر قدمت طلبية مهمة لشراء العتاد الحربي، تتضمن دبابات وطائرات وأنظمة دفاع مضادة للطائرات.

وأكدت دراسة حديثة لـ«معهد استوكهولم للأبحاث حول السلام»، عن التسلح في العالم، نُشرت في مارس (آذار) 2023، أن الجزائر هي ثالث أكبر مستورد عالمي للسلاح الروسي بعد الهند والصين. وأوضحت أن موسكو هي أول ممول للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة العسكرية، بنسبة تتجاوز 50 بالمائة من إجمالي حجم التسليح الجزائري. وشكّل العتاد الحربي الروسي، ما يقارب 76 في المائة من واردات الجزائر التسليحية عام 2022، حسب ما نقلته الدراسة عن «خبراء في المجال العسكري».


رئيس أركان الجيش الجزائري مع مدير التعاون الدولي بوزارة الدفاع الصينية («الدفاع» الجزائرية)

تكالة في واشنطن بشكل مفاجئ

«الرئاسي» الليبي لتكثيف تأمين الحدود مع دول الجوار

القاهرة: خالد محمود

شدّد المجلس الرئاسي الليبي، على ضرورة تكثيف الجهود لتأمين الحدود بوصفها «أمناً قومياً»، خلال هذه المرحلة التي تعيشها «دول الجوار».

وأكد موسى الكوني عضو المجلس الرئاسي، بصفة الأخير القائد الأعلى للجيش الليبي، في اجتماع الأحد مع آمر ركن «حرس الحدود» نوري شراطة، أهمية العمل الذي يقوم به منتسبو الحرس «لمنع الخروقات التي تهدد الأمن القومي، ومساهمته في أمن واستقرار ليبيا».

ونقل المكتب الرئاسي، أنه تم الاتفاق على «دعم حرس الحدود، وتذليل الصعوبات التي تعيق عمله، بالتنسيق مع وزارة الدفاع، والتأكيد على التعاون مع الدول التي سبقت ليبيا في هذا الشأن، للاستفادة من خبرتها في مجال حرس الحدود، وتأمينها لضمان استقرار البلاد».

وأوضح أن نوري استعرض الجهود المبذولة لتأمين الحدود، ومكافحة التهريب، والجريمة المنظمة، والحد من الهجرة غير الشرعية، بالإضافة إلى «المشاكل والصعوبات التي تعيق عمل حرس الحدود، المتمثلة في طول الشريط الحدودي الذي يتطلب إمكانات لوجيستية متطورة، وعناصر بشرية مؤهلة، تمكنه من أداء المهام الموكلة إليه».

وكانت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أعلنت مواصلة عناصر (قاطع العسة) الأمني الحدودي تنفيذ مهام تأمين الحدود الليبية التونسية، تنفيذاً للخطة الأمنية الصادرة عن وزارة الداخلية بشأن مكافحة الهجرة غير الشرعية والتهريب.

في غضون ذلك، بدأ رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي، محمد تكالة، الأحد زيارة مفاجئة إلى الولايات المتحدة، هي الأولى له منذ توليه مهام منصبه في شهر أغسطس (آب) الماضي.

ولم يصدر أي بيان رسمي من تكالة أو مجلسه بشأن طبيعة زيارته إلى أميركا، لكن أعضاء في المجلس قالوا لوسائل إعلام محلية إنه «يترأس وفدا يضم 3 أعضاء في المجلس بناء على دعوة من السلطات الأميركية، لعقد لقاءات سياسية هناك».

وقال إبراهيم صهد عضو المجلس الأعلى للدولة، إن الزيارة تستهدف لقاء بعض أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ، لافتاً إلى أن تكالة سيلتقي أيضاً عدداً من المؤسسات البحثية المُهتمة بقضايا الشرق الأوسط.

في المقابل، كشفت وسائل إعلام محلية النقاب، عن أن واشنطن «لم توجه أي دعوة رسمية إلى تكالة»، مشيرة إلى أن ترتيب الزيارة «تم بواسطة شركة علاقات عامة أميركية، لتنسيق لقاء بين تكالة وبعض مستشاري أعضاء الكونغرس الأميركي». كما لم يصدر أي تعليق رسمي من السفارة الأميركية بشأن هذه الزيارة.

في شأن مختلف، أكد عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، لدى اجتماعه الأحد، مع لجنة متابعة إعادة إعمار بلدية مُرزق على ضرورة مباشرة «الشركة العامة للكهرباء» تنفيذ الأعمال المستهدفة بالمدينة ودعم المجلس التسييري في المشروعات العاجلة التي جرى حصرها.

ونوه الدبيبة إلى أهمية التعاون مع منظمتي التنمية الأميركية والأممية في تنفيذ البرامج المشتركة وضمان رجوع الأهالي إلى منازلهم وفق إطار زمني محدد.

وكان الدبيبة قد أعلن مساء السبت، أنه أصدر تعليماته لوزارة الحكم المحلي، بضرورة الاهتمام بتنظيف مسارات الأودية في البلديات كافة قبل دخول فصل الشتاء، وإعداد خطة دورية لهذه الأعمال لأهميتها.

وتفقّد الدبيبة بلديتَي القرة بوللي وقصر الأخيار، للوقوف على أعمال تنظيف مسارات الأودية التي تشرف عليها شركة الخدمات العامة بطرابلس ومصراتة، كما تفقد تنظيف مسار وادي مسيد بالقرة بوللي، الذي يبلغ طوله 24 كيلومتراً، ويبدأ من محلة العبانات ببلدية ترهونة وينتهي في شاطئ البحر، والمغلق من كل الكباري بسبب الإهمال.

وأوضح، أن مسؤول شركة الخدمات العامة طرابلس، أطلعه على الأعمال المنفذة في تنظيف المسارات بأودية المجينين والشرقي والخروع ووادي الربيع، التي لم تُنظّف منذ سنوات طويلة، وتعدّ سببا للفيضانات.

كما تفقد أعمال صيانة وتطوير الطريق الساحلية، واستمع للتقارير الفنية من مديري المشروعات والشركات المنفذة، والصعوبات التي تواجه سير المشروع وفق الجدول الزمني المعتمد.

كما وجه الدبيبة جهاز تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق بضرورة انطلاق العمل في تنفيذ الجسور المعتمدة، التي ستساهم في تيسير الحركة في الطريق الساحلية.

ونقل عن أهالي بلدية الخمس الذين التقاهم، بحضور مجلسها البلدي، إشادتهم بجهود حكومة الوحدة في اهتمامها بالطريق الساحلية التي لم تخضع لأي صيانة منذ إنشائها، وتُعدّ من أكثر الطرق التي تحدث فيها الحوادث وفق إحصاءات المرور بسبب تهالكها.

وأعادت منصة حكومة «الوحدة الوطنية» نشر لقاء عقده وزير الاقتصاد والتجارة محمد الحويج، بسفير إيطاليا لدى ليبيا جانلوكا ألبريني، الذي قالت إنه استهدف بحث أوجه التعاون في مجالات الاقتصاد والاستثمار وآلية التشبيك بين أصحاب الأعمال في كلا البلدين.

وأكد الحويج في اللقاء على أهمية تفعيل بنود معاهدة الصداقة والشراكة المبرمة بين البلدين عام 2008، واستئناف العمل بمشاريع البنية التحتية المتعاقد عليها مع الشركات الإيطالية، وأهمها الطريق الدولية الرابطة بين (أمساعد - رأس جدير).

صورة وزعتها وزارة الداخلية في حكومة «الوحدة» المؤقتة بطرابلس لبرج مراقبة على الحدود مع تونس

ضبط الحدود يتطلب إمكانات لوجيستية متطورة وعناصر بشرية مؤهلة

ما مدى تأثر الأزمة الليبية بالحرب الإسرائيلية على غزة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدت الأزمة الليبية ممتدة، دون حل في الأمد القريب، في ظل تمسّك الأطراف السياسية المنقسمة في البلاد بما يرونه «قانونياً» لجهة إجراء الانتخابات العامة، وسط انتظار تحرك البعثة الأممية لإنقاذ خريطتها التي سبق أن أعلنت عنها أمام مجلس الأمن الدولي في إحاطات سابقة.

وأمام عدم وجود حلحلة ملموسة على أي مسار سياسي، بعد أكثر من عام على مهمة عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا، تزايدت مخاوف السياسيين بالبلاد من مدى تأثّر قضيتهم باتساع رقعة الصراعات في المنطقة، بالنظر إلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما تبعتها من مواقف دولية «متعارضة قد تأخذ الأزمة إلى نفق مظلم».

ويرى رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي فتحي عمر الشبلي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن ما حدث ويحدث في غزة «أعطى رسالة بأن الدول الكبرى، من بينها أميركا وبريطانيا وألمانيا المتورطة بمساندة ودعم الكيان الإسرائيلي، ليست مهتمة بقضايا الأمة العربية، بقدر ما هي حريصة على مصلحة إسرائيل».

وتتداخل أميركا ودول أوروبية، من بينها بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، بالإضافة إلى دول إقليمية، في الأزمة الليبية، ويرى سياسيون ليبيون أن «هذه التدخلات في كثير منها تعرقل الحل السياسي»، وأرجعوا ذلك «لإصرار هذه الدول على دعم كل منهم جبهته في الداخل الليبي، ما يخلق تعارضاً في المصالح، ثم مزيداً من الفشل داخلياً».

ويقول سياسي ليبي إن الوجه الذي أظهرته الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا على سبيل المثال مؤخراً لجهة الأزمة الفلسطينية «خلق لدى الليبيين حالة من النفور وعدم الاطمئنان لتقديم تلك الدول نفسها على أنها وسيطة تسعى لحل قضيتهم»، وزاد: «تبين للجميع أن المسألة لا تعدو كونها لعبة مصالح وفرض نفوذ».

ونوّه السياسي الليبي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى «وجود حالة انشغال دولي وعربي بما يجري من حرب إسرائيلية على قطاع غزة»، وقال: «كانت العاصمة طرابلس قبل بدء الحرب تشهد زيارات لسياسيين ودبلوماسيين دوليين بشكل ملحوظ، الآن الأنظار متجهة نحو القطاع».

وتدعم أميركا والدول الأوروبية الأربع دعوة المبعوث الأممي في ليبيا إلى التوصل لتسوية سياسية في البلاد تمهّد الطريق لإجراء انتخابات.

وفي آخر بيان أصدرته الدول الخمس في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قالت إنها «تؤيد بقوة دعوة الأمم المتحدة لكل القادة الليبيين إلى العمل معاً من أجل التوصل إلى تسوية سياسية ملزمة، تمهد الطريق لإجراء انتخابات وطنية وحكومة موحدة».

غير أنه مع الانشغال بالحرب الإسرائيلية على غزة، تراجعت تحركات البعثات الدبلوماسية لهذه الدول بشكل ملحوظ في ليبيا، باستثناء لقاء عقده ريتشارد نورلاند السفير والمبعوث الأميركي إلى ليبيا مع فرحات بن قدارة، رئيس مجلس إدارة «المؤسسة الوطنية للنفط الليبية»، أكدت فيه واشنطن «أهمية الحفاظ على استقلالية مؤسسة النفط ونزاهتها التكنوقراطية، بالإضافة إلى سلامة موظفيها».

وبالنظر إلى جمود العملية السياسية في ليبيا، وبعد أقل من أسبوع على لقاء رئيسي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» عقيلة صالح ومحمد تكالة في القاهرة، يترقب الليبيون أي تحرك للمبعوث الأممي بشأن إنقاذ فرصة إجراء انتخابات عامة في ليبيا من الفشل.

وأبلغ مجلس النواب الليبي أعضاءه بجلسة تعقد الاثنين، وفق ما أكد النائب إسماعيل الشريف، مرجحاً أن تتم مناقشة ما أثمرت عنه مشاورات صالح وتكالة في القاهرة حول قانوني الانتخابات الرئاسية والنيابية المنتظرة.

ويتمسك باتيلي بأن قانونَي الانتخابات الجديدين «يسترعيان عدداً من الملاحظات»، وقال في إحاطته السابقة أمام مجلس الأمن الدولي إن هناك «بعض القضايا المثيرة للجدل» تحتاج حلاً، من بينها إلزامية الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، خلافاً للممارسة المتعارف عليها.

تونس: انتشال 7 جثث وضبط أكثر من 800 مهاجر

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الوطني» في تونس، الأحد، انتشال 7 جثث بينهم رضيع، وضبط 862 مهاجراً في عمليات هجرة غير نظامية انطلاقاً من سواحل الوسط التي تضم بالخصوص ولاية صفاقس.

ومن بين المهاجرين 824 شخصاً ينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء، و38 آخرون من تونس جرى ضبطهم، السبت، وفق ما ذكرت إدارة «الحرس الوطني» في بيان لها.

كما أوقفت السلطات الأمنية 24 شخصاً من مهربي البشر والوسطاء، وصودر مركب بحري و24 محركاً بحرياً تُستخدم في عمليات الهجرة غير النظامية.

وتجري عمليات التمشيط البحري بشكل يومي على السواحل التونسية التي تعد منصة رئيسية لتدفق المهاجرين على السواحل الإيطالية القريبة.

ولا يزال الاتفاق النهائي بين تونس والاتحاد الأوروبي بشأن مذكرة التفاهم الموقعة منذ يوليو (تموز) الماضي لمكافحة الهجرة غير النظامية معلقاً بسبب خلافات تشمل الجانب المالي من الاتفاق.

أعضاء «الدستوري الحر» التونسي ينهون إضراباً عن الطعام

تونس: المنجي السعيداني

أنهى أعضاء الديوان السياسي لـ«الحزب الدستوري الحر» الذي تتزعمه عبير موسي إضراباً عن الطعام دام يومين، وتوعدوا بالعودة من جديد للمطالبة بإطلاق سراحها بعد أن صدرت بطاقة إيداع بالسجن في حقها منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال نوفل بودن عضو هيئة الدفاع عن موسي إنها «حركة احتجاجيّة رمزيّة أوليّة للمظلمة غير المسبوقة المرتكبة في حقّ رئيسة الحزب عبير موسي، الموقوفة بالسجن على خلفية ملف سياسي بامتياز»، على حد تعبيره.

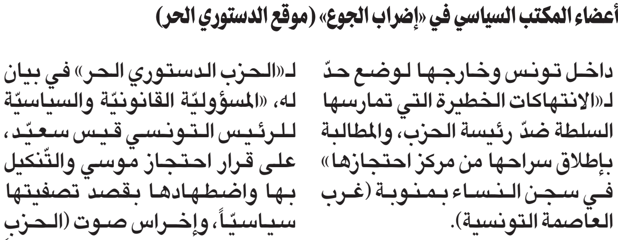
وعبرت قيادات الحزب المعارض، عن استعدادها لتوسيع دائرة الاحتجاجات السلميّة الجماعيّة داخل تونس وخارجها لوضع حدّ لـ«الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها السلطة ضدّ رئيسة الحزب، والمطالبة بإطلاق سراحها من مركز احتجازها» في سجن النساء بمنوبة (غرب العاصمة التونسية).

وحمّل الديوان السياسي لـ«الحزب الدستوري الحر» في بيان له، «المسؤوليّة القانونيّة والسياسيّة للرئيس التونسي قيس سعيّد، على قرار احتجاز موسي والتّنكيل بها واضطهادها بقصد تصفيتها سياسيّاً، وإخراس صوت (الحزب الدّستوري الحر) الذي بقي صامداً ومتجذّراً في كلّ ربوع تونس رغم الحكم الفرديّ وإلغاء مقوّمات الديمقراطيّة والعمل الحزبي في البلاد».

ويُذكر أن قوات من الأمن التونسي ألقت القبض على موسي في الثاني من الشهر الماضي على خلفية توجهها إلى مكتب الضبط بالقصر الرئاسي بقرطاج، من أجل تقديم طعون في المراسيم الرئاسية المتعلقة بتقسيم تونس إلى أقاليم وتنظيم انتخابات المجالس المحلية التي عارضت مسارها السياسي والانتخابي، وأكدت مقاطعتها لها.

وتؤكد هيئة الدفاع عن موسي أن العملية «سياسية وهدفها منعها من الاستعداد الجيد لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة المقبلة».

وتواجه موسي ثلاث تهم خطيرة، وهي: «الاعتداء المقصود منه إثارة الهرج بالتراب التونسي، ومعالجة معطيات شخصية دون إذن صاحبها، وتعطيل حرية العمل»، وهي تهم تؤكد هيئة الدفاع عنها أن عقوبتها قد تصل لحدود الحكم بالإعدام.


أعضاء المكتب السياسي في «إضراب الجوع» (موقع الدستوري الحر)

موسكو تعتزم تقييد الشبكات الافتراضية الخاصة «المُهددة للأمن»

كييف تتحدث عن مقتل 3 ضباط روس في الجنوب

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكّدت أجهزة الاستخبارات العسكرية الأوكرانية أمس الأحد أن ما لا يقلّ عن ثلاثة ضباط روس قُتلوا السبت إثر انفجار «في مقر الاحتلال» في ميليتوبول (جنوب) نتيجة عمل «للمقاومة المحلية»، فيما اتهمت موسكو الأحد كييف بشن سلسلة هجمات على منطقتي بريانسك وبلغورود الروسيتين الواقعتين على الحدود مع أوكرانيا، ما تسبب في إلحاق أضرار بقطار وجرح شخص واحد.

وقالت الاستخبارات العسكرية الأوكرانية التابعة لوزارة الدفاع عبر حسابها على «تلغرام» إنه بعد «انفجار مقر الاحتلال، تمت تصفية ثلاثة ضباط على الأقلّ من الحرس الوطني الروسي» السبت، مشيرة إلى أن «العمل الانتقامي» نفذه «ممثلون لحركة المقاومة المحلية». ولم يمكن التحقق من صحة ذلك من مصادر مستقلة.

وتُشكّل مدينة ميليتوبول الأوكرانية مركزاً لوجيستياً مهماً للجيش الروسي الذي احتلها بُعيد بدء غزوه لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وقالت أجهزة الاستخبارات العسكرية إن «الهجوم حصل خلال اجتماع بين ضباط من أجهزة الأمن الروسية والحرس الوطني الروسي». وأضافت «يجري توضيح معلومات حول خسائر إضافية في صفوف العدو»، ملمحة إلى احتمال أن تكون حصيلة القتلى الفعلية أعلى.

وكان رئيس بلدية ميليتوبول الذي يعيش في المنفى إيفان فيدوروف قد أكّد مساء السبت أن دوي «انفجار قوي» سُمع في المدينة، وأن سيارات شرطة سارت بعد ذلك «بسرعة كبيرة».



أقارب لجنود أوكرانيين يتظاهرون في كييف أمس للمطالبة بسن تشريعات تنظم فترات الخدمة العسكرية والتناوب في جبهات القتال (رويترز)

وتقع ميليتوبول، التي كان عدد سكانها يناهز 150 ألف نسمة قبل الحرب، في منطقة زابوريجيا، وهي واحدة من أربع مناطق أعلنت روسيا ضمّها في عام 2022 رغم أن جيشها لا يسيطر عليها بالكامل. وأملت القوات الأوكرانية أن يتيح لها هجومها المضاد الذي بدأته في يونيو (حزيران) التقدم نحو ميليتوبول وتوكماك ثم الوصول إلى ساحل بحر آزوف، ما يفصل القوات الروسية إلى قسمين. غير أن الخطوط الروسية لا تزال قائمة.

بدورها، أعلنت هيئة تحقيق روسية فتح تحقيق في ضربة أوكرانية أسفرت عن جرح مدني في قرية تكاد تكون ملاصقة للحدود بمنطقة بريانسك الحدودية، لكنها لم توضح متى وقع هذا الهجوم. ومن جهته، أكد حاكم بلغورود فياتشسلاف غلادكوف أن مسيرات وصواريخ استهدفت السبت عدة مناطق في الإقليم، من دون أن تخلّف خسائر أو ضحايا في الأغلب. لكنه أوضح أن «خمس عربات قطار تضررت» وأيضا ثلاثة بيوت في مدينة فالويكي، الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا من الحدود الأوكرانية.

كذلك تعرضت خطوط نقل الكهرباء لأضرار ما تسبب في انقطاع مؤقت للتيار، بحسب ما أضاف كلادكوف. وأكدت وزارة الدفاع الروسية ليلا أنها دمرت مسيرتين أوكرانيتين في منطقة بلغورود وأحبطت «هجوما إرهابيا».

وتزايدت في الأشهر الأخيرة الضربات الأوكرانية داخل التراب الروسي، في سياق الهجوم المضاد الذي بدأته كييف في يونيو.

في سياق متصل، ذكرت وكالة الإعلام الروسية نقلا عن مراسلات من وزارة التنمية الرقمية أن روسيا تعتزم حظر بعض الشبكات الافتراضية الخاصة (في بي إن) والبروتوكولات التي ترى لجنة من الخبراء أنها تمثل تهديدا. وزاد الطلب على خدمات (في بي إن) بعد أن قيّدت روسيا الوصول إلى بعض وسائل التواصل الاجتماعي الغربية بعدما أمر الرئيس فلاديمير بوتين القوات الروسية بدخول أوكرانيا في فبراير 2022. ويُلزم قانون روسي صدر عام 2017 مزودي تكنولوجيا (في بي إن) بالتعاون مع السلطات الروسية وتقييد الوصول إلى المحتوى المحظور من قبل روسيا وإلا فإنهم أنفسهم يتعرضون للحظر.

روسيا تحقق في «ضربة أوكرانية» أسفرت عن جريح في بلدة حدودية

ولا يزال الكثير من خدمات (في بي إن) مستخدمة على نطاق واسع في أنحاء روسيا، وجرى نقاش عام بين المشرعين حول مدى المضي قدما في حظر خدمات (في بي إن) التي لا تزال تسمح بالوصول إلى المعلومات المحظورة وكذلك مجموعة من المعلومات الأخرى.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية رد وزارة التنمية الرقمية على خطاب المشرع أنطون تكاتشيف الذي أثار مخاوف بشأن ما قال إنها خطط لحظر جميع شبكات (في بي إن) بشكل أساسي، وهي خطوة أوضح أنها ستزيد الضغط على الروس من خلال منعهم من استخدام بعض الأجهزة المنزلية البسيطة. ونقلت الوكالة عن الوزارة قولها: «بناء على قرار لجنة الخبراء... يمكن تنقية بعض خدمات (في بي إن) وبروتوكولات (في بي إن) على شبكة الاتصالات المحمولة لحركة المرور الأجنبية التي يتم تصنيفها على أنها تهديد». وقالت وكالة الإعلام الروسية إن الوزارة قالت إن التحايل على القيود المفروضة على معلومات معينة يعد تهديدا.

كييف تقول إن 4 آلاف من مواطنيها عادوا منذ 7 أكتوبر

«من حرب إلى أخرى»... لاجئون أوكرانيون يعودون من إسرائيل

كييف: «الشرق الأوسط»

هربت تيتيانا كوشيفا من منزلها في مدينة خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا بعد الغزو الروسي العام الماضي، ولجأت إلى مدينة عسقلان الإسرائيلية الساحلية قرب غزة.

عمل زوجها في إسرائيل في الماضي، ولذا اعتقدت بأن الفرار إليها مع أطفالهما الثلاثة سيضمن لهم حياة آمنة بعيداً عن الهجمات الروسية. لكن جاء يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما هاجمت حركة «حماس» إسرائيل، لتشتعل حرب أدت إلى مقتل الآلاف مذّاك. وعلى غرار آلاف اللاجئين الأوكرانيين الآخرين، اضطُرت كوشيفا للهرب من الحرب مجدداً. وقالت المرأة البالغة 39 عاماً: «إذا قُتلت فسأكون على الأقل في وطني الأم».

عندما هاجمت روسيا أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، قضت كوشيفا 10 أيام مختبئة في قبو في خاركيف التي كادت تسقط في أيدي الجيش الروسي. وبعد 5 شهور على الغزو، فرّت العائلة إلى إسرائيل؛ حيث بدأوا حياة جديدة في عسقلان الواقعة على بعد نحو 10 كيلومترات عن غزة. وعندما شنّت «حماس» هجومها المباغت الذي أودى بحياة نحو 1200 شخص، حسب السلطات الإسرائيلية، شعرت بأن عليها المغادرة. وقالت: «بدأت يداي ترتجفان، وعاد إليَّ الشعور ذاته الذي انتابني عندما بدأ كل شيء في بلدنا».

وردّت إسرائيل على الهجوم بإطلاق عملية عسكرية ضد قطاع غزة تقول حركة «حماس» بأنها أودت بحياة أكثر من 11 ألف شخص حتى الآن.

«عليَّ العودة»

عادت كوشيفا لقضاء لياليها في الملجأ، لتستذكر دوي صفارات الإنذار والانفجارات مرة أخرى. وعندها قررت أن عليها الهرب. وقالت: «عندما تصاعد الوضع بدأت أشعر بالهلع»، مضيفة: «شعرت بالخوف. أدركت أن عليَّ العودة».

أُجليت العائلة إلى وسط إسرائيل؛ حيث بقيت بضعة أيام قبل العودة إلى خاركيف. وما زالت الحرب جزءاً من الحياة اليومية في خاركيف؛ إذ رغم بسط أوكرانيا سيطرتها الكاملة عليها، فإن المدينة تتعرّض لهجمات روسية متكررة. وباتت صفارات الإنذار جزءاً من الحياة اليومية. لكن كوشيفا تشعر بالارتياح لعودتها. وقالت: «عندما أمشي هنا، إنها بلدي الأم وعلَمي. لا أعرف كيف أُعبّر عن الأمر لكنني أشعر بالسعادة».

وأفادت كييف بأن نحو 4000 أوكراني غادروا إسرائيل منذ هجوم «حماس»، حسبما أفادت وكالة «الصحافة الفرنسية» في تقرير لها.


الأوكرانية آنا لياشكو عادت إلى بلادها من إسرائيل التي كانت قد لجأت إليها بعد الغزو الروسي لبلادها (أ.ف.ب)

«الشعور ذاته تماماً»

وفي العاصمة كييف، عادت آنا لياشكو وابنتها ديانا البالغة 8 سنوات من إسرائيل التي هربتا إليها في مارس (آذار) العام الماضي، بعد أسابيع على بدء الغزو الروسي. وتقول الأم البالغة 28 عاماً إنهما كانتا تعيشان قرب مناطق في كييف سقطت في أيدي القوات الروسية في بداية الهجوم، «من دون كهرباء ولا مياه ولا اتصالات». وأضافت: «كانت ابنتي خائفة كثيراً وقررت المغادرة».

قررت الانتقال مع ابنتها إلى إسرائيل؛ حيث لديها أقارب. لكن عندما وقع هجوم «حماس» الشهر الماضي، عادت بها الذاكرة إلى يوم الغزو الروسي لأوكرانيا. وقالت: «كانت أولى المشاعر التي انتابتني هي ذاتها التي شعرت بها في 24 فبراير 2022 في أوكرانيا». وأضافت: «اتصل بي أحدهم صباحاً وقال: آنا، بدأت الحرب. كان الشعور ذاته تماماً الذي انتابني في أوكرانيا». وأشارت إلى أن الخوف بدا جلياً في عينَي ابنتها و«فهمت أنه لا يمكنني البقاء».

غادرت لياشكو مع ابنتها من تل أبيب بعد أسبوع بمساعدة السفارة الأوكرانية. وتؤكد اليوم أنها تشعر وابنتها بالسعادة للعودة وبلم شملها وابنتها مع بقية أفراد العائلة.

«كييف أهدأ من إسرائيل»

ومن مكتبها على الضفة الأخرى من نهر دنيبرو في كييف، تؤكد أوسكانا سوكولوفسكا أنها اعتقدت أن إسرائيل ستكون «البلد الأكثر أماناً في العالم» عندما فرّت إليها هرباً من الغزو الروسي. وعلى غرار كثير من النساء اللواتي كنّ بصحبة أطفالهن، غادرت المحامية البالغة 39 عاماً أوكرانيا مع أطفالها الثلاثة، عندما بدأت الحرب العام الماضي. وقالت: «لم يكن من حقي تعريض حياتهم للخطر».

وبما أنها تتحدّث العبرية، اختارت إسرائيل وأقامت مع أطفالها في ريشون لتسيون قرب تل أبيب. لكنها قضت على غرار الأخريات يوم السابع من أكتوبر في ملجأ برفقة أطفالها. وقالت: «بدأ قصف هائل»، وبالتالي قررت سريعاً مغادرة إسرائيل. وأضافت لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «من الصعب الهرب من حرب إلى أخرى».

لكنها أكدت أنها تشعر بالسعادة للعودة. وقالت: «الوضع في كييف حالياً أهدأ من إسرائيل»، بعد عامين تقريباً على الغزو الروسي، مضيفة: «هذا هو السبب الوحيد الذي دفعني للعودة».

تركيا تعلن القبض على مسؤول تصنيع المتفجرات في «داعش»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت السلطات التركية القبض على مسؤول تصميم وتصنيع المتفجرات المستخدمة في هجمات تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا والعراق، في عملية أمنية نُفّذت في إسطنبول أمس (الأحد).

وقالت مصادر أمنية إنه تم القبض على «أ.ج.أ»، المسؤول عن تصميم وتصنيع المتفجرات المستخدمة في هجمات تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا والعراق، وتدريب عناصر التنظيم على صنع المتفجرات، خلال عملية مشتركة نُفّذت بالتعاون بين مديرية أمن إسطنبول وجهاز المخابرات التركي، في منطقة سلطان بيلي، في إسطنبول.

وأضافت المصادر أن الإرهابي «أ.ج.أ» تولى مسؤوليات رفيعة في صفوف التنظيم، وتم تحديده على أنه «خبير متفجرات وضابط رفيع المستوى في هيكل (داعش) في العراق»، إلى جانب كونه المسؤول عن إعداد وتصميم المتفجرات المستخدمة في هجمات التنظيم في سوريا والعراق.

وذكرت أنه في إطار العملية الأمنية، داهمت قوات مكافحة الإرهاب، التابعة لمديرية أمن إسطنبول، موقعين في منطقة سلطان بيلي، عثرت فيهما على 5 عبوات قابلة للتفجير عن بُعد، ومعدات تُستخدَم في الهجمات الانتحارية، وعديد من الدوائر الإلكترونية الحساسة، إلى جانب وثائق ومواد ومستندات رقمية عائدة إلى تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأشارت المصادر إلى أنه عقب استكمال التحقيقات في مديرية أمن إسطنبول، تمت إحالة الإرهابي «أ.ج.أ» إلى إحدى محاكم إسطنبول التي أمرت بحبسه.

وجاءت هذه العملية في إطار حملات مستمرة تنفذها وزارة الداخلية التركية ضد خلايا الإرهاب وعناصر تنظيم «داعش» ازدادت وتيرتها في الفترة الأخيرة.

وأعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، أخيراً، القبض على 17 من العناصر المتورطة في تمويل تنظيم «داعش» الإرهابي في حملة شملت 20 مسكناً و7 أماكن عمل في إسطنبول.

وخلال العملية تم ضبط مبالغ مالية كبيرة بالليرة التركية والدولار واليورو، إضافة إلى وثائق ومستندات رقمية، خلال المداهمات. وتم توقيف العناصر التي أُلقي القبض عليها بتهمتَي «الانتماء إلى تنظيم (داعش) الإرهابي المسلح» و«تمويل الإرهاب»، كما تقرر تجميد أصولهم؛ بسبب ارتباطهم بالتنظيم الإرهابي.

وشدد يرلي كايا على أن المعركة ضد التنظيمات الإرهابية والمتعاونين معها ستستمر بكل تصميم وإصرار، وسيتم تجفيف الموارد المالية للإرهابيين واحداً تلو الآخر.

وأدرجت تركيا تنظيم «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نسب إليه تنفيذ هجمات إرهابية بتركيا في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات.

وصعّدت أجهزة الأمن التركية حملاتها الأمنية المتواصلة منذ مطلع عام 2017 وحتى الآن، ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، التي أسفرت عن القبض على آلاف من عناصره، وترحيل آلاف آخرين، ومنع الآلاف من دخول البلاد.

عنصران من قوات مكافحة الإرهاب التركية خلال مداهمة أحد المنازل لعناصر من «داعش» في إسطنبول

واشنطن وسيول وطوكيو تتفق على تبادل بيانات صواريخ بيونغ يانغ

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق وزراء دفاع كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان، أمس الأحد، على تفعيل مشاركة المعلومات بالوقت الحقيقي بشأن عمليات إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية الشهر المقبل، وفق ما أعلنت الدول الحليفة.

والتقى وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي يزور سيول لعقد محادثات أمنية سنوية، بنظيره الكوري الجنوبي شين وون سيك، بينما انضم وزير الدفاع الياباني مينورو كيهارا إلى الاجتماع عبر الإنترنت. وقالت وزارة الدفاع في سيول في بيان إن «الوزراء الثلاثة قدّروا أن التحضيرات لتشغيل آلية مشاركة بيانات التحذير من الصواريخ بالوقت الحقيقي أصبحت في مراحلها النهائية، واتفقوا على تفعيل الآلية رسمياً في ديسمبر (كانون الأول)» المقبل.

كما اتفق المسؤولون على وضع خطة على سنوات عدة لإجراء مناورات ثلاثية دورية بحلول أواخر 2023؛ من أجل تدريب أكثر «منهجية وفاعلية» بداية من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، وفق البيان. وذكرت وزارة الدفاع الأميركية في بيانها أنه خلال الاجتماع «قيّم القادة الثلاثة قضايا الأمن الإقليمي بما في ذلك التهديدات النووية والصاروخية المتنامية من قبل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية».

وجاء اجتماع الوزراء لمتابعة الاتفاقات التي توصل إليها قادة دولهم الثلاث خلال قمة ثلاثية استضافها الرئيس الأميركي جو بايدن في كامب ديفيد في أغسطس (آب) الماضي. وكثّفت سيول وواشنطن التعاون الدفاعي بينهما في مواجهة سلسلة اختبارات قياسية للأسلحة أجرتها بيونغ يانغ هذا العام.

وقامت حكومة الرئيس يون سوك يول المحافظة في كوريا الجنوبية بجهود منسقة لتحسين العلاقات المتوترة تاريخياً مع اليابان، القوة الاستعمارية السابقة للبلاد. وكان اجتماع كامب ديفيد أول قمة ثلاثية لا تُعقد على هامش حدث آخر أكبر.

كما أدان وزراء الدفاع التعاون العسكري المتصاعد بين كوريا الشمالية وروسيا في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة، وفق بيان صادر عن وزارة الدفاع في سيول. وتخضع روسيا وكوريا الشمالية، الحليفتان تاريخياً، إلى عقوبات دولية، موسكو بسبب غزوها أوكرانيا، وبيونغ يانغ بسبب برامجها النووية والصاروخية. وشكّل تعزيز التعاون بينهما مصدر قلق لأوكرانيا وحلفائها بعد قمة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وجاء اجتماع الأحد بعد أيام على زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى سيول، حيث حذّر من أن العلاقات العسكرية بين بيونغ يانغ وموسكو «خطيرة وتتعزز».

وبشكل منفصل، قال الجيش الكوري الجنوبي إن الجنرال تشارلز براون رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية أجرى محادثات مع نظيره الكوري الجنوبي في سيول أمس الأحد. وفي أول زيارة له لكوريا الجنوبية منذ توليه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول)، ناقش براون «الاستفزازات المستمرة» لكوريا الشمالية بما في ذلك إطلاق الصواريخ، وأكد مجدداً التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية، وفق ما جاء في بيان لهيئة الأركان المشتركة الكورية الجنوبية.


رئيس أركان كوريا الجنوبية الجنرال كيم سيونغ كيوم (يسار) ونظيره الأميركي الجنرال تشارلز براون لدى حضورهما تدريباً عسكرياً في سيول أمس (أ.ب.أ)

احتجاجات في إسبانيا ضد العفو عن الانفصاليين الكاتالونيين

مدريد: «الشرق الأوسط»

تظاهر مئات الآلاف من الإسبان أمس الأحد بدعوة من الحزب الشعبي اليميني المعارض، للاحتجاج على قانون للعفو عن انفصاليين كاتالونيين طرحه رئيس الوزراء المكلف بيدرو سانشيز، لقاء ضمان دعمهم له للبقاء في السلطة. وحشد التحرك مئات الآلاف في شوارع 52 مدينة كبيرة في إسبانيا منتصف نهار أمس، ليقولوا «لا للعفو» عن الانفصاليين، وفق أرقام صادرة عن مسؤولي عدة محافظات ونقلتها وسائل إعلام محلية.

وبعد أسابيع من المفاوضات المكثفة، وقّع الحزب الاشتراكي بزعامة سانشيز وحزب «معاً من أجل كاتالونيا» اتفاقاً في وقت مبكر من صباح التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني)، حسبما أشار الطرفان، من دون تقديم تفاصيل عن مضمونه. ويأتي هذا العفو المثير للجدل، الذي يعدُّ قسم من المجتمع بمثابة انتهاك لسيادة القانون، بعد ستة أعوام على محاولة انفصال الإقليم الواقع بشمال شرقي إسبانيا، في خطوة تسببت في عام 2017 بإحدى أسوأ الأزمات السياسية في التاريخ الحديث لإسبانيا.

وقال زعيم الحزب الشعبي، وهو أبرز تشكيل في المعارضة اليمينية، ألبرتو نونييس فيخو في خطاب ألقاه بمدريد: «لن نصمت حتى يتم إجراء انتخابات جديدة»، مؤكداً أن هذه التعبئة تتجاوز حدود أنصار الحزب.

زرع الشقاق

وكان نونييس فيخو قد تصدّر نتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت في يوليو (تموز) الماضي، لكنه فشل في تسميته رئيساً للوزراء بسبب الدعم غير الكافي له في البرلمان. وفي المقابل، ضمن سانشيز الذي حلّ ثانياً في الانتخابات، الحصول على تصويت المجلس للاستمرار في منصب رئيس الوزراء، وذلك بفضل أصوات سبعة نواب ينتمون إلى حزب الانفصالي الكاتالوني كارليس بوتشيمون، الشخصية الرئيسية في محاولة الانفصال عام 2017. ولقاء الحصول على هذه الأصوات، لبّى سانشيز مطلب النواب بإصدار قانون عفو عن قادتهم ونشطائهم الذين يلاحقهم القضاء بسبب ضلوعهم في محاولة 2017.

المعارضة اليمينية تطالب بـ«انتخابات جديدة»

والقانون الذي من شأنه أن يسمح بعودة بوتشيمون إلى إسبانيا، سيعتمده البرلمان بمجرد أن يصادق النواب على تعيين سانشيز رئيساً للوزراء. وترى أحزاب اليمين في إسبانيا، إضافة إلى جهات قضائية وحتى بعض الشخصيات المعتدلة في الحزب الاشتراكي بزعامة سانشيز، أن قانون العفو المطروح يتعارض ومبادئ المساواة ووحدة أراضي البلاد وفصل السلطات.

وفي مدريد تجمع نحو 80 ألف شخص بحسب أرقام رسمية، حاملين الأعلام الإسبانية في الساحة الرئيسية للمدينة «لابويرتا ديل سول»، وهتفوا: «بيدرو سانشيز استقل». ورفع المتظاهرون لافتات تدعو إلى «وضع حد للامساواة»، وأخرى تتهم سانشيز «بخيانة الأمة وزرع الشقاق».

وقالت المحامية لورا دياز برناردو (31 عاماً) التي جاءت للتظاهر في مدريد مغطية جسدها بعلم إسباني إنها لا تشعر «فقط بالغضب والسخط ولكن أيضاً بالخوف»، إزاء التحالف بين سانشيز وحزب بوتشيمون. كما أعرب ألبرتو (32 عاماً) الذي يعمل مدرساً ويصوت لليمين عن إدانته هذا الاتفاق «الذي وقع وراء ظهر جميع الإسبان الموجودين هنا».

نتائج صناديق الاقتراع

من جهته دعا سانشيز، خلال كلمة أمام منتدى الاشتراكيين الأوروبيين في مدينة ملقة الإسبانية السبت، الحزب الشعبي اليميني إلى «تقبل نتائج صناديق الاقتراع وشرعية الحكومة التي سنشكلها قريباً». وهو يتولى رئاسة الحكومة الإسبانية منذ عام 2018، وكان حزب فوكس اليميني المتطرف أكد أنه سيلبي الدعوة إلى التظاهر التي أطلقها الحزب الشعبي، قبل أن يشارك في مظاهرات قرب مقار الحزب الاشتراكي الإسباني على امتداد البلاد.

وفي مدريد، دعا زعيم فوكس سانتياغو أباسكال إلى تعبئة «دائمة» و«متزايدة» ضد «الانقلاب»، الذي يمثله في رأيه الاتفاق بين الاشتراكيين وانفصاليي كاتالونيا.

ويشكل المقر الرئيسي للحزب الاشتراكي في مدريد هدفاً منذ نحو أسبوع لتحركات احتجاجية يومية يدعو إليها منظمون قريبون من حزب فوكس. وشهدت هذه التحركات غير مرة خلال الأيام الماضية، مواجهات بين الناشطين المتطرفين وقوات حفظ الأمن الإسبانية.

مظاهرات في مدريد دعت إليها المعارضة اليمينية أمس احتجاجاً على سانشيز ومشروعه للعفو عن الانفصاليين الكاتالونيين (أ.ف.ب)

استئناف المعارك بين الجيش والمتمرّدين في شمال مالي

باماكو - لندن: «الشرق الأوسط»

استؤنفت المعارك، أمس الأحد، بين الجيش المالي والمتمرّدين الطوارق في منطقة كيدال (شمال)، معقل الانفصاليين، والتي تشكل رهاناً أساسياً للسيادة بالنسبة للدولة المركزية، بينما يتحرّك الجيش باتّجاهها، وفق ما أفاد به مسؤولون عسكريون ومسؤولون منتخبون.

وأكد كل طرف إحراز تقدم على الآخر خلال هذه الاشتباكات التي تقع، وفقاً لمصادر مختلفة، على مسافة عشرات الكيلومترات من كيدال، بينما تتعذر معرفة حصيلة الخسائر البشرية أو الأضرار المادية أو التكتيكية بشكل مستقل.

وقال الجيش الذي تحرك نحو كيدال نهاية الأسبوع على مواقع التواصل الاجتماعي إنه سجل «تقدماً كبيراً للغاية» بفضل مشاركة الإمكانات الجوية والبرية، مضيفاً أنه قام «بتفريق» القوات المعارضة.

ومن جانبه، أشار «الإطار الاستراتيجي الدائم للسلام والأمن والتنمية»، وهو ائتلاف من الفصائل المتمردة المسلحة، على شبكات التواصل الاجتماعي إلى أنه قام بمحاصرة جنود ماليين ومرتزقة من مجموعة «فاغنر» الروسية التي استعان بها المجلس العسكري الحاكم في عام 2021، في هضبة تبعد 25 كيلومتراً عن كيدال، مؤكداً أن «كل أجنحتهم عاجزة». وتُعقّد استحالة الوصول إلى المنطقة بسبب انعدام الأمن وموقعها الجغرافي، الحصول على معلومات عن الأحداث. وقطع الانفصاليون خطوط الهاتف في كيدال الجمعة، استعداداً على ما يبدو لعملية الجيش.

وأفاد مسؤول منتخب طلب عدم الكشف عن هويته لشدّة حساسية الوضع: «استؤنف القتال قرب كيدال. نسمع أصوات الصواريخ». وأشار مسؤول آخر إلى أنه شاهد طائرات الجيش تحلّق باتّجاه كيدال، بينما غادر الجنود النفيس على مسافة نحو 110 كيلومترات جنوباً، مزوّدين بأسلحة ثقيلة. وبدأت المعارك، السبت، مع تقدّم الجيش باتّجاه كيدال، مؤذناً ببدء المعركة للسيطرة على المدينة الاستراتيجية. وأعلن كل من الجيش والمتمرّدين على السواء التفوّق على الطرف الآخر.

توقع عشرات الآلاف من سكان المدينة، المعقل التاريخي لحركات التمرد من أجل الاستقلال والتي تشكل تقاطعاً على الطريق المؤدية إلى الجزائر، مواجهة منذ أن عاود الطوارق الذين تمردوا عام 2012، وقبلوا وقف إطلاق النار في 2014، حمل السلاح في أغسطس (آب) الماضي.

وأصبح شمال مالي منذ الصيف مسرحاً لتصعيد بين الأطراف الموجودة هناك (جيش نظامي ومتمردون). وأدى انسحاب بعثة الأمم المتحدة التي دفعها المجلس العسكري الحاكم إلى الخروج، إلى سباق للسيطرة على هذه المنطقة، مع مطالبة السلطات المركزية بإعادة معسكرات ومعارضة المتمردين ذلك.

منشآت عسكرية تايوانية تتحوّل إلى معارض فنية

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

حُوِّلت محطة ماتسو العسكرية السابقة لتوليد الطاقة في تايوان إلى تركيب فني، هدفه التذكير بالقصف الصيني الذي أمطر في خمسينات القرن الماضي هذا الأرخبيل الصغير الذي لا يزال مهدداً بالغزو الصيني، مثل سائر أنحاء الجزيرة.

وجاء معرض «بلدك يحتاج إليك... المجد لـ(جون هون)» أي «الروح العسكرية»، كجزء من بينالي ماتسو الذي يستمر حتى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وتُبرز الأعمال المعروضة في هذا البينالي، الذي ينظم عبر أنحاء ماتسو، الجمال الطبيعي لهذا الأرخبيل، وهو سلسلة من الجزر الصخرية، يقع على مسافة 20 دقيقة بالقارب من الساحل الشرقي للصين. لكنّ بعض الفنانين، مثل مصمم الإضاءة ليو بينغ - يي وشريكته آني تشو، اختاروا استحضار تاريخ الصراع المسلح بين الصين وماتسو والأرخبيلات الصغيرة الأخرى في تايوان.

ففي عام 1954، بدأت الصين قصف هذه الجزر بشكل متقطع، واستمر الوضع على هذا النحو حتى عام 1979 عندما أقيمت علاقات دبلوماسية بين واشنطن وبكين. وقال ليو، الذي تعاون مع مصمم صوت لإنشاء هذا المعرض في قلب المحطة: «أردنا استخدام الضوء لكي تتاح للزوار فرصة التعمق في الماضي حتى يتمكنوا من فهم أفضل لما كان يعيشه الجنود والمدنيون في الجزيرة في ذلك الوقت». وأضاف: «آمل في أن يتمكنوا من تخيل ما كان عليه ماتسو خلال الحرب».

وكان هذا الأرخبيل أحد المعاقل العسكرية الاستراتيجية لقوات الكومينتانغ (الحزب القومي الصيني) بعد فرارهم من الصين عام 1949 عقب هزيمتهم في الحرب الأهلية الصينية. وبسبب تعرّضهم للقصف، عزّز القوميون تحصينات ماتسو، وبنوا أنفاقاً تحت الأرض وملاجئ للاحتماء من الغارات الجوية، فيما زُوّدت المواقع الساحلية بمنافذ ضيقة تسمح للجنود بإطلاق النار باتجاه البر الرئيسي. واليوم، معظم تلك المنشآت العسكرية مهجورة رغم ترميم بعض الأنفاق التي أصبحت مفتوحة للجمهور.

وفي إطار البينالي، تشغّل مقاطع صوتية قديمة في ملجأ، فيما تعرض قاعة أداء عسكري سابقة أحرفاً صينية مقطعة ومجمعة مأخوذة من رسائل مرسلة إلى الجيش وسكان الجزر. كذلك، شيّد على الشاطئ هيكل سلكي على شكل حوت مصنوع من سفن قديمة استخدمت في ماتسو.

وقال وانغ تشونغ - مينغ، وهو مسؤول في الأرخبيل يعارض تصنيف موطنه على أنه «جزيرة في خط المواجهة»، إن «ماتسو اليوم منطقة ذات توجه سياحي».

وتقع هذه الجزر في شمال غربي مضيق تايوان مباشرة، وتشكل منطقة مساحتها 180 كيلومتراً تفصل تايوان المتمتعة بحكم ذاتي عن البر الرئيسي للصين. ونظمت بكين، التي تقول إن تايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها، مناورات عسكرية كبيرة حول الجزيرة العام الماضي، بما فيها واحدة في أبريل (نيسان)، قامت خلالها طائرات وسفن حربية بمحاكاة عملية تطويق لتايوان.

بالنسبة إلى سكان ماتسو، وهو الأرخبيل التايواني الأقرب إلى الصين، غالباً ما تستمر الحياة بشكل طبيعي في مواجهة هذه المناورات العسكرية. وأكّد الفنان المحلي تشاو كاي - تشيه أنه «لا يخشى التهديدات اللفظية من الصين». وقال مازحاً: «تعالوا إذا كانت لديكم الشجاعة»، قبل أن يغيّر لهجته سريعاً ويضيف أنه إذا أرادت الصين أن تقوم بالغزو «لتفعل ذلك في مكان أبعد قليلاً، هاجموا تايوان، لا تهاجموا ماتسو».

وروى تشاو (66 عاماً) أنه خلال نشأته في ماتسو في ظل الإدارة العسكرية، كانت هناك قيود كثيرة، مثل حظر التجول عند الساعة التاسعة مساء ومنع ارتياد شواطئ الجزيرة. وأوضح تشاو: «نريد السلام لا نريد الحرب، وما يمكننا فعله هو تحويل ماتسو إلى جزيرة فنية»، معرباً عن أمله في أن يحضر هذا البينالي عدد كبير من السياح بعد 3 سنوات من إغلاق الحدود بسبب فيروس «كورونا». ومن جهته، قال وانغ: «يجب الآن استئناف المفاوضات ببطء بشأن السياحة والتجارة. سياسياً، يجب أن نتبع تايوان، لكن اقتصادياً، يجب أن تدمج ماتسو مع البر الرئيسي».

تشارلز يتقدم المشاركين في إحياء ذكرى قتلى الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدم الملك تشارلز ورئيس الوزراء ريشي سوناك مراسم إحياء ذكرى قتلى الحرب في بريطانيا، أمس الأحد، سعياً لتوحيد الجموع بعد يوم من مسيرة كبيرة مؤيدة للفلسطينيين شهدت مناوشات بين الشرطة ومحتجين من جماعات يمينية متطرفة.

وفي مراسم مهيبة أقيمت عند النصب التذكاري للحرب في وايتهول بوسط لندن، وقف تشارلز وسوناك وسياسيون آخرون وكبار أعضاء العائلة المالكة صمتاً لمدة دقيقتين، ثم وضعوا أكاليل زهور تكريماً لقتلى الحرب.

والسبت، شهد الاحتفال السنوي بيوم الهدنة بمناسبة نهاية الحرب العالمية تنظيم مسيرة شارك فيها أكثر من 300 ألف مؤيد للفلسطينيين في وسط لندن،

واعتقلت الشرطة أكثر من 120 شخصاً أثناء محاولتهم منع المتظاهرين اليمينيين المتطرفين من نصب كمين للمسيرة الرئيسية.

وبعد أن ألقى سياسيون معارضون اللوم على وزيرة الداخلية سويلا بريفرمان، في تأجيج التوترات في الفترة التي سبقت المسيرة، قال وزير الدفاع غرانت شابس إنه لم يكن ليستخدم اللغة التي استخدمتها في مقال ينتقد الشرطة. لكنه قال لهيئة «بي بي سي» إن المقال أثار مخاوف بشأن ما إذا كانت الشرطة قد تصرفت بالسرعة الكافية ضد المتظاهرين الذين يمكن اتهامهم بترديد شعارات معادية للسامية أو حمل «لافتات عليها صلبان معقوفة على سبيل المثال». وأضاف: «أقول إنني أعتقد أنه من المهم للغاية أن تتصرف الشرطة بسرعة».

وتعرضت بريفرمان، المسؤولة عن الشرطة، لانتقادات من قبل مشرعين من المعارضة وحزبها لاستغلالها مقالاً نُشر الأسبوع الماضي لاتهام الشرطة «بازدواجية المعايير» في طريقة التعامل مع الاحتجاجات، لا سيما المسيرات المؤيدة للفلسطينيين.

وأدان سوناك السبت مشاهد العنف، قائلاً إن «عطلة نهاية الأسبوع لإحياء الذكرى هي الوقت المناسب لنا للالتقاء كأمة وتذكر أولئك الذين قاتلوا وماتوا من أجل حرياتنا. إن المشاهد غير المقبولة اليوم لا تحترم ذكراهم».


الملك تشارلز الثالث يتقدم مراسم إحياء ذكرى قتلى الحرب العالمية في لندن أمس بحضور رئيس الوزراء سوناك ومسؤولين آخرين (أ.ب)

حرب بلا بواخر إجلاء



نبيل عمرو

حربان كبيرتان خاضهما ويخوضهما الفلسطينيون: واحدة استغرقت 88 يوماً، وأسفرت عن خسائر فادحة بين الجانبين، إلا أنها أدت إلى خروج قوات الثورة الفلسطينية من الجنوب وبيروت، ومن لبنان فيما بعد.

كان الاسم الإسرائيلي لحرب 82 «سلامة الجليل». لم يكن هدفها المعلن اجتثاث «منظمة التحرير» من جذورها، نظراً لاستحالته؛ وإنما كحلقة أخيرة في الجهد الهادف إلى إنهاء القدرات العسكرية الفلسطينية على الجبهات الثلاث المحاذية لإسرائيل: الجبهة الأردنية، وقد أُنجزت المهمة في عام 70، والجبهة السورية أُنجزت بالتحجيم والاحتواء والانكفاء والانشقاق، والجبهة اللبنانية بالتشتيت على كثير من الجغرافيات العربية، ما جعل وجود المحاربين عليها مجرد إيواء لا أكثر.

ولأن تلك الحرب لم تكن من أجل إنهاء «منظمة التحرير» بل لمجرد إخراجها من لبنان، فقد تزامنت مع إعداد بواخر عملاقة لإجلاء المحاربين الفلسطينيين وقائدهم ياسر عرفات الذي اختار المنفى التونسي، تعبيراً عن سخطه على نظام الأسد الذي كان عرفات يتهمه بالسطو على القرار الفلسطيني المستقل.

انتهى الوجود الفلسطيني المحارب على الجبهات الثلاث، وباختصار: كان إغلاق الباب العسكري أمام عرفات مقترناً بفتح باب التسوية، وهذا ما كان، دون تدقيق في الزمن الذي استغرقته هذه العملية.

الحرب الكبرى، بعد حرب لبنان 82، هي الحرب الراهنة على غزة. وما بين الحربين الكبيرتين وقعت حروب عديدة بمساحة وكثافة أقل.

الاختلاف بين الحربين غير الزمان والمكان، هو بواخر الإجلاء التي وفرها الأميركيون بجهد مبعوثهم فيليب حبيب، وقد تولى حلف شمال الأطلسي حمايتها من حيث انطلقت إلى حيث استقرت. أما ياسر عرفات الذي يعتبر النصر مجرد قدرته على رفع شارته بعد انتهاء كل حرب، فقد وصف ركوب البحر والابتعاد عن الحاضنة الاستراتيجية الأهم، بأنه مجرد انتقال من ساحة إلى أخرى؛ إلا أنه لم يفصح صراحة بأنه انتقال من جغرافيا القتال إلى جغرافيا التسوية.

جرى تركيز مدروس على أن ساحة الأرض المحتلة هي «الرديف» الوحيد لقوة «منظمة التحرير»، إذ تركز الجهد نحو الانتفاضة الأولى التي أتت بالسلطة إلى بعض الوطن.

حرب غزة لم تستدعِ بواخر إجلاء للمقاتلين الذين أدّوا عملاً أسطورياً يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، والذين يخوضون أقوى حرب دفاعية عرفها التاريخ، بين أحد أقوى الجيوش في الشرق الأوسط والعالم، وبين أصغر بقعة جغرافية وأشدها كثافة سكانية، وأفقر تشكيل قتالي من حيث التسليح الحديث الذي يمتلكه الخصم، ويستخدمه كله في هذه الحرب.

التي احتشدت في البحر ذاته الذي حمل مقاتلي عرفات من لبنان، هي حاملات طائرات قدمت لحماية إسرائيل من أي خطر تتعرض له، وردع الإقليم كي يظل بمنأى عن حرب إسرائيل على غزة، خشية أن يؤدي أي تدخل إلى نشوب حرب إقليمية لا تريدها أميركا الآن... ولا غداً.



ما يميز هذه الحرب عن غيرها هو أن طرفيها لا يملكان ترف خيار التراجع

أهداف الحرب الإسرائيلية المدعومة حد المشاركة من قبل الإدارة الأميركية، وضعت غزة تحت خطر التدمير الشامل والقتل الجماعي الذي لا يعرف أحد كم سيبلغ إلى أن تضع الحرب أوزارها، ووضعت المقاتلين أمام خيارٍ لا بواخر إجلاء فيه؛ بل صمود ومقاومة.

وما يميز هذه الحرب عن غيرها، أن طرفيها لا يملكان ترف خيار التراجع، فلا المقاومون في وارد رفع «راية بيضاء»، ولا المهاجمون يفكرون في التخلص من أجنداتهم التي أساسها صورة نصر تقنع الجمهور الإسرائيلي، وتنتزع من روحه شعور الهزيمة.

حرب 82 التي انتهت بإجلاء المحاربين الفلسطينيين عن الجنوب وبيروت، أتت بهم بعد عقود على أجنحة أوسلو المتكسرة، موظفين ورجال أمن.

أما حرب 2023 فلا أحد يعرف ما الذي ستأتي به من مسارات بعد أن تضع أوزارها، ولكن دون بواخر إجلاء ودون رايات بيضاء.

القمة والبحث عن مخرج



د. مأمون فندي

مخرجات القمة العربية الإسلامية في الرياض تستحق التأمل والتفكير، والبناء على هذه الأفكار، وتطويرها لرسم ملامح خريطة طريق للمستقبل تخرجنا من المستنقع الإقليمي الذي أدخلنا فيه نتنياهو وعصابته، وأهم هذه الأفكار حل الدولتين في ظل نظام عالمي قائم على قواعد يتفق عليها الجميع، ومشاركة المسؤولية بين العرب والمسلمين وبقية العالم «burden sharing».

البحث عن مخرج في العنوان يحمل وجهين، الوجه الأول هو المَخْرَج بفتح الراء بمعنى «exit»، والوجه الثاني المُخْرِج بكسرها بمعنى «producer»، والأولى تعني المادة الدبلوماسية للقمة «substance»، والثانية تهتم بتسويق تلك المخرجات في الساحات العالمية من الأمم المتحدة إلى بروكسل إلى واشنطن... وغيرها؛ ليتحمل العالم مسؤولياته من خلال مواجهة صريحة بأن هذه المخرجات تمثل رأي مليار ونصف من المسلمين والعرب في العالم.

حدث القمة في الرياض، والذي نجحت المملكة في رسم ملامحه، يجعل القيادة السعودية في منتصف الدائرة، ولكن هذا، وبمفرده، لا يعني الكثير، فهناك أمور تجب متابعتها، وهنا أقترح أن تكون المملكة مجموعة اتصال، تتكون من تركيا وإيران ومصر وإندونيسيا والأردن مثلاً، لتحمل مخرجات القمة، وتسوقها عالمياً، وتتابعها.

هذه القمة التي استطاعت المملكة حشدها لصالح الشعب الفلسطيني ترجمتها هي أنها تمثل رأي مليار ونصف مسلم، وهذا العدد الضخم من سكان المعمورة له رأي في ما يجري، وهذا ما يجب تسويقه عالمياً من قبل مجموعة الاتصال المنبثقة عن القمة، والتي تمثل دولاً لها وزن حقيقي في الساحة الدولية.

وهذا الرأي يتمثل في أربع نقاط أساسية، وهي: أولاً، إدانة الإبادة البشرية، وإدانة العدوان الإسرائيلي وبشكل واضح لا لبس فيه. ثانياً، أن ملياراً ونصف مليار مسلم يرون المسألة بوضوح تام، فالقضية بالنسبة لهم ليست السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما بعده فقط، القضية لها جذور وامتداد تاريخي، وهي واضحة وضوح الشمس: هناك احتلال، وهناك دولة وشعب تحت الاحتلال. وهناك قوانين دولية تحدد الالتزامات لدولة الاحتلال، وهناك قرارات دولية تقول إن الأراضي الفلسطينية من 4 يونيو (حزيران) هي أرض محتلة. ورأي مليار ونصف مسلم هو حل الدولتين في إطار خريطة طريق محددة؛ ورأي مليار ونصف مسلم هو محاكمة جرائم الحرب والقائمين عليها؛ ورأي مليار ونصف مسلم هو أن النظام العالمي لا بد أن تحكمه مبادئ تحافظ على السلم والأمن الدوليين. هذه هي مساحة المخرِج بكسر الراء، أي أن مجموعة الاتصال هذه تحتاج إلى هندسة دبلوماسية ومتابعة، وظني أن المملكة قادرة على ذلك، كما أن مجموعة الاتصال هذه ستمنح القيادة للمملكة العربية السعودية بشكل ضمني.

إخراج قرارات القمة وإعادة تغليفها وتسويقها وشرحها للعالم لهي أساسية جداً في اكتمال نجاح هذه القمة

إن إخراج قرارات القمة وإعادة تغليفها وتسويقها وشرحها للعالم لهي أساسية جداً في اكتمال نجاح هذه القمة.

أما المخرَج بفتح الراء فهو يخص جماعة نتنياهو والباحثين عن فوهة النفق من أجل الخروج. الصورة السائدة ميدانياً هي أن «حماس» ومقاتليها هم من يسكنون الأنفاق في غزة، ولكن حقيقة الصورة السياسية لأي إنسان ذي عقل هي أن إسرائيل وقيادتها وليست «حماس» هي الواقعة في الأنفاق، وهي التي تبحث عن الذي يمد لها العون من أجل الخروج. إسرائيل موجودة داخل الأنفاق السياسية والدهاليز والمتاهة، فقط ما عليك إلا أن تنظر للرأي العام العالمي والحشود المطالبة بوقف إطلاق النار، فقط لك أن تنظر لترى تلك الأنهار من البشر التي تتدفق في شوارع لندن وواشنطن وباريس بمئات الآلاف والملايين لكي ترى مأزق إسرائيل العالمي. حكومة نتنياهو بغبائها هي من وضع إسرائيل داخل تلك الأنفاق السياسية وليست «حماس». حالة الضعف الاسرائيلي هذه تمكن المجموعة العربية والإسلامية، وتمنحها قوة ضغط على مجلس الأمن وعلى واشنطن لاستعجال خريطة طريق. وهنا يمكن للعرب والمسلمين الدخول في سياسة مقايضة سياسية بمعناها التبادلي، تمنحوننا وقف إطلاق نار دائماً، نمنحكم بعض الرهائن، هذا على سبيل المثال، وهناك أمثلة كثيرة للمقايضات الأساسية المختلفة.

لا بد للمفاوض العربي والإسلامي اليوم أن يعرف أن إسرائيل في أضعف حالاتها، وأن هالة الجيش الذي لا يُقهر قد انتهت، والمخابرات التي لا تنام لم تعد موجودة عند الكفيل الغربي، أقصد أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا. قوة إسرائيل وفائدتها للغرب والشرق انتهت، وهي تبحث اليوم عن سلام على مقاس الوضع الجديد وليس على عنجهيتها القديمة.

تقدير الموقف كما أراه الآن هو نقطتان بسيطتان: الأولى هي أن المشهد الميداني في غزة ستحدد ملامحه إسرائيل من خلال فارق القوة، ومن واقع الميدان وسيطرة دباباتها على شوارع غزة، وربما بشكل أكبر مما نراه حتى الآن بحثاً عن صورة تسوقها على أنها انتصار. وفي الوقت الذي تبحث فيه إسرائيل عن الصورة نجد أن «حماس» قد حددت البعد السياسي الإقليمي والدولي للأزمة، وأنه لا يمكن تجاهل مطالب الشعب الفلسطيني بعد اليوم في أي تصور قادم لأمن الإقليم، وهذه هي نقطتي الثانية.

إذن، المطلوب من مجموعة الاتصال العربية والإسلامية تعظيم الشكل السياسي الذي رسمته «حماس» منذ السابع من أكتوبر. مخرجات قمة الرياض يمكنها أن تساعد في كل هذا، ويمكنها أيضاً أن تعظم من مكاسب الفلسطينيين، وتقلل من خسائرهم، ولكن هذا لا يحدث إلا بالمتابعة والجد لترجمة هذا الوضع إلى واقع سياسي جديد. إذا ما استطعنا ذلك فسنكون قد عثرنا على مخارج سياسية جديدة حتى إن لم نجد فتحة النفق.

لا يمكننا إيجاد المخرج من النفق دونما مخرج يؤطر، ويشرح، ويفسر ما جرى في الرياض في قمة استثنائية فعلاً.

«طوفان السلام» 2



سام منسى

تطرقنا الأسبوع الماضي في هذه الصفحة إلى وجوب اختراق سياسي يحتوي التداعيات الكارثية لعملية «طوفان الأقصى» والرد الإسرائيلي الوحشي وغير المسبوق عليها، والذي قضى على البشر والحجر في هذا القطاع المنكوب. وكما اخترقت «حماس» السياج الأمني الحديدي، ينبغي على «طوفان السلام» اختراق السياج الفكري المسيطر في تل أبيب وواشنطن، الذي يمنع الاعتدال في إسرائيل من الإقدام الجدي الثابت والمثابر على الاعتراف بأن لا سلام سوى بإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة على أراضي فلسطين. ذكرنا أيضاً أن الاختراق هذا بحاجة لرافعة عربية تتشكل من السعودية ومصر والإمارات والأردن، تقع عليهم مسؤولية اجتراع مبادرة سلام من خارج السياق المتداول.

بانتظار تأثير نتائج ومفاعيل مقررات القمة العربية والإسلامية المشتركة التي عقدت في الرياض، وباقي المبادرات التي في معظمها تركز على وقف لإطلاق النار، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية، وهي واجبة وضرورية حتماً، إنما غير كافية لوضع حد نهائي لمأساة تمتد لأكثر من سبعين سنة، وتحصد دورياً آلاف الضحايا المدنيين الأبرياء المحرومين أساساً من بديهيات العيش ومقومات الحياة الكريمة.

تأسيساً على آخر المستجدات، تبقى المبادرة المطلوبة من الرافعة العربية المكونة من دول الاعتدال، وتحديداً وليس حصراً تلك الموقعة على اتفاقيات سلام هي الأهم، وباتت ملحة وضرورية ولا بد أن تضع أولاً إطاراً واضحاً لا غنى عنه لتسوية النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني. ويستند هذا الإطار إلى أساسيات «مبادرة السلام العربية سنة 2002» وقبلها «اتفاق أوسلو»، ومآلات ذلك على قيام السلطة الفلسطينية ومبدأ حل الدولتين، التي لم تكن لتوجد لو لم يحقق «أوسلو» إمكانية الاعتراف المتبادل. إنّ حل الدولتين الذي تبنته المبادرة العربية بات يحتاج إلى تحديث بعض المتغيرات منذ سنة 2002 وحتى اليوم في فلسطين والمنطقة، ليشتمل على حوافز اقتصادية كبيرة خاصة لغزة المنكوبة وضمانات أمنية تطمئن الإسرائيليين. الحوافز الاقتصادية لتحسين أوضاع الفلسطينيين سياسياً وأمنياً ومعيشياً. أما الضمانات الأمنية فلن تكون فاعلة إلا إذ رُسم إطار للأمن الإقليمي على رأسه عناوين نبذ العنف ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله ورفض المنظمات المسلحة من خارج الدولة الوطنية ومؤسساتها الدستورية أياً كانت المبررات والحجج التي تشرعها.

ثانياً، ما يجري في غزة بعد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) يجعل منها دون شك أولوية، إنما هذا لا يعني أن تُعالج غزة من خارج الإطار الذي تحدثنا عنه أو على حدة، ومن الزاوية الأمنية والإنسانية فقط، بل أن تكون من ضمن الحل الشامل للدولة الفلسطينية، وتحت مظلة السلطة الفلسطينية وحدها. بالنسبة للفترة الحالية والانتقالية، من المرجح بعد سكوت صوت الحرب أن يخضع شمال غزة للأسف لسيطرة أمنية إسرائيلية قد تمتد بضعة أشهر، بينما يكون جنوبها تحت مظلة دولية إقليمية إنسانية، ربما الأمم المتحدة مع دور مصري فاعل بالتنسيق معها. وإذا حصل ذلك، فمن الضروري أن يكون هناك دور نشط للسلطة الفلسطينية ولشخصيات فلسطينية فاعلة مستقلة ومتوافقة على عقد اجتماعيٍّ، وعلى رؤية وطنية للحرب والسلام.

دور دول الاعتدال العربي أو الرافعة العربية حاسم في تطبيق هذه الأفكار وجعلها حقيقة متداولة عبر السياسة والدبلوماسية

النقطة الثالثة من المبادرة المفترضة هي وضع مسار لمفاوضات إسرائيلية - فلسطينية تدخل بتفاصيل الحل النهائي عبر تفاهمات أولية واتفاقات لاحقة متممة. العقبات التي سوف تبرز كثيرة، أبرزها معضلتان ليس من حل مثالي لهما: القدس واللاجئون، ما يحتم الاستعانة بأطراف ثالثة عربية ودولية وخبرات الذين عملوا على هاتين المعضلتين، للتوصل بالنسبة للقدس إلى ما يطلق عليه تسمية «الإجراءات الخاصة»، وهنا يبرز دور الأردن في إدارة وحماية الأماكن المقدسة.

النقطة الرابعة وبالتوازي مع هذا المسار التفاوضي، تدعو الدول الخليجية إلى مسار ثان يهدف إلى التفاهم مع إيران عبر محادثات إقليمية سياسية وأمنية بهدف تعزيز الأمن الإقليمي وتحصين الحل المرشح. من دون التفاهمات السياسية والأمنية مع إيران ستواجه جميع هذه الجهود مطبات وعراقيل كثيرة، أبرزها أدوار حلفاء إيران في لبنان وسوريا والعراق واليمن. تحقيق صيغة تعاونية واقعية ومعقولة بين إيران الدولة وليس نظام تصدير الثورة ودول الخليج ليس بالأمر السهل، ولا شك أن تطمين إيران أمر صعب كما تطمين جيرانها، خاصة في ظل وجود تباين آيديولوجي حاد وندرة للأرضيات المشتركة، ووفرة في الشكوك المتبادلة. لكن ذلك ليس مستحيلاً إذا اعترف كل طرف بتصور الطرف الآخر للأخطار التي تهدده، سواء كانت حقيقية أو متوهمة، ثم تبنى كلاهما معاً جملة من المبادئ للحد من مستويات المخاطر والتهديدات وترويض المصالح المختلفة والمتناقضة بينهما، والوصول إلى صيغ مشتركة حان الوقت للتفكير الخلّاق لبلوغها.

إشكالية هذا الطرح - البرنامج، هي هل يصلح إطلاقه مع وجود بنيامين نتنياهو على رأس الحكومة الإسرائيلية الذي يطلب المساعدة على هزيمة «حماس»، بينما يعمل على توسيع المستوطنات وضم الضفة الغربية وبناء دولة التفوق اليهودي، أم ينبغي انتظار رحيله المجهول التوقيت ومن دون معرفة من هو البديل، أم أن طرح مثل هذه المبادرة من شأنه حشر نتنياهو والتعجيل برحيله مع متطرفيه، وتسهيل مهمة المعارضة بقيادة بيني غانتس ويائير لبيد، والتفاوض معهما حول هذه الأفكار والمقترحات؟

في المقلب الآخر، يبرز ضعف السلطة الفلسطينية التي لا بديل عنها في هذه المرحلة، ولعل مبادرة مثل هذه تعطيها جرعة مقوية تساعدها على تجديد نفسها عبر الأطر المنظمة لوجودها.

دور دول الاعتدال العربي أو الرافعة العربية حاسم في تطبيق هذه الأفكار، وجعلها حقيقة متداولة عبر السياسة والدبلوماسية، وهنا تبرز الحاجة إلى الولايات المتحدة بوصفها وسيطاً وضامناً ومحفزاً في آن معاً.

هذه المبادرة الصادرة من قلب العالم العربي بمثابة الرد على إقحام الدين في السياسة، ليتحول إلى حرب دينية بدءاً ممن يتبجحون بأن العالم بات منقسماً إلى شطرين متحاربين: شطر مسيحي - يهودي في مواجهة شطر إسلامي، مروراً باليمين الشعبوي الغربي الذي ركب موجة الهوية الضيقة لرفض الآخر وتأجيج ظاهرة الرهاب المزمن من الدين الإسلامي. كذلك تهدف إلى التوقف عن أسلمة القضية الفلسطينية، وأن يدرك الإسرائيليون أن عليهم الآن أن يفكروا بشكل مختلف، وأن الافتراضات القديمة قد فشلت، وأن «اليوم التالي» بالنسبة للإسرائيليين والفلسطينيين لا بد أن يكون مختلفاً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

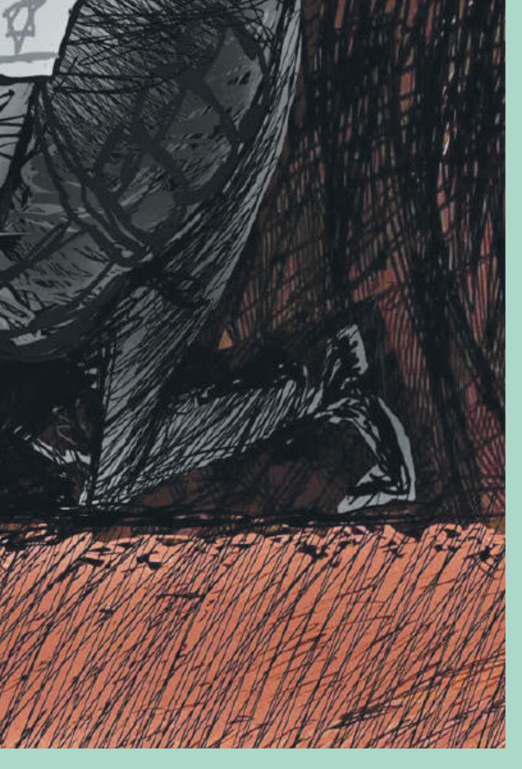
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid


الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير - Editor-in-Chief
غسان شربل - Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير - Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز - Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي - Zaid Bin Kami
سعود الريس - Saud Al Rayes

ما بعد بيان الرياض



غسان شربل

كان بيان قمة الرياض مهماً بعباراته ورسائله... والأهم هو التحرك الذي ستقوم به لجنة الاتصال بالدول الكبرى لاستجماع إرادة دولية تفرض إنهاء النزاع

لا يكفي وقف إطلاق النار لإطفاء الحريق. لا بد من التصدي للظلم الذي تسبب في اشتعاله. التهرب من مواجهة جوهر المشكلة يجعل وقف النار مجرد هدنة ويؤسس لحريق أوسع. وعمر الظلم هنا يزيد على سبعة عقود. منذ النكبة وجمر النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي مقيم. يكمن ويستفيق. لا يموت الجمر حين يرفض الظلم أن يموت. أجيال وُلدت في ظل الاحتلال أو تحت أوجاع المخيمات. قُتل كثيرون لكن الحلم تمرد على قاتليه.

لا يمكن ضمان استقرار شعب على حساب اقتلاع شعب. كل أنواع المساحيق لا تخفي بشاعة الاحتلال. ولا يمكن تكريس الظلم بالتدمير والتجويع وقطع الكهرباء والمياه والإنترنت، وتحويل المستشفيات مقابرَ جماعية للطاقم الطبي والمرضى واللاجئين. ولا يحق للغرب أن ينتفض دفاعاً عن شبر أو طفل في أوكرانيا ويغمض عينيه عن نهر الأطفال القتلى في فلسطين. ازدواجية المعايير لا تلجم النار بل تصب الزيت عليها. للفلسطيني كما لأي إنسان في العالم الحق في العيش الآمن في دولته. لا يمكن اختتام الجريمة بمعاقبة القتيل.

الدولة الفلسطينية حاجة وطنية وإنسانية للفلسطينيين. حق بديهي. غيابه يشكل لطخة على ضمير العالم. يرفع اتهاماً صارخاً بحق الدول النائمة على هيبة الأساطيل وحق اعتقال مجلس الأمن بسيف «الفيتو». الدولة الفلسطينية حاجة عربية أيضاً؛ لأن العرب دفعوا ثمناً باهظاً لهذا النزاع المرير سواء حين انخرطوا فيه أو حين أفلت هذا الملف من أيديهم. غياب الدولة الفلسطينية سهّل زعزعة استقرار خرائط وحرمان دول من فرصة التقاط أنفاسها. والدولة الفلسطينية حاجة إقليمية ودولية؛ لأن دول المنطقة أحوج ما تكون للانصراف إلى معركة التنمية واللحاق بالثورة التكنولوجية ومكافحة البطالة والفقر والأفكار المعتمة الانتحارية. وحاجة دولية؛ لأن مشاهد البطش والظلم والقهر ولّادة للعنف والتطرف والإرهاب.

لا يحق لمجلس الأمن أن يبقى مقيماً تحت ركام هيبته. وأن «يعاقب» الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لمجاهرتِه بغضبه بعد رؤية أهرامات الجثث الصغيرة وبحيرات الدم. ولا يحق لـ«القوة العظمى الوحيدة» التي لا تكفّ عن إعطاء الدروس في حقوق الإنسان، أن تغطي «أم المذابح» بـ«حق الدفاع عن النفس». ولا يحق لضمير الغرب أن يجبنَ حتى الاستقالة من موجبات القانون الدولي والإنساني. وإذا كان يرفض قيام روسيا باقتطاع أجزاء من الأراضي الأوكرانية، فكيف يصمت أو يُسهّل بقاء دولة فوق عظام أصحاب الأرض؟!

جربت إسرائيل كثيراً إطفاء الجمر بمحاولة شطب صوت المظلوم. جربت الاحتلالات والتوغلات وحمم الطائرات وجنازير الدبابات والاغتيالات. طاردت ياسر عرفات وحاصرته فكمن الجمر ليعاود الاشتعال لاحقاً. اغتالت خليل الوزير (أبو جهاد) أبا الانتفاضة فنام الجمر ليستيقظ لاحقاً. اغتالت أحمد ياسين وعدداً من رفاقه ورفض الجمر أن يموت. لا يحق للعالم الذي استفظع التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وأهوال الطلاق اليوغوسلافي والمقتلة المروعة في رواندا، أن يغمض عينيه عن مذبحة العصر في فلسطين.

راودتني هذه الأفكار وأنا أتابع في الرياض البيان الختامي للقمة العربية - الإسلامية الاستثنائية. كان البيان قوياً بمفرداته وروحيته ومخاطبته وتصوره لإطفاء الحريق. نكهة الغضب والاحتجاج على الظلم وازدواجية المعايير والحرب الشعواء التي شنها الاحتلال، صيغت بلغة مسؤولة تحت سقف القانون الدولي وموجبات السلام الحقيقي. طالب البيان مجلس الأمن بإنقاذ دوره وصورته والاضطلاع بالمسؤوليات التي كانت وراء قيامه. طالب باحترام القانون الدولي وثقة الناس بالحق والقانون والعدالة والكرامة الإنسانية. وطالب الدول القادرة على الضغط على إسرائيل بعدم التطلي تحت لافتة العبارات العمومية والانتظار والانحيازات القديمة.

أظهرت مداولات القمة أن قادة العالم العربي والإسلامي لم يتوافدوا إلى الرياض لإصدار بيان تقليدي من قماشة رفع العتب. ساد شعور واضح بهول ما يجري وخطورة استمراره. جمر النزاع قابل للتطاير إلى جبهات أخرى. واندلاع حرب واسعة يعني إدخال المنطقة مجدداً في دورة أهوال لن تبقى الدول الكبرى خارجها، خصوصاً أن البيت الدولي يعيش أسوأ أيامه منذ أن قرر الرئيس فلاديمير بوتين «استعادة حقوقه» بأيدي «الجيش الأحمر». دعا بيان القمة إلى وقف فوري للنار وكسر الحصار، ودعا في الوقت نفسه إلى ضمان عدم تكرار المأساة، وذلك من طريق فتح باب الحل الشامل وعلى قاعدة حل الدولتين، مذكّراً بالمبادرة العربية للسلام.

صحيح أن الدول التي اجتمعت في الرياض لا تملك سياسات متطابقة في الملفات الإقليمية والدولية. فلكل دولة من الدول مصالح وحسابات وتحالفات وصداقات. وهي تنظر إلى الأزمات من زوايا مختلفة بحكم ظروفها وتجاربها. لكن الواضح أن هذه الدول تتفق على عناوين عريضة أهمها الدعوة إلى وقف فوري للحرب، والسعي إلى بناء السلام على قاعدة العدل وإنهاء الاحتلال والظلم. وتعتقد الأكثرية الساحقة من الدول المشاركة أن لا مخرج من النزاع المزمن إلا بقيام دولة فلسطينية مستقلة.

لا مبالغة في القول إن العالم العربي والإسلامي لم يتمكن سابقاً من الحضور على المسرح الدولي كلاعب فاعل لأسباب كثيرة. هذا لا يصدق في الحاضر وفي المشهد الدولي الذي يتشكل. لدى العالم العربي والإسلامي شعور متزايد بامتلاكه المواصفات الواجب توافرها في لاعب قادر على الدفاع عن مصالحه. للعالم العربي ثقل وقدرات وثروات، وللغرب والدول الكبرى فيه مصالح حيوية. ولبعض دول هذا العالم ثقل متزايد على الصعيدين الإقليمي والدولي، وصولاً إلى حضور فاعل في «مجموعة العشرين». وربما لهذا السبب تحركت الرياض لعقد القمة المشتركة، وبهدف مخاطبة العالم بلغة موحدة وتعابير واضحة.

كان بيان قمة الرياض مهماً بعباراته ورسائله. الأهم من البيان هو التحرك الذي ستقوم به اللجنة التي شُكلت للاتصال بالدول الكبرى لاستجماع إرادة دولية تفرض إنهاء النزاع على قاعدة حل الدولتين، بدلاً من الاكتفاء بوقف النار وتوزيع الضمادات في انتظار جولة مقبلة أشد هولاً.

حول المنافسة بين ترمب وبايدن



كارلوس لوزادا*

الحقيقة أن أميركا ستظل تواجه الاختيارات والإغراءات التي يمثلها بايدن وترمب ولن يتغير الاختيار ولو تغيرت الوجوه

يؤيد ثلث الأميركيين فقط الرئيس جو بايدن، بينما يرغب ثلثا الديمقراطيين والناخبين ذوي الميول الديمقراطية في ترشح شخص آخر للرئاسة (لا أحد على وجه الخصوص، فقط شخص آخر، من فضلك).

على الجانب الآخر، يعدّ ترمب المرشح الأوفر حظاً ليصبح مرشح الحزب الجمهوري للمرة الثالثة على التوالي، لكن مجمل معدل تأييده أقل من معدل تأييد بايدن. وفي الوقت الذي لا يرغب 60 في المائة من الناخبين في إعادة ترمب إلى البيت الأبيض، فإن 65 في المائة لا يريدون منح بايدن ولاية ثانية. وبذلك، يبدو أن الشيء الوحيد الذي يتفق حوله الأميركيون أن مباراة الإعادة بين بايدن وترمب عام 2024 غير مقبولة على الإطلاق.

وربما يعكس هذا النفور الشكاوى المعتادة لدى الناخبين من المرشحين. بيد أنه في الوقت ذاته، قد يعكس هذا النفور إحجاماً عن الاعتراف بمعنى المواجهة بينهما وحتمية اتخاذ القرار بشأنها. ومن شأن المنافسة بين بايدن وترمب إجبار الأميركيين إما على إعادة التأكيد على المبادئ الديمقراطية الأساسية أو تجاهلها. وأكثر من أي ثنائي آخر، يجبرنا بايدن في مواجهة ترمب على اتخاذ القرار، أو على الأقل توضيح، بخصوص حقيقة هويتنا وماذا نسعى جاهدين لنكون.

يخوض ترمب الانتخابات باعتباره مرشحاً صريحاً. إنه يرفض القانون إلا عندما يتمكن من تسخيره لمصلحته؛ وكذلك يرفض التعبير المفتوح، إلا عندما يتملقه في كل مكان؛ ويرفض الانتخابات الحرة إلا عندما تتمخض عن انتصارات تروق له. وسبق أن دعا ترمب إلى «القضاء على» الدستور، بناءً على ادعاءاته المستمرة بتزوير الانتخابات لعام 2020.

أما رؤية بايدن المطروحة أمام الناخبين – خلال الأعوام 2020 و2022 و2024 – فتقوم على الحفاظ على التقاليد الديمقراطية الأميركية. وفي مقطع الفيديو الذي أعلن فيه عن حملته الانتخابية لعام 2020، أكد أن «ديمقراطيتنا ذاتها» كانت على المحك في السباق الانتخابي ضد ترمب.

وفي خطاب ألقاه قبل شهرين من انتخابات التجديد النصفي، العام الماضي، أكد أن ترمب وحلفاءه «يمثلون التطرف الذي يهدد أساس جمهوريتنا». وأظهر مقطع الفيديو الذي يبدأ به محاولة إعادة انتخابه لعام 2024 مشاهد متعددة للهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. وقال بايدن: «السؤال الذي نواجهه؛ هل سنتمتع في السنوات المقبلة بحرية أكبر أم أقل؟ هنا يكمن خيارنا عام 2024».

ومثل كثيرين آخرين، أتمنى أن نتمكن من تجنب هذا الاختيار، أو على الأقل تأجيله. وعلى حد تعبير الصحافية إيمي والتر، فإن «الناخبين المترددين يفضلون تناول قطع من الزجاج، بدلاً عن الاضطرار إلى الاختيار بين ترمب وبايدن مرة أخرى». عندما يعتقد نصف سكان البلاد أن الديمقراطية لا تعمل بشكل جيد، وعندما تصبح الدعوات إلى العنف السياسي شائعة، وعندما ينكر رئيس مجلس النواب الانتخابات، فهذا هو الوقت المناسب لمواجهة ما نخاطر بأن نصبح عليه وقبوله أو رفضه. ليس لدينا خيار سوى الاختيار.

ومن الغريب أنه حتى في الوقت الذي يبدو فيه أن الناخبين لا يريدون أي من هذين المرشحين. ناهيك عن كليهما في الوقت نفسه. يبدو أن بايدن وترمب يحتاج أحدهما إلى الآخر. الحقيقة أن حجة بايدن لإنقاذ الديمقراطية الأميركية تفقد جزءاً من الإلحاح إذا لم يكن ترمب في السباق.

على سبيل المثال، لا أستطيع تخيل أن ترشح نيكي هيلي سيثير قدراً كبيراً من الدراما السياسية من جانب الرئيس. وبالمثل، فإن عقدة الاضطهاد لدى ترمب، القوية دوماً، تتعزز مع وجود بايدن في موقف المنافس له. ويمكن للرئيس السابق أن يبرهن على أن لوائح الاتهام والمحاكمات التي يواجهها تأتي في إطار جهود الإدارة الحالية - والمنافس السياسي لترمب - للبقاء في السلطة.

وبطبيعة الحال، لقد واجهنا هذا الاختيار بالفعل عام 2020. والآن، لماذا نصر على إعادة الأمر؟ لأن الدولة التي تقترب من عامها الـ250 لا تملك ترف وصف نفسها بأنها «تجربة» إلى الأبد؛ وهذه اللحظة المناسبة لتقييم نتائج هذه التجربة. ولأن 6 يناير لم يكن الهجوم الأخير من جانب أولئك الذين يريدون تجاوز إرادة الناخبين، يمكن تصوير فوز ترمب الوحيد عام 2016 باعتباره انحرافاً مؤقتاً عن المسار، إذا أعقبته هزيمتان متتاليتان. في المقابل، فإن عودة ترمب عام 2024 من شأنها أن تؤكد انزلاق أميركا نحو الحكم الاستبدادي، وستجعل فترة ولاية بايدن الوحيدة أقرب لفترة خلو العرش، نقطة مؤقتة في مسار التاريخ. واليوم، أصبح لزاماً علينا الاختيار مجدداً، لأن الحمى لم تنتهِ، وإنما بدلاً عن ذلك، فإنها تهدد بتحطيمنا.

حتى لو أدى مزيج من تردي الحالة الصحية والإجراءات القانونية إلى دفع بايدن وترمب جنباً بطريقة أو بأخرى، وظهور بعض المرشحين المحبوبين مكانهم، فلن نتمكن ببساطة من إعادة السنوات الثماني الماضية. الحقيقة أن أميركا ستظل تواجه الاختيارات والإغراءات التي يمثلها بايدن وترمب، ولن يتغير الاختيار، ولو تغيرت الوجوه.

كشف استطلاع حديث أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية سيينا، تقدم ترمب على بايدن في 5 ولايات حاسمة. كما طرح الاستطلاع على الناخبين المسجلين عن المرشح الذي يثقون به بخصوص عدد من الملفات الرئيسية. فاز ترمب بملفات الاقتصاد والهجرة والأمن الوطني. ونال بايدن درجات أعلى في ملفين فقط. يتمثل الملف الأول في الإجهاض، وهو أولوية أساسية بين الناخبين الديمقراطيين.

أما القضية الثانية التي يحظى بخصوصها بايدن بثقة أكبر، لكن بفارق ضئيل، فهي الديمقراطية. وتتجلى هذه الميزة بوضوح بين الناخبين أصحاب البشرة الداكنة، الذين يثقون ببايدن مقارنة بترمب بنسبة 77 في المائة إلى 16 في المائة فيما يخص الديمقراطية، وكذلك الناخبون من أصل لاتيني، الذين يفضلون بايدن بنسبة 53 في المائة إلى 38 في المائة. «على النقيض من ذلك، انحاز الناخبون البيض إلى ترمب بنسبة 50 في المائة مقارنة بـ44 في المائة في بايدن بشأن هذه القضية». وتوفر مسألة حماية الديمقراطية الأميركية رسالة محتملة لبايدن، خاصة بين عناصر التحالف الديمقراطي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.01	▼ $1964.20	▲ $37488	▼ $178.80	▲ $580.75	▲ $127.26
السابق	▲ $80.91	▼ $1959.60	▼ $37109	▼ $176.30	▲ $581.25	▲ $127.38

السوق تحتضن 714 ألف مواطن بين 5 و10 سنوات عمل

حوافز حكومية تدعم استدامة توظيف السعوديين بالقطاع الخاص


أحد لقاءات التوظيف التابعة لصندوق الموارد البشرية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

مكنت 3 عوامل رئيسية مقدمة من الحكومة السعودية في استدامة توظيف المواطنين بالقطاع الخاص في السوق المحلية خلال الأعوام الماضية التي تبرز جاذبية العمل في المملكة.

وبحسب تقرير صادر عن المرصد الوطني للعمل التابع لصندوق الموارد البشرية الأحد، الذي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، استطاعت سوق العمل توظيف ما يتجاوز 714 ألفاً في القطاع الخاص خلال الفترة من 5 إلى 10 سنوات عمل.

وكانت شركات القطاع الخاص حققت إنجازاً للمرة الأولى يتمثل في استقطاب 49,3 ألف مواطن خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويأتي ذلك بعد تسجيل شركات القطاع غير النفطي أداءً قوياً في أكتوبر السابق، من حيث التوظيف، يعد الأعلى منذ 9 أعوام، بحسب مؤشر مديري المشتريات الصادر عن «بنك الرياض» بالتعاون مع «ستاندرد أند بورز»، يوم الأحد الماضي.

الحوافز المادية

وكشف التقرير الأخير عن وصول إجمالي المواطنين العاملين في القطاع الخاص، بين السنة و3 سنوات عمل، لأكثر من 611 ألف موظف، في حين بلغ عدد السعوديين في الشركات الخاصة ما بين 3 و5 سنوات ما يزيد على 377 ألف عامل.

وبين تقرير المرصد الوطني للعمل، أن أهم عوامل استدامة العاملين في القطاع الخاص تتركز في الحوافز المادية والمكافآت، والتدريب والتطوير المستمر، إضافة إلى برامج الدعم والتوطين.

وفي أكتوبر الماضي، أفصح المرصد الوطني للعمل عن صافي نمو وظائف المواطنين خلال الشهر نحو 17,8 ألف وظيفة.

وكان صندوق تنمية الموارد البشرية، أشار إلى تجاوز عدد المستفيدين من منتج دعم النقل (وصول) 229 ألف موظفة سعودية في القطاع الخاص، وكذلك العاملين الذكور من الأشخاص ذوي الإعاقة، منذ إطلاق المنتج في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، وحتى الربع الثالث من العام الحالي، من بينهم نحو 45 ألف مستفيد ومستفيدة خلال هذا العام.

ويهدف منتج «وصول» إلى إيجاد حلول تخفف من عبء تكاليف نقل الموظفات في القطاع الخاص وعن ذوي الإعاقة من الذكور؛ لتمكينهم من العمل وزيادة استقرارهم وظيفياً ورفع نسب مشاركتهم في ميدان العمل، من خلال تأمين وسيلة نقل من وإلى مقر العمل بالتعاون مع شركات توجيه مركبات الأجرة المسجلة في التطبيقات الذكية المرخصة.

وأشار الصندوق إلى أن عدد الرحلات المدعومة ضمن منتج «وصول» منذ بداية يناير (كانون الثاني) حتى نهاية سبتمبر (أيلول) من العام الحالي وصل إلى 13 مليون رحلة.

الإنتاج والتوظيف

ولفت تقرير حديث صادر عن وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، إلى تحسن بيئة الأعمال في السعودية.

إذ شهدت شركات القطاع الخاص غير النفطي تحسناً مستمراً في الأداء، كاشفاً عن ارتفاع الطلبات الجديدة في بداية الربع الثاني بشكل إيجابي، مما أدى إلى زيادة قوية في النشاط الاقتصادي والإنتاج والتوظيف.

ويعمل صندوق تنمية الموارد البشرية على دعم جهود تأهيل القوى العاملة الوطنية وتوظيفها في القطاع الخاص ويقوم بتقديم الإعانات من أجل تأهيل القوى العامِلة الوطنية، وتدريبها في القِطاع الخاص، وكذلك المُشاركة في تكاليف تأهيل القوى العامِلة الوطنية، وتحمُّل نِسبة من راتب من يتم توظيفه، وغيرها من البرامج والمبادرات المحفزة للشركات والمؤسسات.

السعودية تفتح المنافسة على مشروعات كهربائية باستخدام الطاقة الشمسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

فتحت السعودية باب التأهل للمنافسة على 4 مشروعات جديدة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية، ضمن المرحلة الخامسة من مشروعات البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تشرف عليه وزارة الطاقة.

وتمضي الحكومة بجهود متسارعة لإزاحة الوقود السائل والتعويض عنه بالغاز ومصادر الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء، حيث وقعت الشركة السعودية لشراء الطاقة، مؤخراً، اتفاقيتين لشراء طاقة بسعة إجمالية تبلغ 1500 ميغاواط.

وأعلنت الشركة السعودية لشراء الطاقة «المشتري الرئيس» فتح باب التأهُّل للمنافسة على المشروعات الجديدة التي تبلغ سعتها الإجمالية 3700 ميغاواط، في: مشروع الصداوي بالمنطقة الشرقية بطاقة تبلغ 2000 ميغاواط، ومشروع المصع في حائل بطاقة تبلغ 1000 ميغاواط.

وشمل كذلك مشروع الحناكية 2 في المدينة المنورة بطاقة تبلغ 400 ميغاواط، ورابغ 2، وفي مكة المكرمة بطاقة تبلغ 300 ميغاواط.

ويأتي طرح هذه المشروعات ضمن البرنامج الوطني الذي يهدف لزيادة إسهام مصادر الطاقة المتجددة، وكذلك حصة الغاز في الوصول إلى مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء، وإزاحة الوقود السائل، وهو ما سيشكل 50 في المائة لكلٍّ منهما من مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء بحلول 2030.

ويعد البرنامج الوطني للطاقة المتجددة مبادرة استراتيجية تحت مظلة «رؤية المملكة 2030»، ومبادرة الملك سلمان للطاقة المتجددة، ويستهدف زيادة حصة البلاد في إنتاج الطاقة المتجددة إلى الحد الأقصى.

وبدأ البرنامج في خريطة طريق محددة ومتسقة لتنويع مصادر الطاقة المحلية، وتحفيز التنمية الاقتصادية، والعمل وصولاً لاستقرار اقتصادي مستدام في المملكة.

وتُعد شركة «المشتري الرئيس» المسؤول عن إعداد الدراسات التمهيدية، وطرح وشراء الكهرباء المنتَجة من مشروعات الطاقة في المملكة، وتمكنت تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة من ترسية مشروعاتٍ تتجاوز طاقتها الإجمالية 12,6 غيغاواط.

وتسير الشركة السعودية لإنتاج الطاقة وفق خريطة طريق الهدف التي أقرتها المملكة في إطار «رؤية 2030»، نحو الوصول إلى طاقة نظيفة، وتحقيق الأهداف الصفرية التي حددتها الدولة بحلول عام 2060.

يذكر أن الاتفاقيتين الموقعتين أخيراً من قبل الشركة السعودية لشراء الطاقة، شملت الأولى شراء الطاقة لمشروع الحناكية للطاقة الشمسية الكهروضوئية، بسعة إجمالية تبلغ 1100 ميغاواط، مع تحالف 3 شركات هي: «مصدر»، و«إي دي إف»، و«نسما»، بسعر شراء الكهرباء يبلغ 1,6 سنت أميركي لكل كيلوواط/ساعة (ما يساوي 6,3 هللة/ كيلوواط ساعة).

البديوي: 22 مليار دولار قيمة التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون وأنقرة

«المنتدى الاقتصادي الخليجي ـ التركي» يركز على الفرص الاستثمارية الكبرى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، جاسم محمد البديوي، حرص قادة دول المجلس على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع تركيا انطلاقاً من عمق العلاقات الأخوية بين الجانبين، وذلك خلال «المنتدى الاقتصادي الخليجي - التركي»، الذي انطلق في مدينة إسطنبول التركية، يوم (الأحد) بمشاركة عديد من المسؤولين وأصحاب الأعمال من الجانبين؛ الخليجي والتركي.

ويهدف المنتدى، الذي ينظمه «مركز الخليج للأبحاث»، و«منصة التعاون الدولي التركية» بدعم من «مجلس التعاون الخليجي» و«اتحاد غرف المجلس»، إلى تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا، ورفع قيمة التبادل التجاري بين الجانبين.

تعزيز التعاون

وعدّ البديوي، في كلمته، أن «المنتدى يحظى بأهمية بالغة، حيث يقدم فرصة لتبني الفهم المشترك للتعامل مع تحديات الاقتصاد والاستقرار العالمي»، لافتاً إلى أن «المنتدى يعزز الفرص المستقبلية ومعالجة التحديات الحالية، من خلال التعاون والابتكار، والتركيز على تذليل الصعوبات بين القطاعات والصناعات المختلفة، والعمل نحو تحقيق نمو اقتصادي مستدام».

وأشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون وتركيا بلغ نحو 22 مليار دولار في 2021، موضحاً أن «المنتدى يستهدف عدداً من المجالات الاقتصادية ذات العلاقة بالتجارة والاستثمار والصناعة والخدمات اللوجيستية والبنية التحتية والزراعة والغذاء والرياضة، بمشاركة عدد من كبار المسؤولين من صناع القرار ورجال الأعمال في دول مجلس التعاون وتركيا»، وبالتالي فإنه «يعد فرصة مثالية لاستكشاف مجالات التعاون المحتملة، ورفع قيمة التبادل التجاري بين الجانبين، بما يعود بالنفع على اقتصادات دول المجلس وتركيا، ويزيد من رفاهية شعوبها».

كما لفت إلى أن «المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون أكد في دورته الـ155 في مارس (آذار) الماضي استئناف الحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون وتركيا، حيث تم اعتماد خطة العمل المشتركة بين الجانبين التي تغطي الفترة من 2023 إلى 2027».



إحدى جلسات «المنتدى الاقتصادي الخليجي - التركي» في إسطنبول (الشرق الأوسط)

الاستفادة من التنوع

من جانبه، أكد وزير الخزانة والمالية التركي، محمد شيمشك، في كلمة له أمام المنتدى، زيادة ثقة المستثمرين في تركيا، مع تراجع علاوة المخاطر في تركيا إلى نحو النصف، حيث انخفضت إلى أقل من 400 نقطة أساس، بعد أن كانت عند مستوى 700 نقطة في شهر مايو (أيار) الماضي، عاداً أن هذا المستوى من الانخفاض يعني أن ثقة المستثمرين في ازدياد، وأن ذلك سيؤدي إلى تدفق رؤوس الأموال إلى تركيا.

يعد المنتدى فرصة مثالية لاستكشاف مجالات التعاون بين الجانبين

وأشار إلى أن تركيا تتمتع بقدرات متقدمة في مجال الصناعة بفضل تنوع إنتاجها، وأنها تحتل موقعاً مهماً في الربط بين أسواق أوروبا وآسيا الوسطى. وبحسب شيمشك، تتمتع دول الخليج بتنويع محدود في الإنتاج في قطاع الصناعة، رغم تحقيقها فوائض في الحساب الجاري، ورغم قوة وكفاءة مرافق البنية التحتية لديها. ورأى أن زيادة التعاون بين الأطراف في نماذج مثل اتفاقيات التجارة الحرة، من شأنها الإسهام في تنويع إنتاج دول الخليج، وتسريع التجارة والاستثمارات المتبادلة، وزيادة إمكانات القطاعات الأخرى مثل السياحة والبناء.

وأعلن شيمشك أن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل، الذي أعلنته الحكومة التركية، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أحرز تقدماً كبيراً في الأشهر القليلة الماضية، لافتاً إلى أن الإدارة الاقتصادية تنفذ إصلاحات حازمة وأن أولويتها هي ضمان تحقيق استقرار الأسعار وخفض التضخم إلى خانة الآحاد، وبالتالي جذب المزيد من المستثمرين وتحقيق الاستقرار المالي الدائم.

وأوضح أنه عقب المرحلة الانتقالية الحالية ستبدأ عملية خفض التضخم منتصف العام المقبل، على أن يعود التضخم إلى خانة الآحاد في نهاية البرنامج عام 2026، فيما تستهدف الإدارة الاقتصادية خفض عجز الموازنة إلى مستوى يتوافق مع معايير ماستريخت الأوروبية.

ترقب لتقارير مؤشر أسعار المستهلك والتجزئة ومطالبات البطالة

توقعات بقاء التضخم الأميركي «الأساسي» من دون تغيير تفسر قلق «الفيدرالي»


رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول أبقى الباب مفتوحاً أمام زيادة جديدة في الفائدة (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يظهر تقرير مؤشر أسعار المستهلك في الولايات المتحدة لشهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023، انخفاضاً مستمراً في معدلات التضخم، مدفوعاً إلى حد كبير بتراجع أسعار الطاقة.

ويُعد تقرير مؤشر أسعار المستهلك الذي سيصدر يوم الثلاثاء الأول من قائمة كبيرة من المؤشرات الأميركية التي ستوفر لمحة عن أداء الاقتصاد في بداية الربع الرابع.

ورغم ذلك، يتوقع الاقتصاديون أن يبقى مؤشر أسعار المستهلك الأساسي (الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة المتقلبة) على مستواه من دون تغيير، حيث يظل عند مستويات أعلى بكثير من هدف الاحتياطي الفيدرالي، وهو ما يفسر قلق الاحتياطي الفيدرالي، ويعني أنه قد يواصل مهمته في رفع أسعار الفائدة.

فوفقاً لـ«فاكتسيت»، من المتوقع أن يأتي مؤشر أسعار المستهلك الإجمالي بمعدل سنوي 3,3 في المائة في أكتوبر، بانخفاض عن 3,7 في المائة في سبتمبر (أيلول). وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن يرتفع مؤشر أسعار المستهلك الأساسي بنسبة 4,1 في المائة مقارنة مع شهر أكتوبر من العام الماضي.

وعلى أساس شهري، من المتوقع أن يرتفع التضخم الرئيسي بنسبة 0,1 في المائة في أكتوبر بعد ارتفاعه بنسبة 0,4 في المائة في سبتمبر، وأن يرتفع التضخم الأساسي بنسبة 0,3 في المائة في أكتوبر بعد زيادة مماثلة في سبتمبر وللشهر الثالث على التوالي.

في ظل هذه الخلفية، سيراقب المحللون تقرير أكتوبر عن كثب؛ بحثاً عن أدلة حول القرار التالي لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن أسعار الفائدة، على الرغم من أن تجار السندات يتوقعون بأغلبية ساحقة أن يحافظ المصرف المركزي على أسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية في ديسمبر (كانون الأول).

ومن المتوقع أن تظهر بيانات مبيعات التجزئة يوم الأربعاء أن المستهلكين أعادوا إنفاقهم في أكتوبر بعد سلسلة من التقدم الشهري القوي. ومن شأن الاتجاه التصاعدي في الاستهلاك أن يغذي التضخم القائم على الطلب، مما يجبر بنك الاحتياطي الفيدرالي على اتباع مسار أكثر تشدداً لسعر الفائدة.

ويوم الخميس، ستجذب مطالبات البطالة الأسبوعية اهتمام المستثمرين. إذ تدعم ظروف سوق العمل الضيقة نمو الأجور، مما يغذي الاستهلاك والتضخم القائم على الطلب. ومن شأن مسار سعر الفائدة الفيدرالي الأكثر تشددا أن يرفع تكاليف الاقتراض ويقلل الدخل المتاح، مما يؤثر على الإنفاق ويخفض التضخم.

وكان رئيس مصرف الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول ترك يوم الخميس الماضي الباب مفتوحاً لزيادات مستقبلية، وحذر من «التضليل ببضعة أشهر من البيانات الجيدة». وأضاف أن «الاحتياطي الفيدرالي» ليس واثقاً بعد من أن السياسة النقدية مقيدة بما يكفي لإعادة التضخم إلى المستويات المستهدفة. وقال: «إذا أصبح من المناسب تشديد السياسة أكثر، فلن نتردد في القيام بذلك».

وقال اقتصاديو «بلومبرغ»: «من وجهة نظرنا، سيحتفظ مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي على الأرجح بتحيز تشديد حتى يعمل مؤشر أسعار المستهلك الأساسي الشهري بوتيرة ثابتة بنسبة 0,2 في المائة - 0,3 في المائة لمدة ستة أشهر على الأقل. حدث الحد الأدنى لهذا النطاق فقط في الصيف، وكان مؤشر أسعار المستهلك الأساسي يزحف نحو الحد الأعلى منذ ذلك الحين، وهو أكثر اتساقاً مع معدل تضخم سنوي بنسبة 3 في المائة من 2 في المائة».

ارتفاع الحواجز التجارية بين البلدين يهدد الاقتصاد العالمي بخسارة 7,4 تريليون دولار

قمة «أبيك»: فرصة لتهدئة التوترات الاقتصادية بين أميركا والصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعد الولايات المتحدة والصين القوتين الاقتصاديتين الرئيسيتين في العالم، وتنتجان معاً أكثر من 40 في المائة من إجمالي السلع والخدمات عالمياً. لذا، فعندما تنخرط واشنطن وبكين في معركة اقتصادية، كما حدث لخمس سنوات متتالية، فإن العالم بأسره سيعاني أيضاً. وبينما تستمر التوترات بين البلدين في التأثير سلباً على الاقتصاد العالمي، فإن قمة بايدن وشي جينبينغ هذا الأسبوع، قد تكون فرصة للحد من تلك التوترات وتعزيز التعاون الاقتصادي. وهذا ما يجعلها حدثاً بالغ الأهمية للاقتصاد العالمي، خصوصاً بعد أن عانى من سلسلة أزمات متتالية منذ عام 2020، مثل جائحة كوفيد - 19، وارتفاع معدلات التضخم، وارتفاع أسعار الفائدة، والصراعات العنيفة في أوكرانيا ومؤخراً في غزة.

وبحسب أستاذ السياسة التجارية في جامعة كورنيل، إسوار براساد، لـ«رويترز»، فإن التنافس الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين، يفاقم التأثير السلبي لمختلف الصدمات الجيوسياسية التي ضربت الاقتصاد العالمي الذي، وفقاً لصندوق النقد الدولي، من المتوقع أن ينمو بنسبة 3 في المائة هذا العام، و2,9 في المائة في عام 2024.

آمال بتهدئة التوترات

ازدادت الآمال في أن تتمكن واشنطن وبكين على الأقل من تهدئة بعض التوترات الاقتصادية بينهما خلال «قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك)»، التي بدأت يوم الأحد في سان فرنسيسكو. ومن المقرر أن يحضرها زعماء 21 دولة مطلة على المحيط الهادي، التي تمثل مجتمعة 40 في المائة من سكان العالم، وما يقرب من نصف التجارة العالمية. وسيكون الحدث الأبرز في القمة لقاء الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ يوم الأربعاء. وستكون هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها الزعيمان وجهاً لوجه منذ عام، وهي الفترة التي شهدت تفاقم التوترات بين البلدين.

وقد سعى البيت الأبيض إلى خفض التوقعات بشأن هذا اللقاء، قائلاً إنه لا يتوقع حدوث أي اختراقات كبيرة. وفي الوقت نفسه، أشار براساد إلى أن عتبة إعلان نتيجة ناجحة منخفضة نسبياً، عاداً أن منع أي تدهور إضافي في العلاقات الاقتصادية الثنائية، سيكون بالفعل انتصاراً لكلا الجانبين.

حرب تجارية شاملة

وكانت العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين تتدهور تدريجياً لسنوات، قبل أن تتحول إلى حرب تجارية شاملة في عام 2018، بتحريض من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، حيث اتهمت إدارته الصين بانتهاك الالتزامات التي تعهدت بها، عند انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001، بفتح سوقها الواسعة أمام الشركات الأميركية وغيرها من الشركات الأجنبية التي أرادت بيع سلعها وخدماتها هناك.

وفي عام 2018، بدأت إدارته في فرض تعريفات جمركية على الواردات الصينية،

تعرض الشاشات شعار «أبيك 2023» قبل بدء الاجتماع الختامي لكبار المسؤولين خلال قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي بمركز موسكون في 11 نوفمبر 2023 بسان فرانسيسكو (أ.ف.ب)

الضريبة الأميركية على الواردات الصينية ارتفعت من 3 % عام 2018 إلى 19 % في 2023

لمعاقبة بكين على تصرفاتها في محاولة استبدال التفوق التكنولوجي الأميركي. واتفق كثير من الخبراء مع الإدارة على أن بكين متورطة في التجسس الإلكتروني، وطالبت بشكل غير لائق الشركات الأجنبية بتسليم الأسرار التجارية ثمناً للوصول إلى السوق الصينية. وردت بكين على عقوبات ترمب بفرض تعريفات جمركية انتقامية، ما جعل السلع الأميركية أكثر تكلفة بالنسبة للمشترين الصينيين.

وعندما تولى الرئيس جو بايدن منصبه في عام 2021، واصل سياسة ترمب التجارية المواجهة، بما في ذلك التعريفات الجمركية على الواردات الصينية.

ووفقاً لحسابات تشاد باون من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي، ارتفع معدل الضريبة الأميركية على الواردات الصينية من 3 في المائة في بداية عام 2018، إلى 19 في المائة عام 2023. كما ارتفع معدل ضريبة الاستيراد الصينية على السلع الأميركية من 8 في المائة إلى 21 في المائة خلال الفترة نفسها.

كان أحد مبادئ السياسة الاقتصادية للرئيس الأميركي جو بايدن تقليل اعتماد الولايات المتحدة الاقتصادي على المصانع الصينية، التي تعرضت لضغوط عندما عطّل فيروس كورونا سلاسل التوريد العالمية، وترسيخ الشراكات مع الدول الآسيوية الأخرى. وكجزء من هذه السياسة، صاغت إدارة بايدن العام الماضي، إطاراً اقتصادياً للرخاء لمنطقة المحيطين الهندي والهادي مع 14 دولة. وعليه، أصبحت التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين في عهده أعلى مما كانت عليه في عهد ترمب. وتشعر بكين بالغضب الشديد بسبب قرار إدارة بايدن فرض ثم توسيع ضوابط التصدير المصممة لمنع الصين من الحصول على رقائق الكومبيوتر المتقدمة والمعدات اللازمة لإنتاجها. وفي أغسطس (آب)، ردت بكين بالقيود التجارية الخاصة بها، وبدأت تطلب من المصدرين الصينيين للغاليوم والجرمانيوم، والمعادن المستخدمة في رقائق الكومبيوتر والخلايا الشمسية، الحصول على تراخيص حكومية لإرسال تلك المعادن إلى الخارج.

كما اتخذت إجراءات عدوانية ضد الشركات الأجنبية في الصين. وفي إطار تنسيق ما يبدو أنها حملة لمكافحة التجسس، داهمت سلطاتها هذا العام المكاتب الصينية لشركتي الاستشارات الأميركيتين «كابفيغن» ومجموعة «مينتز»، واستجوبت موظفي شركة «باين آند كو» الاستشارية في شنغهاي، وأعلنت عن مراجعة أمنية لشركة «ميكرون» لصناعة الرقائق.

انفصال اقتصادي

ويشير بعض المحللين إلى أن التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين قد تؤدي إلى «انفصال» بين أكبر اقتصادين في العالم. ويدعم هذا الرأي انخفاض واردات البضائع الصينية إلى الولايات المتحدة بنسبة 24 في المائة حتى سبتمبر (أيلول)، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022. وقد أجبر الخلاف بين بكين وواشنطن كثيراً من الدول على اتخاذ موقف صعب، حيث يريدون التعامل مع كلا البلدين.

ويعتقد صندوق النقد الدولي أن هذا «التشرذم» الاقتصادي سيكون له تأثير سلبي على العالم، حيث من المتوقع أن يؤدي ارتفاع الحواجز التجارية إلى خسارة 7,4 تريليون دولار من الناتج الاقتصادي العالمي.

وزادت الحواجز التجارية بشكل حاد في السنوات الأخيرة. وفي عام 2022، فرضت الدول ما يقرب من 3 آلاف من القيود الجديدة على التجارة، مقارنة بأقل من 1000 في عام 2019. ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تنمو التجارة الدولية بنسبة 0,9 في المائة فقط هذا العام و3,5 في المائة في عام 2024، بانخفاض حاد عن المتوسط السنوي 2000 - 2019 البالغ 4,9 في المائة.

وتصر إدارة بايدن على أنها لا تحاول تقويض الاقتصاد الصيني. ويوم الجمعة، التقت وزيرة الخزانة جانيت يلين نظيرها الصيني، نائب رئيس الوزراء هي ليفينغ، في سان فرنسيسكو وسعت إلى تمهيد الطريق لقمة بايدن وشي. وقالت يلين: «إن رغبتنا المشتركة هي خلق فرص متكافئة وعلاقات اقتصادية مستمرة وذات مغزى ومتبادلة المنفعة». في المقابل، لدى شي أيضاً الأسباب لمحاولة استعادة التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة، حيث يتعرض الاقتصاد الصيني لضغوطات شديدة، حيث انهارت سوق العقارات فيها، وتفشت البطالة بين الشباب، وتراجعت معنويات المستهلكين.

وأثارت المداهمات على الشركات الأجنبية مخاوف الشركات والمستثمرين الدوليين. وقالت نائبة رئيس معهد المجتمع الآسيوي، ويندي كاتلر: «في ظل الرياح المعاكسة الخطيرة التي تواجه الاقتصاد الصيني وقيام كثير من الشركات الأميركية بحزم حقائبها ومغادرة الصين، يحتاج شي إلى إقناع المستثمرين بأن الصين لا تزال مكاناً مربحاً لممارسة الأعمال التجارية».

تجدر الإشارة إلى أن الخلافات بين الولايات المتحدة والصين تمتد إلى ما وراء الاقتصاد، حيث يواجه البلدان خلافات في مجالات حقوق الإنسان والسيادة الإقليمية. ففي عهد شي جينبينغ، قام الحزب الشيوعي الصيني بقمع المعارضة في هونغ كونغ ومنطقة شينغيانغ المسلمة. كما قدمت الحكومة الصينية مطالب إقليمية عدوانية في آسيا، وانخرطت في اشتباكات حدودية مميتة مع الهند واستأسدت على الفلبين، وغيرها من الجيران في أجزاء من بحر الصين الجنوبي. وقد هددت بشكل مزداد تايوان، التي تعدّها مقاطعة صينية منشقة. ومن المرجح أن تتصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين في العام المقبل، مع الانتخابات الرئاسية في تايوان والولايات المتحدة، حيث يعد انتقاد بكين من بين المجالات القليلة التي توحد الديمقراطيين والجمهوريين.

ويبدو أن سياسات شي تكلف الصين تكاليف كبيرة في معركة الرأي العام العالمي. وفي دراسة حديثة أجريت على أشخاص في 24 دولة، ذكر مركز «بيو» للأبحاث أن النظرة إلى الولايات المتحدة كانت أكثر إيجابية من الصين في جميع الدول باستثناء دولتين هما كينيا ونيجيريا.

هل تستطيع الصين تغيير مسارها؟

وفي حديثه في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، أشار النائب الديمقراطي من ولاية إيلينوي الذي يعمل في لجنة بمجلس النواب تراقب الصين، راجا كريشنامورثي، بتفاؤل إلى أن شي قد عكس موقفه من قبل، لا سيما في الإعلان عن نهاية مفاجئة لسياسات القضاء على فيروس كورونا الصارمة التي شلت اقتصاد الصين العام الماضي.

وقال كريشنامورثي: «علينا أن نعطي هذا الاحتمال فرصة، حتى أثناء قيامنا بالتحوط وحماية مصالحنا. وهذا ما آمل في أن نراه أيضاً يخرج من هذا الاجتماع».

د. عبد الله الردادي

القمة السعودية ـ الأفريقية

شهر حافل مر على الرياض بقمم ضمّت عشرات الدول، ابتداء من قمة دول الآسيان قبل أسابيع قليلة، مروراً بالقمة العربية الإسلامية الاستثنائية، والقمة السعودية الأفريقية، وهي الأولى تاريخياً. هذه القمم التاريخية هي امتداد للسياسة السعودية في مد جذور التواصل والتعاون مع الدول بما فيه ازدهار للشعوب. والمتأمل في ركائز هذه القمم يجدها تتمحور حول شراكات استراتيجية شاملة تتطلع إلى المستقبل القائم على الاحترام المتبادل بين الدول، والعمل بما فيه مصلحة لجميع الأطراف. هذه رسائل توجهها الحكومة السعودية فيما يتعلق بعلاقاتها مع دول العالم، وهي بذلك تمد يد التعاون مع أي دولة لديها الاستعداد للعمل بهذه المبادئ. ولعل القمة السعودية الأفريقية الأولى هي خير دليل على ذلك.

تمخضت هذه القمة عن إطلاق خريطة طريق للتعاون بين السعودية والدول الأفريقية، أطّرت للشراكة الاستراتيجية التي ترتكز على علاقات تاريخية عميقة بين المملكة ودول القارة الأفريقية. هذه العلاقة، بحسب وصف رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، هي علاقة روحية وتاريخية وثقافية واقتصادية وتجارية. ولا غرابة من معرفة أن المملكة حرصت دائماً على هذه العلاقة من خلال دعم المشاريع التنموية بأكثر من 45 مليار دولار خلال نصف قرن لـ46 دولة أفريقية.

استشعرت القمة العمق التاريخي بين الطرفين، واحتفت بالتبادل التجاري الذي بلغ 45 مليار دولار خلال العام الماضي، والذي نما بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الماضية، لا سيما في التجارة غير النفطية. ولكن القمة كذلك قدّمت لما يحمله المستقبل من استثمار بين الطرفين. فأعلن سمو ولي العهد السعودي حزماً استثمارية متعددة، منها التعهد بضخ 25 مليار دولار للاستثمار في مختلف القطاعات في القارة السمراء، وتمويل وتأمين صادرات بقيمة 10 مليارات دولار، وتقديم 5 مليارات بوصفها تمويلاً تنموياً خلال السنوات الست القادمة. كما شهدت القمة توقيع أكثر من 50 اتفاقية ومذكرة تفاهم بقيم تعدّت الـ500 مليون دولار. ولأن الهدف هو أن تكون هذه الشراكة استراتيجية ومتكاملة، فقد وضعت القمة أربع مجموعات عمل لتحقيقها ولتكون أساس هذه الشراكة، وهي: مجموعة عمل الشؤون السياسية والأمنية والعسكرية ومكافحة التطرف والإرهاب، ولجنة الشؤون الاقتصادية والتنموية والتجارية والاستثمارية، وفريق عمل آخر للتواصل الثقافي والتعليمي والحضاري، وأخيراً الشؤون الإنسانية والصحية. ونتج عنها أن أعلنت السعودية عن زيادة تمثيلها الدبلوماسي في القارة الأفريقية إلى 40 سفارة، وعن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية بقيمة مليار دولار للبرامج والمشاريع التنموية على مدى 10 سنوات.

وقد سعت دول عديدة خلال السنوات القليلة الماضية إلى تعميق علاقاتها مع الدول الأفريقية، أو إعادة بناء علاقات قديمة، ولكن لم تخل هذه المساعي من أجندات مختلفة، ويمكن من خلال النظر في هذه المساعي معرفة الفوارق بينها وبين الشراكة السعودية الأفريقية. فعلى سبيل المثال، حاولت دول الاتحاد الأوروبي ترميم علاقاتها مع دول القارة الأفريقية خلال السنتين الماضيتين، ولكن هذه المحاولات اصطدمت بعدد من العوامل، أولها التاريخ الاستعماري الأوروبي لدول أفريقيا التي لا يزال بعضها يعاني منه، وهو ما جعل الأفارقة في تشكك مستمر من النوايا الأوروبية. ثانيها أن أوروبا عادت لأفريقيا بعد أن عانت من العوامل الجيوسياسية التي دفعتها إلى النظر في الموارد الطبيعية الأفريقية كبديل لما فقدته مع الحرب الروسية الأوكرانية، والثالث أن أوروبا عادت إلى أفريقيا بعد أن شاهدت الاستثمارات الصينية هناك، وبعض مساعيها لا يعدو كونه محاولات لاحتواء الدول الأفريقية بعيداً عن الصين.

وروسيا كذلك حاولت التقرب إلى أفريقيا خلال القمة الروسية الأفريقية قبل أقل من أربعة أشهر، ولكن محاولات روسيا كذلك كانت صريحة في توجهاتها، فوجود روسيا الأمني والعسكري في أفريقيا لا يمكن إنكاره، والرئيس السابق لمجموعة فاغنر كان من ضمن الحضور في تلك القمة، كما أن روسيا أدركت ما تحاول أوروبا فعله، فسبقتها إلى الاستثمار في أفريقيا لمحاولة السيطرة على الموارد الطبيعية وقطاع التعدين تحديداً، أو على الأقل منع الأوروبيين من السيطرة عليه.

ويكفي لفهم أهداف القمة «السعودية الأفريقية» مقارنتها بمثيلاتها من القمم والمؤتمرات خلال العامين السابقين. فالطرفان يدركان الأهمية التي يشكلانها لبعضهما البعض، والقرب الجغرافي الذي لعب دوراً جوهرياً لمئات السنين لم يزده الزمن إلا أهمية. ويمكن القول إن هذه القمة هي بداية لتعاون قائم على الشراكة الاستراتيجية والندّية والاحترام والمصالح المتبادلة بين السعودية والقارة الأفريقية، وهو أمر يصعب قوله عن قمم أفريقيا السابقة خلال السنوات الأخيرة.

بعدما أضافت مشروع «القطب الشمالي» إلى عقوباتها على روسيا بسبب حربها على أوكرانيا

واشنطن تسعى لإحباط طموح موسكو لتصبح مصدّراً رئيسياً للغاز الطبيعي المسال

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تستهدف الولايات المتحدة بشكل مباشر قدرة روسيا على تصدير الغاز الطبيعي المسال للمرة الأولى، في خطوة قد تسبب اضطرابات في أسواق الطاقة العالمية، تحرص واشنطن حتى الآن على تجنبها، وفق ما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» يوم الأحد.

وقد واصلت الدول الأوروبية استيراد الغاز الطبيعي المسال الروسي، حتى بعد الحرب الروسية على أوكرانيا العام الماضي، والذي تسبب في أزمة طاقة، بعد أن خفضت موسكو إمدادات خطوط الأنابيب إلى القارة. وحتى وقت قريب، سعت الولايات المتحدة إلى تجنب تعطيل التدفقات، حتى لا تزيد الضغط على الحلفاء الذين يكافحون النقص.

لكن في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية فرض عقوبات على تطوير روسي جديد يعرف باسم «القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2»، وهو ما يعني في الواقع منع دول في أوروبا وآسيا من شراء غاز المشروع عندما يبدأ إنتاجه العام المقبل، وفقاً لمسؤولين ومحامين ومحللين إلى الصحيفة البريطانية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد توقع في منتدى الشرق الاقتصادي الذي انعقد في مدينة فلاديفوستوك، في سبتمبر الماضي، أن ينتج القطب الشمالي في روسيا 64 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2030.

وفي يوليو (تموز) الماضي، أعلن بوتين إطلاق الخط الأول من مشروع «أركتيك إل إن جي 2» (أركتيك للغاز المسال 2) وهو مشروع هائل للغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي.

وقال فرنسيس بوند، المختص في العقوبات في شركة «ماكفارلانيس» للمحاماة، إنه من خلال استهداف مشغل المشروع، تسعى الولايات المتحدة إلى «تسميم المشروع بالكامل» وستمارس «ضغوطاً على أي شركات غير أميركية تخطط لشراء التدفقات من (القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2)».

وفي حين فرضت الولايات المتحدة وحلفاؤها عقوبات على مشاريع الطاقة الروسية في الماضي، رداً على الحرب في أوكرانيا، في محاولة لـ«تجويعها» من التمويل والمعدات، فإن هذه هي المرة الأولى التي تتأثر فيها إمدادات الغاز الطبيعي المسال بشكل مباشر.

وسعى المسؤولون الأميركيون إلى التفريق بين الإمدادات الحالية وتلك التي من المقرر طرحها في السوق بالمستقبل القريب نسبياً؛ لكنهم أقروا بأن الهدف هو الإضرار بقدرة روسيا على الاستفادة والربح من بيع مزيد من الوقود الأحفوري.

وقالت وزارة الخارجية: «ليست لدينا مصلحة استراتيجية في خفض المعروض العالمي من الطاقة، الأمر الذي من شأنه رفع أسعار الطاقة في جميع أنحاء العالم وتحقيق أرباح (فلاديمير) بوتين... ومع ذلك، نحن وحلفاؤنا وشركاؤنا نتشارك مصلحة قوية في إضعاف مكانة روسيا كمورد رئيسي للطاقة بمرور الوقت».

سيكون «الغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي 2»، الواقع في شبه جزيرة جيدان بالقطب الشمالي الذي يسمح له بالتصدير إلى كل من السوق الأوروبية والآسيوية، ثالث مشروع كبير للغاز الطبيعي المسال في روسيا، مما يعزز طموح الكرملين في أن يصبح مصدّراً رائداً في هذا المجال، وفق تقرير «فايننشيال تايمز». وعند الإنتاج الكامل، ستشكل خمس هدف روسيا لإنتاج 100 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً بحلول عام 2030، أي أكثر من ثلاثة أضعاف حجم صادرات البلاد الآن.

لقد كان من المتوقع أن يبدأ المشروع في شحن الغاز الطبيعي المسال إلى السوق الدولية في الربع الأول من عام 2024. وقال محللون في السوق إن هذه الكميات ستخفف بعض الضيق في سوق الغاز الطبيعي المسال العالمي، الناجم عن زيادة الطلب في أوروبا.

لكن شركة «إنرجي سابيرشن»، وهي شركة استشارية، قالت إنها ستزيل إنتاج الغاز الطبيعي المسال المتوقع في «القطب الشمالي 2» من نمذجتها للعرض والطلب للعام المقبل، قائلة إن العقوبات ستشدد السوق.

ويقود «القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2» شركة «نوفاتيك» الروسية الخاصة التي تمتلك حصة 60 في المائة. والمساهمون الآخرون هم: «توتال إنرجيز» الفرنسية، وشركتان صينيتان مملوكتان للدولة، ومشروع ياباني مشترك بين «ميتسوي وشركاه» و«جوغميك» المدعومة من الحكومة، ويمتلك كل منهما حصصاً بنسبة 10 في المائة.

وقالت شيستاه أختار، الشريك والمختص في العقوبات بمكتب المحاماة «ميشكون دي ريا»، إن القيود الأميركية ستعيق المشروع في الواقع للمشترين الغربيين.

وأضافت: «إذا كنت ستمتثل للعقوبات الأميركية، كما يفعل معظم الناس إذا كان لديهم أي نوع من التعاملات مع الولايات المتحدة، فلن يشتروا الغاز القادم من المشروع. ما لم يكن لديك نوع من الترخيص أو الإعفاء».

يمكن للمستثمرين في «القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2» أخذ الغاز من المشروع وفقاً لمساهمتهم. بالنسبة لشركة «توتال» وشركائها في المشروع المشترك، فإن ذلك يعني نحو 2 مليون طن عندما يكون المشروع في مرحلة الإنتاج الكامل. لكن في ظل العقوبات، أمام المساهمين حتى نهاية يناير (كانون الثاني) من العام المقبل لإنهاء استثماراتهم.

وقال كوشال راميش، رئيس تحليلات الغاز الطبيعي المسال في «ريستاد إنرجي»، إن المستثمرين المتحالفين مع الغرب «يمكن أن يتقدموا بطلب للحصول على إعفاءات مع تواريخ خفض تدريجي». قد يسمح هذا لبعض الغاز الطبيعي المسال بالتدفق من المشروع إلى الأسواق المتحالفة مع الغرب، بطريقة مماثلة لكيفية تفويض اليابان باستيراد النفط الخام الروسي من مشروع «سخالين 2» فوق الحد الأقصى للسعر.

وقالت «ميتسوي» إن الشركة «ستمتثل لقانون العقوبات فيما يتعلق بعمليات استخراج الغاز الطبيعي المسال»، وإنها «تدرس حالياً تفاصيل محددة». وقالت «جوغميك» إنها «تجمع معلومات من أصحاب المصلحة، وتجري تحقيقاً شاملاً في تقدم الوضع».

أما «توتال» فقالت: «يجري حالياً تقييم عواقب التسمية... من قبل السلطات الأميركية، على الالتزامات التعاقدية لـ(توتال إنرجيز للغاز الطبيعي المسال 2)».

وقال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، متحدثاً في حدث يوم الخميس، إن العقوبات «لا تشكل أي خطر كبير على إمدادات الغاز الأوروبية» حتى الآن. ومع ذلك، قال وزير الصناعة الياباني ياسونوري نيشيمورا الأسبوع الماضي، إن درجة معينة «من التأثير على اليابان أمر لا مفر منه».

ولم تستهدف الولايات المتحدة بشكل مباشر مشاريع الغاز الطبيعي المسال الرئيسية الأخرى في روسيا: «يامال» للغاز الطبيعي المسال، و«سخالين 2» التي تقوم بشحن الوقود إلى أوروبا وآسيا.

من جهتها، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، يوم الخميس، أن بلادها ستواصل العمل على تطوير مشروع «أركتيك للغاز المسال 2» بغض النظر عن العقوبات الأميركية الأخيرة.

وقالت: «مجمع الوقود والطاقة الروسي أصبح الهدف الرئيسي لسياسات العقوبات الغربية. وهذا المشروع (أركتيك للغاز المسال 2) ليس استثناء؛ لكن رغم جميع التحديات أظهرت الشركات الروسية أنها قادرة على التغلب على العقبات بنجاح».

تحليلات علمية لفهم تكرار الإصابات بنزلات البرد

أنف الإنسان... عضو غريب «مزود بأنفين» يعملان في دورة طبيعية

واشنطن: سارة تشانغ*

كنت أصاب بنزلة برد كل شهر منذ أن بدأ طفلي في الذهاب إلى الحضانة، وقد تعلمت من تجربتي الخاصة أن احتقان الأنف أكثر غرابة مما كنت أعتقده.

أنف أم أنفان!

بالنسبة للمبتدئين، الأنف هو في الواقع أنفان، يعملان في دورة متناوبة ترتبط بطريقة أو بأخرى بالإبطين. الحجة القائلة إن البشر لديهم أنفان طرحها عليّ لأول مرة رونالد إيكليس، خبير الأنف الذي أدار مركز نزلات البرد بجامعة كارديف في مقاطعة ويلز البريطانية حتى تقاعده قبل بضع سنوات.

أعلم أن هذا يبدو سخيفاً، لكن فكّر في الشكل الذي يبدو عليه أنفك - أو أنفاك - من الداخل؛ تفتح كل فتحة أنف في تجويف الأنف الخاص بها، الذي لا يتصل بالآخر بشكل مباشر. إنهما عضوان منفصلان. منفصلان مثل عينيك أو أذنيك. وإضافة إلى ذلك، وبعيداً عن كونه أنبوباً سلبياً، فإن التشريح الداخلي المخفي للأنف يتغير باستمرار.

نسيج انتصابي وريدي

وقال إكليس إن الأنف مبطن بنسيج انتصابي وريدي له «بنية مشابهة لأنسجة الانتصاب في القضيب»، ويمكن أن يصبح محتقناً بالدم. وتؤدي العدوى أو الحساسية إلى تفاقم التورم، لدرجة أن الممرات الأنفية تصبح مسدودة تماماً.

هذا التورم، وليس المخاط، هو السبب الرئيسي لانسداد الأنف، ولهذا السبب لا يؤدي طرد المخاط إلى حل الاحتقان تماماً.

يقول تيموثي سميث، طبيب الأنف والأذن والحنجرة في مركز الجيوب الأنفية بجامعة أوريغون للصحة والعلوم: «يمكنك نفخ أنفك لفترات طويلة للتمخط، من دون أن تنفخ تلك الأنسجة المتورمة». وأخبرني أن التمخط بلطف يعمل بشكل جيد على التخلص من أي مخاط قد يزيد من الاحتقان.

لكن مزيلات الاحتقان تعمل عن طريق التسبب في تقلص الأوعية الدموية في الأنف، ما يفتح الممرات الأنفية للحصول على راحة مؤقتة.

دورة أنفية

في الأنوف الصحية، عادة ما يتبع تورم الأنسجة الأنفية وعدم تورمها نمطاً يمكن التنبؤ به، يسمى الدورة الأنفية nasal cycle. إذ لبضع ساعات، يصبح أحد جانبي الأنف محتقناً جزئياً، بينما ينفتح الجانب الآخر. ثم يقومان بالتبادل، ذهاباً وإياباً، ذهاباً وإياباً.

يختلف النمط الدقيق والمدة لهذه الدورة من شخص لآخر، لكننا نادراً ما نلاحظ هذه التغييرات داخل أنوفنا. يقول جيلهيرم غارسيا، مهندس الطب الحيوي في كلية الطب في ويسكونسن: «عندما أخبر الناس عن الدورة الأنفية، فإن معظمهم لا يدركون ذلك على الإطلاق».

بالتأكيد لم أكن كذلك، وكنت أتنفس من خلال أنفي طوال حياتي فقط. لكن الفكرة أصبحت منطقية بمجرد أن فكرت فيها بوعي؛ عندما أكون مريضة، ويتحول التورم الزائد أي الاحتقان الجزئي إلى احتقان كامل، فإنني أميل إلى الشعور بالانسداد في أحد الجانبين أكثر من الآخر. وهكذا بمجرد أن تصبح على علم بالدورة الأنفية، يمكنك التحكم فيها، إلى حد ما. في الواقع، عندما كنت أتقلب من جانب إلى آخر أثناء ليالي الأرق، كنت أقوم دون قصد بتنشيط المستقبلات الموجودة تحت ذراعي، التي تفتح الجانب الآخر من الأنف. قد يكون هذا منعكساً لا إرادياً قديماً للبقاء على قيد الحياة، عندما نستلقي على جانبنا الأيمن، تكون فتحة أنفنا اليسرى أبعد عن الأرض ومن المحتمل أن تكون معوقة أقل، أي أنها أقل انغلاقاً.

الأنف مبطن بنسيج انتصابي وريدي يمكن أن يصبح محتقناً بالدم

اليوغا لتوجيه التنفس

لقد تعلم ممارسو اليوغا الاستفادة من هذا، باستخدام عكاز صغير تحت الذراع، يسمى يوغا داندا yoga danda، لتوجيه التنفس إلى إحدى فتحتي الأنف أو الأخرى. وتقترح إحدى طرق علاج انسداد الأنف عبر الإنترنت ضغط زجاجة تحت الذراع المعاكس. لكن التأثير ليس فورياً. عندما جربت هذا مؤخراً، تعبت ذراعي قبل أن ينفتح أنفي. وعندما حاولت مرة أخرى باستخدام عكاز قديم اشتريته بسبب إصابة في الركبة، استغرق الأمر عدة دقائق، وفي ذلك الوقت كنت قد أخرجت بالفعل منديلي بسبب نفاد الصبر.

الدورة الأنفية تدرأ الفيروسات

لا أحد يعرف بالضبط سبب وجود دورة أنفية لدى البشر، لكن القطط والخنازير والأرانب والكلاب والجرذان جميعها لديها دورة أنفية أيضاً، وفقاً لإكليس. وتقترح إحدى الفرضيات أن هذه الدورة تساعد في الوقاية من مسببات الأمراض. عندما يتقلص نسيج الانتصاب الوريدي، يتم ضغط البلازما الغنية بالأجسام المضادة على البطانة الداخلية للأنف. وكل دورة قد تجدد دفاع الأنف.

وأشار إيكليس أيضاً إلى أن فيروسات الجهاز التنفسي العلوي يبدو أنها تفضل درجات حرارة أقل بقليل من درجة حرارة الجسم؛ عندما يصبح أحد جانبي الأنف محتقناً جزئياً، فقد يسخن بدرجة كافية لدرء الفيروسات. أو كما قال فإن الدورة تسمح لنصف الأنف بالراحة في الوقت المناسب.

على عكس أعيننا وآذاننا وأفواهنا، يجب أن تعمل أنوفنا 24 ساعة في اليوم، كل يوم، حيث تقوم باستمرار بتصفية وتدفئة الهواء للأنسجة الرقيقة في رئتينا.

وقد لا تبدو مهمة الأنف بهذه الصعوبة، لكن فكر في ما يجب عليه فعله. قال سميث إن الهواء الذي نتنفسه ربما تكون درجة حرارته 70 درجة فهرنهايت (21 مئوية) ونسبة رطوبة 35 بالمائة. «بحلول الوقت الذي يدخل فيه الهواء إلى أنفي ويعود إلى البلعوم الأنفي، وهي مسافة تتراوح بين 3 إلى 4 بوصات (7,5 - 10 سنتيمترات)، تصبح درجة الحرارة 98,7 درجة فهرنهايت (37 مئوية) ورطوبة 100 بالمائة».

نظام تكييف بيولوجي

إن الأنف هو نظام التدفئة والتهوية وتكييف الهواء الصغير القوي. لكنه غير معصوم من الخطأ أيضاً، إذ إن أنوفنا لا تقيس تدفق الهواء مباشرة، وبدلاً من ذلك، فإنها تعتمد على المستقبلات الباردة التي يتم تنشيطها عندما يمر الهواء البارد. يمكن خداع هذه المستقبلات الباردة بواسطة حبوب المنتول على سبيل المثال. اكتشف إكليس أن الأشخاص الذين يتناولون أقراص المنتول يمكنهم حبس أنفاسهم لفترة أطول، ربما لأن برودة النعناع تخدعهم وتجعلهم يعتقدون أنهم ما زالوا يحصلون على الهواء. ولهذا السبب، قد توفر مستحضرات «فيكس» مثل Vicks VapoRub الشعور بتحسن حالة الاحتقان، على الرغم من عدم وجود تأثير إيجابي على فتح الممرات الأنفية. وقد يحدث العكس في حالة محيرة تسمى «متلازمة الأنف الفارغ» empty-nose syndrome، حيث ينتهي الأمر بنسبة صغيرة جداً من المرضى الذين خضعوا لعملية جراحية لتحسين تدفق الهواء في أنوفهم إلى الشعور بالانسداد التام، ربما بسبب تلف مستقبلات البرد وتغيرات أخرى في الإحساس. ويمكن أن يكون عدم الشعور بتدفق الهواء أمراً مزعجاً للغاية لدرجة أن هؤلاء المرضى يشعرون بالاختناق، على الرغم من أن أنوفهم خالية تماماً من العوائق.

وهناك مشكلة أخرى، إذ عندما يذهب المرضى للفحص قد يرى الطبيب أن أحد جانبي أنفهم متورم بشكل واضح أكثر من الجانب الآخر، لكن ليس بالضرورة أن يكون الجانب نفسه الذي يشعر المريض بأنه أكثر احتقاناً.

وقال لي سميث: «لا يزال هذا يحير الأطباء». وهناك عوامل أخرى، مثل درجة الحرارة، التي يجب أن تلعب دوراً. لذا فإن الأعمال الداخلية للأنف معقدة ولا تزال غامضة.

* «أتلانتك أونلاين» - خدمات «تريبيون ميديا».

بعد مطالبة أكثر من 200 «مجلة صحية»

ماذا يعني عدّ أزمة المناخ والطبيعة «حالة طوارئ عالمية»؟

القاهرة: محمد السيد علي

في الوقت الذي ينصب فيه تركيز قادة العالم على مواجهة تداعيات تغير المناخ، هناك أزمة أخرى ترتبط به بشكل وثيق، لكنها لا تلقى الاهتمام ذاته وهي فقدان التنوع البيولوجي. وبينما تفاقمت ظاهرة تغير المناخ في السنوات الأخيرة، نتيجة الأنشطة البشرية التي تطلق غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي، والتي تتسبب في احتباس الحرارة، فإن أزمة فقدان التنوع البيولوجي التي أدت لتراجع تنوع الكائنات الحية والمجتمعات الحيوية على الأرض، تعود إلى العديد من العوامل، في مقدمتها: تغير المناخ، والصيد الجائر، وتدهور الموائل، والتلوث.

وفي محاولة لتسليط الضوء على هذه القضية، أطلقت أكثر من 200 مجلة صحية في جميع أنحاء العالم، دعوة لقادة العالم والمهنيين الصحيين تحثهم من خلالها على الاعتراف بأن تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي يمثلان أزمة واحدة لا تتجزأ، ويجب معالجتها معاً للحفاظ على الصحة وتجنب الكوارث. وقال الباحثون في مقال افتتاحي نشر بمجلات أبرزها المجلة الطبية البريطانية، ودورية «ذا لانسيت»، والمجلة الطبية الأسترالية، ومجلة شرق أفريقيا الطبية، والمجلة الطبية الوطنية الهندية، إنه من «الخطأ الخطير» الاستجابة لأزمة المناخ وأزمة الطبيعة كما لو كانا تحديين منفصلين. وأطلقوا عريضة تطالب منظمة الصحة العالمية بإعلان هذه الأزمة غير القابلة للتجزئة كحالة طوارئ صحية عالمية للصحة العامة في جمعية الصحة العالمية في مايو (أيار) 2024.

حالة طوارئ عالمية

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول كبير مستشاري التحالف الصحي في المملكة المتحدة المعني بتغير المناخ، وأحد المشاركين في الدعوة، كريس زيلينسكي: «كنا نهدر الوقت والطاقة والموارد في معالجة آثار تغير المناخ على الصحة وتلك الناجمة عن فقدان التنوع البيولوجي باعتبارها مشاكل منفصلة». ويضيف: «تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي يمثلان مشكلة واحدة ومن الأفضل التعامل معها معاً. ويعني هذا أنه ينبغي دمج السلسلة المنفصلة من مؤتمرات الأمم المتحدة في مؤتمر واحد مشترك للأمم المتحدة».

وعن الشروط المحددة لاعتبار أزمة المناخ والطبيعة حالة طوارئ عالمية، أوضح زيلينسكي أن هناك 3 شروط لمنظمة الصحة العالمية لكي تعلن عن حالة ما باعتبارها حالة طوارئ صحية عمومية تثير قلقاً دولياً؛ أولها أن تكون الأزمة خطيرة أو مفاجئة أو غير عادية أو غير متوقعة، وثانيها أن تحمل آثاراً على الصحة العامة خارج الحدود الوطنية للدولة المتضررة، وأخيراً أنها قد تتطلب اتخاذ إجراءات دولية فورية.

وحول تحقق تلك الشروط فيما يتعلق بأزمة المناخ والطبيعة، قال: «هل تغير المناخ وخسارة التنوع البيولوجي أمر خطير؟ نعم، بالطبع. هل هو مفاجئ؟ حسناً، لقد أصبح الأمر في السنوات القليلة الماضية أسوأ فجأة. هل هو غير عادي/غير متوقع؟ نحن لا نتوقع عادة أن تنزلق الإنسانية إلى غياهب النسيان، وبالنسبة للأشخاص الذين ظلوا يشككون في حقيقة تغير المناخ، لا بد أن هذا الأمر غير عادي وغير متوقع على الإطلاق».

وأضاف أنه فيما يتعلق بالشرطين الثاني والثالث، فمن المؤكد أن تغير المناخ والتنوع البيولوجي يحملان آثاراً على الصحة العامة خارج الحدود الوطنية، ويتطلبان أيضاً اتخاذ إجراءات دولية فورية.

وأشار إلى أن منظمة الصحة العالمية قد ترغب في إنشاء قواعد منفصلة تحكم حالات الطوارئ الناجمة عن تفشي الأمراض والأوبئة من ناحية، وتغير المناخ والتنوع البيولوجي من ناحية أخرى، ونحن ندعو إلى مناقشة هذا الأمر في الدورة المقبلة لجمعية الصحة العالمية في مايو 2024، منوهاً بأنه «تم نشر عريضة عامة بهذا المعنى على موقع التحالف الصحي في المملكة المتحدة بشأن تغير المناخ، والتي ندعو الجميع للتوقيع عليها».

ويقول كامران عباسي، رئيس تحرير المجلة الطبية البريطانية، إن أزمة المناخ وفقدان التنوع البيولوجي يضران بصحة الإنسان، وهما مترابطان. لهذا السبب يجب علينا أن ننظر فيهما معاً ونعلن حالة الطوارئ الصحية العالمية. وليس من المنطقي أن ينظر علماء المناخ والطبيعة والسياسيون إلى أزمتي الصحة والطبيعة في صوامع منفصلة.

ويضيف: «يحظى العاملون في مجال الصحة بثقة كبيرة من قبل الجمهور، ولديهم دور مركزي يلعبونه في توضيح هذه الرسالة المهمة، ودعوة السياسيين إلى الاعتراف بحالة الطوارئ الصحية العالمية، واتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لها».



تغير المناخ مرتبط بشكل مباشر بفقدان التنوع البيولوجي

تأثيرات مباشرة

وفي المقال الافتتاحي، كتب الباحثون أن صحة الإنسان تتضرر بشكل مباشر بسبب أزمتي المناخ والطبيعة، حيث تتحمل المجتمعات الأكثر فقراً وضعفاً العبء الأكبر في كثير من الأحيان.

ويعد ارتفاع درجات الحرارة والظواهر الجوية المتطرفة وتلوث الهواء وانتشار الأمراض المعدية من بين التهديدات الصحية الرئيسية التي تتفاقم بسبب تغير المناخ.

على سبيل المثال، يعد الحصول على المياه النظيفة أمراً أساسياً لصحة الإنسان، إلا أن التلوث أضر بنوعية المياه، ما أدى إلى ارتفاع الأمراض التي تنقلها المياه، كما أدى تحمض المحيطات إلى انخفاض جودة وكمية المأكولات البحرية التي يعتمد عليها مليارات الأشخاص في الغذاء وسبل عيشهم. كما يؤدي فقدان التنوع البيولوجي إلى تقويض التغذية الجيدة وتقييد اكتشاف أدوية جديدة مستمدة من الطبيعة.

ونوه الباحثون بأن المجتمعات تتمتع بصحة أفضل إذا أتيحت لها إمكانية الوصول إلى المساحات الخضراء عالية الجودة التي تساعد على خفض تلوث الهواء، وتراجع درجات حرارة الهواء والأرض، وتوفير الفرص لممارسة النشاط البدني، كما أن التواصل مع الطبيعة يقلل من التوتر والوحدة والاكتئاب بينما يعزز التفاعل الاجتماعي.

ويقول زيلينسكي: «كان لأزمة المناخ تأثير على المحددات البيئية والاجتماعية للصحة في جميع أنحاء أفريقيا، ما أدى إلى آثار صحية مدمرة. ويمكن أن تنتج التأثيرات على الصحة بشكل مباشر من الصدمات البيئية، وبشكل غير مباشر من خلال التأثيرات الاجتماعية».

وتشمل المخاطر المرتبطة بتغير المناخ في أفريقيا الفيضانات والجفاف وموجات الحر وانخفاض إنتاج الغذاء وانخفاض إنتاجية العمل.

طرق للتخفيف من الآثار

ويرى زيلينسكي أن السبل الأكثر فاعلية للتخفيف من هذه الأزمات، تتلخص في العمل على ضمان تباطؤ ارتفاع درجات الحرارة. يتضمن ذلك تقليلاً جذرياً للغازات الدفيئة التي نطلقها في الغلاف الجوي. إننا نتجه إلى ما هو أبعد من هدف اتفاق باريس المتمثل في إبقاء ارتفاع درجة الحرارة عند مستوى 1,5 درجة مئوية.

ويضيف: «سيتعين علينا حماية الناس وضمان الوصول بشكل أكبر إلى أنظمة التبريد والمياه الصالحة للشرب وغيرها من الآليات للهروب من الحرارة. وهناك خطر من أن تصبح هذه مشكلة جغرافية، حيث تصبح أجزاء من العالم غير صالحة للسكن».

منتجات الطعام الحيوانية تستخدم 77 % من الأراضي الصالحة للزراعة

هل الإنسان مضطر إلى تناول اللحوم؟

لندن: د. وفا جاسم الرجب

وفقاً لبعض التقديرات، يتناول المواطن الأميركي العادي اليوم نحو 7 آلاف حيوان؛ ما بين 4500 سمكة، و2400 دجاجة، و80 ديكاً رومياً، و30 خروفاً، و27 خنزيراً، و11 بقرة، على مدار حياته. ولا تبدو هذه الأرقام مرتفعة على نحو غير معقول ومنافٍ للمنطق فحسب؛ بل تثير أيضاً سؤالاً: أكان هذا ضرورياً ولا غنى عنه بحق؟

«اللحوم جعلتنا بشراً»

نظرية أن «اللحوم جعلتنا بشراً» موجودة منذ وقت طويل، مشيرة إلى أن أسلافنا البدائيين كانوا يصطادون الحيوانات للبقاء على قيد الحياة. فالدماغ البشري عضو باهظ التكلفة من ناحية استهلاك الطاقة؛ إذ على الرغم من أنه يمثل نسبة صغيرة فقط من الوزن الكلي للجسم، فإنه يستهلك نحو الخُمس من الطاقة الكلية التي يحصل عليها الجسم. ويُعتقد أن اللحوم توفر كثافة عالية من المواد الغذائية، خصوصاً البروتينات والدهون، أما الأحشاء، مثل الكبد والقلب، فهي مصدر كثيف للعناصر الغذائية والطاقة. وقد ساهمت هذه الطاقة الإضافية في نمو الدماغ.

ولا يزال البعض يستخدم هذه الرؤية التاريخية لتبرير الاستهلاك الكبير للحوم، حيث يُجادلون بأن الإنسان، طبيعياً، مؤهل لتناول اللحوم، وأن اللحوم كان لها دور رئيسي في تطورنا نحن البشر.

ومع ذلك، يشكك كثير من الخبراء من مجموعة متنوعة من التخصصات؛ بما في ذلك علم الإنسان القديم وعلم التغذية، في هذه الأفكار، ويسألون عما إذا كان استهلاك اللحوم بكميات كبيرة حقاً ضرورياً أو حتى صحياً.

ويقول لوتز كيندلر، العالم الألماني في مجال علم الحيوانات القديمة والأحافير والباحث في مجال التطور، في مقاله المنشور باللغة الألمانية بمجلة «Spektrum der Wissenschaft» الذي أعيد تنقيحه ونشره في مجلة «Scientific American» يوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2023: «ما يجعلنا بشراً بالأحرى قد تكون قدرتنا الهائلة على التكيف الأيضي، وهو عبارة عن آلية للنجاة تضمن للجسم الطاقة الكافية لأداء الوظائف الحيوية».



استنزاف موارد الطبيعة

وما كان يناسب أجدادنا قد لا يكون مناسباً بالنسبة إلينا اليوم؛ إذ تغير توافر الطعام وتركيبته وطريقة تحضيره بشكل جذري على مر الزمن، ولم نعد بحاجة لقضاء ساعات في صيد اللحوم؛ فالزراعة الحديثة قد زادت من محتوى العناصر الغذائية في الأطعمة النباتية، وعملية الطهي تجعل الطعام أسهل هضماً.

كما لم تعد اللحوم منتجاً فاخراً، ومع ذلك، فإن إنتاجها يستهلك موارد أكثر من غيرها بمرات عدة، ويستخدم نحو 77 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لإنتاج أنواعها، وكذلك الألبان، على الرغم من أن المنتجات الحيوانية توفر نحو 18 في المائة فقط من احتياجات العالم من السعرات الحرارية.

وحتى لو كانت هناك صلة تطورية بين استهلاك اللحوم والتحول إلى إنسان؛ فإن ظروفنا الحالية تتيح لنا إعادة النظر في ضرورات هذا الاستهلاك، لذا، فإن كثيراً من الدراسات في مجال علم أصول الإنسان تتحدى فكرة أن اللحم هو الذي جعلنا بشراً. على سبيل المثال، وجدت دراسة سابقه أنه لا توجد دلائل في عالم الحيوانات تدعم نظرية أن استهلاك اللحم كان دافعاً لتطور الإنسان، ففي دراسة نشرت سابقاً في 24 يناير (كانون ثاني) 2022 بمجلة «Proceedings of the National Academy of Sciences» (PNAS) ألقت مجموعة بحثية بقيادة اثنين من علماء الإنسان القديم؛ هما دبليو آندرو بار من «جامعة جورج واشنطن»، وبريانا بوبينر من «متحف سميثسونيان الوطني للتاريخ الطبيعي»، نظرة منهجية أخرى على الأدلة الأثرية المزعومة لنظرية «اللحوم جعلتنا بشراً»، وجمع العلماء بيانات من 59 موقعاً من 9 مناطق بحثية رئيسية في شرق أفريقيا، تتراوح أعمارها بين 2,6 و1,2 مليون سنة. ثم وضع الفريق جميع اكتشافات العظام السابقة في منظور زمني.

وأفاد الباحثون بأن الأدلة الأثرية على استهلاك اللحوم تزداد بشكل حاد عند النظر إلى العينات المرتبطة بظهور نوع الإنسان المنتصب، ومع ذلك فقد وجدوا أن هذا الاتجاه يعكس التركيز العلمي على تلك الفترة من التطور، وهذا يعني أن هناك ببساطة مزيداً من المواد التي جمعت من المواقع المرتبطة بالإنسان المنتصب المبكر، وقالوا إنه نتيجة لذلك، فإن الصورة مشوهة، ويتم التأكيد بشكل خاطئ على العلاقة بين تناول اللحوم وتطور جنس الإنسان. ويؤكد ريتشارد رانغهام، العالم في تاريخ الحضارات والعلاقات الحضاريّة بين الشعوب (أنثروبولوجيا) من جامعة هارفارد، أن أكبر ثورة في التغذية البشرية لم تحدث عندما بدأ الإنسان تناول اللحم؛ بل عندما تعلم طهي الطعام. ويُشير إلى أنه عبر تكسير وتسخين الأطعمة «يتم هضمها مسبقاً» بحيث لا تحتاج أجسامنا إلى بذل كثير من الطاقة لهضمها، وبالتالي قد يسمح الطعام المطبوخ للإنسان بامتصاص مزيد من الطاقة من الطعام الخام؛ مما يوفر مزيداً من الوقود للدماغ في وقت أقل.

قتلى وجرحى واحتجاز العشرات منهم مع تهديدات بالتصفية

الصحافيون السودانيون يدفعون ثمناً باهظاً لكشف الحقيقة

ود مدني (السودان): أحمد يونس

قُتل وجُرح عددٌ من الصحافيين السودانيين أثناء الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» المستمرة منذ أكثر من 6 أشهر. وكان طرفا القتال قد استهدفا خلال هذه الفترة الصحافيين ووجّها لهم اتهامات «التخوين والعمالة والموالاة» لأحد طرفي القتال، في حين عانى أفراد الجسم الصحافي الاحتجاز والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري، والمنع من العمل ووضع العراقيل أمام حريتهم وعملهم. كذلك توقف أكثر من 90 في المائة من المؤسسات الصحافية الخاصة؛ ما أفقد النسبة الغالبة من العاملين فيها مصادر دخلهم.

نقيب الصحافيين عبد المنعم أبو إدريس، أوضح خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن «90 في المائة من المؤسسات الصحافية في البلاد توقفت عن العمل، ولم تعد تعمل سوى محطات الإذاعة والتلفزيون الرسمية من خارج مقارها الرسمية الواقعة في منطقة لا يمكن الوصول إليها». وتابع أن «الصحف الورقية وإذاعات إف إم (FM) كانت قد توقفت عن العمل منذ اندلاع الحرب 15 أبريل (نيسان) الماضي». ومن جهتها، كشفت نقابة الصحافيين السودانيين، في تقرير عن أوضاع عضويتها للفترة من بداية القتال حتى الثلث الثاني من سبتمبر (أيلول) الماضي، أن 4 صحافيين قُتلوا بإصابات بمقذوفات أو بالرصاص في الخرطوم والولايات التي تشهد مواجهات بين الجيش و«الدعم السريع»، في حين أُصيب 3 آخرون في العاصمة الخرطوم ومدينة نيالا (غرب البلاد)، وتعرّض العشرات من الصحافيين للضرب والتعذيب والاحتجاز والتهديد بشكل أساسي من قبل قوات «الدعم السريع» واستخبارات الجيش.

وفقاً لنقيب الصحافيين، فإن 46 صحافياً تعرّضوا للاعتقال، معظمهم من قبل قوات «الدعم السريع» واستخبارات الجيش، وأن اثنين من الصحافيين محتجزان من قبل قوات «الدعم السريع» في القصر الجمهوري، أحدهما منذ بداية الحرب، والثاني منذ 3 أشهر. وحقاً، توقفت المؤسسات الصحافية الخاصة - وتحديداً، الصحافة الورقية وإذاعات إف إم (FM) - عن العمل منذ اندلاع القتال؛ لأن مكاتبها تقع في وسط الخرطوم، وهي المنطقة التي لم يستطع أحد الوصول إليها منذ منتصف أبريل، وتسيطر عليها قوات «الدعم السريع». ومما قاله أبو إدريس: «لا يستطيع أحد التأكد من أوضاع المؤسسات الصحافية وسط الخرطوم، بما في ذلك مقر نقابة الصحافيين، وإن مؤسستين صحافيتين على الأقل نُهبت مكاتبهما، وتعرّضتا للقصف أثناء القتال».

أيضاً، كشف أبو إدريس عن نزوح أعداد كبيرة من الصحافيين داخل البلاد، ولجوء أعداد أخرى لدول الجوار. وأشار إلى أن بعضهم يعيش اليوم في معسكرات النزوح. وفي مدينة ود مدني - على سبيل المثال - خُصّصت مدرسة معسكرَ نزوح للصحافيين يعيش فيها عشرات الصحافيين، بعيداً عن أسرهم وذويهم.


صور من المعارك الأخيرة في الخرطوم (أ.ف.ب)


عبد المنعم أبو إدريس نقيب الصحافيين السودانيين

صحف سودانية (رويترز)

تهديدات بالقتل

من جهة أخرى، بحسب تقرير النقابة، فإن عشرات الصحافيين تلقوا تهديدات مباشرة بالقتل، هم وأسرهم، من جهات مجهولة عبر الهاتف أو الرسائل النصية، أو من قبل الاستخبارات العسكرية أو قوات «الدعم السريع»، أو التعرض المباشر للتهديد والتخويف للصحافيين داخل المؤسسات الإعلامية، مع توجيه أسئلة تخوينية لهم، بل وملاحقة بعضهم حتى في منازلهم. وتناول التقرير مسألة انتشار «بوسترات» (ملصقات) ترويجية تتهم الصحافيين بالخيانة العظمى، وبصورهم الشخصية وأرقام جوالاتهم، وبين هؤلاء وزير الإعلام السابق فيصل محمد صالح، والكاتب الصحافي زهير السراج، إلى جانب نقيب الصحافيين عبد المنعم أبو إدريس وصحافيين آخرين. وهذا أمر عدّته النقابة، وفقاً لتقريرها «تهديداً صريحاً لحيواتهم عن طريق نشر الشائعات والأخبار المفبركة، والترويج للخطابات العنصرية التي تغذّي نار الحرب».

وشرح النقيب كيف فقد مئات الصحافيين مصادر دخلهم؛ نتيجة توقف المؤسسات الصحافية التي يعملون فيها، وباتوا يعيشون وأسرهم أوضاعاً إنسانية في غاية السوء، لا سيما إثر تعرّض مساكنهم للنهب والتخريب، وسقوط المقذوفات على بعضها. ووفقاً لـ«مراسل الصحفية»، فإن العشرات من الصحافيين شوهدوا وهم يمارسون أعمالاً «هامشية»، مثل نقل الأمتعة، وأعمال البناء، والعمل سائقين لعربات النقل العام في مدينتي ود مدني (وسط البلاد) وعطبرة في الشمال. هذا، وكانت «شبكة الصحافيين الدوليين» قد نقلت في وقت سابق عن أبو إدريس نفسه مخاوفه من «اختفاء مهنة الصحافة» من السودان تماماً، وأن نحو 250 صحافياً انتقلوا للعمل في مهن أخرى، بينما تحوّل المئات إلى عاطلين عن العمل.

نزوح أعداد كبيرة من الصحافيين داخل البلاد ولجوء أعداد أخرى لدول الجوار... بعضهم يعيش في معسكرات نزوح

في سياق موازٍ، استنكر عبد المنعم أبو إدريس إجبارَ مؤسسات إعلامية إقليمية ودولية 27 من مراسليها على البقاء في الخرطوم للعمل وسط القصف والقتال، والتعرّض لمخاطر ومضايقات كبيرة، من دون الاهتمام بتأمين حياتهم، أو توفير مستلزمات السلامة لهم. وعلّق بالقول: «للأسف هذه المؤسسات لا تهتم بسلامة صحافييها، وهي تعرّضهم للمخاطر، من دون التأمين على حياتهم، ولا توفر مستلزمات سلامة لهم». واستطراداً، تمارس السلطات الأمنية في الولايات التي نزح إليها الصحافيين في بورتسودان، حيث المقر المؤقت للحكومة، وفي عاصمة ولاية الجزيرة مدينة ود مدني، وبقية الولايات، تقييداً لحرية الحركة والوصول، وتشترط حصولهم على إذن مؤقت لمدة أسبوعين يجدد أو لا يجدد حسب رضا السلطات الأمنية عن أداء الصحافي. وعن هذا الجانب، قال نقيب الصحافيين: «لكي يعمل الصحافي عليه أخذ الإذن من الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن معاً، وقد يوافق أحدهما ويتلكأ الثاني، فإذا وافقا قد يستغرق التصديق أسبوعين، خصوصاً للتصوير والكاميرات». وقطع نقيب الصحافيين بأن البيئة التي تعمل فيها الصحافة السودانية، ظلت تشهد تراجعاً مستمراً في الحريات الصحافية، منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وأوضح: «البيئة التي يعمل فيها الصحافيون، تشهد تراجعاً مطّرداً في مستوى الحريات الصحافية».

حالات معاناة شخصية

ومن الحالات الشخصية، تقول الصحافية صباح أحمد إنها وزوجها الصحافي وأطفالهما، كانوا يعيشون حياة بسيطة، لكنهم وجدوا أنفسهم مضطرين لـ«النزوح»، ومواجهة مصاعبه، بما في ذلك إيجار مسكن، وتوفير مستلزمات العيش من أكل وشرب. وأردفت: «أصبحنا نعيش حالة عدم استقرار نفسي تقارب الاختلال».

الصحافية أحمد، التي نزحت إلى مدينة الحصاحيصا فراراً بأطفالها من الحرب، وفقدت بيتها الذي تعرض للنهب بعد مغادرتها له، تقول: «كان لدينا أمل بعودة قريبة، لكن محن الحرب والخراب والنهب استمرت دون توقف، فنهبت بيوتنا ومقتنياتنا، ما قد يضطرنا للبداية من تحت الصفر إذا حدث وعدنا». وأضافت: «بصفتنا صحافيين لا توجد جهة تهتم بمشكلاتنا، فأنا وزوجي أصبحنا عاطلَين عن العمل، وعلينا دفع إيجار المسكن. كنت قبل الحرب أدفع إيجاراً قدره 20 ألفاً، واضطررت لدفع 300 ألف، إلى جانب توفير احتياجات العيش لنا ولأطفالنا، فمن أين لنا؟... أنا أكاد أصاب بمرض نفسي؛ بسبب عجزي عن إجابة مطالب أطفالي، فهم لا يفهمون هذه المستجدات، حتى الملابس نزحنا من دونها، ونضطر لغسل ما لدينا يومياً».

وفي الواقع، يواجه الصحافيون في ولايات دارفور وكردفان، خصوصاً، خطراً كبيراً يهدد حياتهم، جراء الاشتباكات التي تشهدها حواضر هذه الولايات من اشتباكات مستمرة بين الجيش و«الدعم السريع»، وعلى وجه الخصوص مدينتا الأبيّض ونيالا. وعن هذا البُعد، قال أبو إدريس: «فرّ عبر الحدود الغربية إلى دولة تشاد المجاورة 35 صحافياً هرباً من القتال، ليعيشوا في معسكرات النزوح في تشاد ودولة جنوب السودان، كما أن عشرة صحافيين في نيالا يواجهون أخطاراً كبيرة تهدد حياتهم، إلى جانب الخطر الماحق الذي يواجهه الصحافيون في مدينة الأبيض بكردفان، جراء القتال وتوجس الطرفين المتقاتلين من الصحافة». أيضاً، يواجه الصحافيون في مدينتي القضارف وكسلا، بشرق البلاد، مخاطر وباءي «حمى الضنك والكوليرا، ما يشكّل خطراً على حياتهم وعلى عملهم»، ولكن، حسب كلام أبو إدريس «الحمد لله لم تسجل حالة وفاة بسبب الأوبئة بين الصحافيين، مع أن بعضهم وأسرهم أُصيبوا بحمى الضنك».

أخيراً، على صعيد الوضع الميداني، تسيطر قوات «الدعم السريع» على مباني هيئة الإذاعة والتلفزيون القومية، منذ الساعات الأولى لاندلاع القتال، ما اضطر السلطات للبث من مدن بورتسودان (في أقصى شرق البلاد)، حيث يبث التلفزيون برامجه من هناك، بينما تعمل إذاعة «بلادي» الرسمية من مدينة ود مدني، في حين توقف البث التلفزيوني المحلي في معظم ولايات البلاد. ووفقاً لنقيب الصحافيين فإن نقابته، وسط معاناة الصحافيين السودانيين من الظروف الاقتصادية القاسية، «تحاول مع منظمات الصحافيين الإقليمية والدولية تقديم مساعدات لأعضائها، ولقد حصلنا بالفعل على مساعدات شهرية محدودة لنحو 100 صحافي من قبل منظمات صحافية، وعلى تمويل علاج ذوي الأمراض المزمنة. لكن على الدوام نشهد حالات صعبة يعيشها صحافيونا وصحافياتنا».

د. ياسر عبد العزيز

خسائر الغرب التي لا تُحصى

بعيداً عن محاولة تعريف مفهوم الغرب الذي بُذلت جهود كبيرة لإدراكه، قبل التوافق على استبعاد أصوله الجغرافية لصالح «مرتكزاته» الحضارية والثقافية، ومواقفه من الديمقراطية والحداثة وحقوق الإنسان، سيكون من السهل اليوم توجيه الاتهام إلى هذا الغرب بوصفه «مُدعياً» وغارقاً في ازدواجية المعايير.

«يقول الغرب ما لا يفعله، أو يأمر الناس بالبرّ وينسى نفسه، أو يستخدم الدعاوى الأخلاقية لتحقيق أهداف سياسية، أو ينادي بحقوق الإنسان، وحرية الرأي والتعبير، حينما تخدم هذه المعايير أغراضه، ويتغاضى عنها تماماً إذا تعارضت مع مصالحه العملية».

هذه نسخة من الأقوال التي تتردد باطراد الآن بين أروقة البحث والتحليل، وفي الفضاءات الاجتماعية، وهي أقوال لا تتواتر فقط في الشرق «المأزوم أو المهزوم حضارياً»؛ لكنها تُسمع بوضوح وإلحاح في عواصم غربية، ويرددها الجمهور الغاضب في الشوارع، ويجازف سياسيون ومشرّعون بالتأكيد عليها في المنتديات السياسية.

لم يكن من السهل الوصول إلى هذا القدر من التوافق حول إخفاق الغرب في الوفاء بالتزاماته الأخلاقية والإنسانية المفترضة، وتضعضع وجاهته، واهتزاز هيبته الثقافية والحضارية، رغم بروز تلك الاتهامات في مراحل تاريخية عديدة، وتبني كثير من النقاد لها، وتطوير أنساق فكرية منادية بها على قواعد مؤسسية في بعض الأحيان.

لكن الحرب الروسية- الأوكرانية فتحت الباب لإعادة الاعتبار لتلك الاتهامات، ورفدتها بعديد الأدلة التي كان من السهل جداً الوصول إليها وتوثيقها؛ خصوصاً في المجال الإعلامي الذي أضحى مرتعاً لخروقات مهنية صارخة وقعت فيها مؤسسات إعلامية كبرى، لطالما نُظر إليها باعتبارها موضع إلهام.

ففي مواكبته للأزمة الأوكرانية سقط معظم الإعلام الغربي في مستنقع التحيز، بحيث يمكن القول، بكل نزاهة، إنه لم يترك خطيئة إعلامية شخّصتها الأكاديميات وعيّنتها الأدلة الإرشادية من دون أن يرتكبها.

وضمن ذلك، أمكن رصد هيمنة الحسّ العنصري على قطاع مُعتبر من التغطيات التي يمكن تلخيص مقاربتها في هذا الشأن، في عبارة ترددت كثيراً بصياغات مختلفة وبدلالة واحدة، مفادها: «كيف يحدث ذلك لمواطنين أوروبيين بيض البشرة ويمتلكون سيارات، وليسوا من مواطني الشرق الأوسط أو أصحاب البشرة السمراء؟».

وضمن هذه المقاربة الصادمة والخطرة في آن، ظهر تنميط مُغرض يتلاعب بالصفات؛ فيستخدم في الحالة الأوكرانية وصف «مقاتل من أجل الحرية»، بدلاً من التنميط الشرق أوسطي السائد... أي «الإرهابي».

وظهرت تغطيات كاملة تحرض على العنف ضد الروس... عسكريين ومدنيين، أو تسوغ مشاركة المدنيين في أعمال القتال، وتسميها «بطولة»، أو تؤطر فكرة أن «أوروبا أكثر تحضراً من أن تشهد حرباً».

الإخفاق الغربي في التعاطي مع الأزمة الأوكرانية يمثل وجه العملة الآخر للسقوط في التعامل مع أزمة غزة؛ وسيبرز ذلك بوضوح في ظهور «المحتل» الروسي وتغييب «المحتل الإسرائيلي»، وفي دعم «المقاوم» الأوكراني، وإدانة «الإرهابي» الفلسطيني.

كان سقوط الإعلام الغربي مدوياً في معركة أوكرانيا؛ لكن هذا السقوط أضحى كارثياً في معركة غزة الدائرة راهناً. وبسبب هذا الإصرار العنيد على تجاوز المعايير المُفترضة، لم يعد الإعلام الغربي، ومن ورائه الغرب الحضاري والثقافي، قادراً على توجيه الآخرين أو تعليمهم أو لومهم، أو ادعاء التفوق الأخلاقي والمهني.

خسائر الغرب في معركة غزة سياسية بامتياز، بعدما اتضح أن منظوماته السياسية ترى بعين واحدة، وتكيل بمعايير متعددة، وتشخص الضحية والجاني تبعاً للأهواء، كما أنها أيضاً حضارية وثقافية كما يحب أن تُشخص ركائزه. وفي تلك الخسائر سيبرز تهاوي قدرته على الادعاء بمناصرة حقوق الإنسان، أو المناداة بحرية الرأي والتعبير، أو الحرص على الحق في الحياة، أو احترام الاتفاقات الدولية.

في خسارة الغرب الراهنة تكاليف أوسع من الحصر؛ فلو كان العالم الغربي يستخدم الادعاءات بشأن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير والالتزامات الإنسانية والأخلاقية للضغط على الآخرين، وصولاً إلى تحقيق مصالحه المادية، فإن هذه الادعاءات فُضحت، وفقدت قدراً كبيراً من صلاحيتها للاستخدام.

وإن كان الغرب يستخدم هذه الادعاءات عن إيمان حقيقي بها يجتهد في الوفاء باستحقاقاته العملية، فينجح أحياناً ويخفق أحياناً، فإنه لن يكون قادراً على ترويجها أو الدفاع عنها كما يجب؛ لأن هذا الأمر يتطلب وجاهة واتساقاً لم يعد أي منهما موجوداً بالقدر المناسب.

أما الخسارة الكبيرة، فسيتكبّدها -مع الأسف- المدافعون عن تلك المعايير والقيم في مناطق أخرى من العالم، عندما سيجد أعداؤها ومناهضوها في تلاعب الغرب بها وتخليه عنها، فرصة للإغراء بها وعدم الاعتداد باستحقاقاتها، وتلك تكلفة ستكون لها عواقب خطيرة.

ترند

صُناع محتوى بارزين في العالم : «تيك توك» لا يحقق لنا المكاسب!!

القاهرة: إيمان مبروك

أعلن التطبيق الصيني «تيك توك» عن تغيير استراتيجية الدعم المالي لصُناع المحتوى بما يوفر لهم تحقيق مزيد من المكاسب المادية. وجاء ذلك بعدما انطلقت دعاوى من صُناع محتوى بارزين بأن التطبيق لا يحقق المكاسب المتوقعة مقارنة بمنافسيه الأبرز «فيسبوك» و«يوتيوب».

كان «تيك توك» قد خصّص 200 مليون دولار أميركي لإطلاق صندوق في 2020 بغرض دعم صُناع المحتوى وتشجيعهم على مزيد من التفاعل والنشر وتحقيق المشاهدات. ثم ذكرت الشركة الصينية المالكة للتطبيق «بايت دانس»، ومؤسسها تشانغ يي مين، في 2021، أن «الدعم المالي للصندوق قد ارتفع إلى مليار دولار في داخل الولايات المتحدة الأميركية فقط، على أن يستمر لمدة ثلاث سنوات تالية».

غير أن التطبيق الصيني تعرّض لانتقادات وتشكيك في جديته لدعم صُناع المحتوى وتحقيق المكاسب النقدية. فمثلاً في يناير (كانون الثاني) 2022، نشر صانع المحتوى الأميركي هانك غرين، ويتابعه 8 ملايين على «تيك توك»، فيديو عبر حسابه على «يوتيوب» كشف من خلاله عن تحقيق نحو 2,5 سنت لكل ألف مشاهدة على «تيك توك»، ما اعتبره منافِياً للاستراتيجية المعلنة من قبل التطبيق. وأردف غرين أن «تيك توك» يدفع على نحو ثابت حتى مع تحقيق مقاطع الفيديو ملايين المشاهدات. وأجرى مقارنة بين أرباح «تيك توك» و«يوتيوب»، مرجحاً كفة الأخير بالقول إن «(يوتيوب) يدفع لصُناع المحتوى نسبة ربحية مُرضية من الإعلانات».

كلام غرين لم يكن الوحيد؛ إذ كشف صانع المحتوى الأميركي مستر بيست، المتصدر قائمة «فوربس» كأفضل صانع محتوى عام 2023، أنه جنى نحو 82 مليون دولار خلال سنة من أرباح قناته على «يوتيوب» ومشاريع تجارية أخرى على التطبيق، في حين حصل على 14 دولاراً من «تيك توك» خلال 10 أشهر.

صندوق جديد

وصلت احتجاجات صُناع المحتوى لمؤسسي «تيك توك» ليرد الأخير أنه ينوى إطلاق صندوق جديد لتعزيز أرباح صُناع المحتوى. وقال الناطق باسم «تيك توك»، في بيان صحافي، خلال الشهر الجاري، إن التطبيق «بصدد تطوير برنامج الإبداع بناءً على التعليقات التي صدرت من صُناع المحتوى على مدار الفترة الماضية». وأضاف الناطق لشبكة «سي بي إس نيوز» الأميركية: «سيلغى إلغاء النموذج الربحي المتبع بدءاً من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لا سيما في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا». وأوضح أن الصندوق الجديد سيسمح لمنشئي المحتوى بكسب ما يصل إلى «20 مرة أكثر»، مقارنة بالنموذج السابق الذي أثار غضب صُناع المحتوى، غير أنه وضع شروطاً للربح تتعلق بالعمر وعدد المشاهدات.

منّة متولي، وهي صانعة محتوى مصرية يتابعها نحو مليون عبر «تيك توك»، وحصدت أكثر من 15 مليون إعجاب، تقول إن «(تيك توك) لا يدفع على نحو جيد لصُناع المحتوى». وأضافت لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «(تيك توك) قد يساعد على سرعة الانتشار وتحقيق المشاهدات، لكن هذا لا يتبعه ربح نقدي مباشر». ثم أوضحت أن أرباح «تيك توك» تأتي عبر قناتين؛ «الأولى أن يعتمد صانع المحتوى على بث مباشر مع متابعيه عبر حسابه على التطبيق لتقاضي الهدايا الرقمية التي تتحول لاحقاً إلى أموال يحددها التطبيق، والثانية هي الدعاية لصالح علامة تجارية، وهنا العلامة هي التي تدفع لصانع المحتوى وليس التطبيق».



شعار «تيك توك» (رويترز)

رواج المحتوى

من جانبه، يدحض أسامة عصام الدين، خبير تطوير منصات التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، جدوى الاعتماد على الشراكات أو الإعلانات الدعائية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، أن «طلبات الإعلانات والشراكات التي تصل لصُناع المحتوى عبر المنصة الصينية أرقامها زهيدة للغاية... وهناك مسارات كسب مادي مباشرة تشمل الإعلانات عبر منصة تسمى (كريتور ماركيت بلايس) Creator Market Place والهدايا الافتراضية خلال البث المباشر، أما غير المباشرة فهي علاقة المؤثر المباشرة بالشركات والمتاجر وغيرها من الجهات المهتمة بالإعلان على حساب المؤثر».

غير أن عصام الدين يرى أن المنصة لها دور في رواج المحتوى، قائلاً: «أهم ما يميّز المنصة هو تعزيزها لروح الإبداع والتغيير والتجديد في صانع المحتوى، فهو العامل الأساس للانتشار والشهرة في المنصة». وعن الصندوق الجديد الذي أعلن عنه «تيك توك»، يرى عصام الدين أن «الآلية ليست واضحة حتى الآن، ذلك أن (تيك توك) يَعِد بدخل أعلى يصل إلى ما يزيد على 20 مرة عن برنامج الدعم السابق، لكن هذا مخصص لأولئك الذين ينشرون محتوى أطول يزيد على دقيقة؛ لأن وجود إعلانات في محتوى يزيد على دقيقة منطقية بكثير عن إعلانات على فيديوهات لا تتجاوز عشرين أو ثلاثين ثانية».

مقاطع الفيديو

هذا، وكان «تيك توك» قد حدد في إفادة صحافية الأرباح الجديدة بعدة معايير؛ منها «مشاركة مقاطع الفيديو التي تزيد مدتها على دقيقة واحدة، بالإضافة إلى محتوى قصير». وبرّر ذلك بأن مستخدمي «(تيك توك) يمضون 50 في المائة من وقتهم على التطبيق في مشاهدة مقاطع الفيديو التي تزيد مدتها على دقيقة. وذكر أنه «بات بإمكان المستخدمين تحميل مقاطع فيديو تصل مدتها إلى 30 دقيقة أو تصوير مقاطع فيديو في التطبيق تصل مدتها إلى 10 دقائق».

ولكن رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، يرى خلال تعليق أدلى به لـ«الشرق الأوسط»، أن ثمة مخاوف بشأن المنافسة تشق طريقها إلى «تيك توك»، وهو ما يبرر الاتجاه نحو تغيير استراتيجيات الدعم الربحي. وأردف أن «(تيك توك) يسعى لجذب المزيد من صُناع المحتوى إلى المنصة من خلال تقديم حوافز مالية أكبر، وبطرق أكثر تنوعاً وقرباً من المستخدمين». واعتبر أنه وفقاً لما أعلن عنه من تفاصيل النظام المحدث للدعم من «تيك توك»، فإن مشاهدات الفيديو والانطباعات عليه والتفاعل معه «ستكون عوامل مؤثرة في احتساب أرباح المقاطع. وهي منهجية تحاكي ما تقوم به منصات (يوتيوب) و(إكس) و(تويتش) Twitch مثلاً في برامجها المباشرة المخصصة لدعم صناع المحتوى».

ووفق الطراونة «من هنا، يظهر تأثير المنافسة المحتدمة التي أشعلها إيلون ماسك أخيراً عبر نظام الدعم لصناع المحتوى على منصة (إكس)، بالإضافة إلى وصول الإعلانات إلى شورتس، وهي المقاطع القصيرة في يوتيوب، التي تعد المنافس الأبرز لـ«تيك توك»». ومن ناحية أخرى، بينما يرى بعض الخبراء أن التغيير لن يطول النموذج الربحي فحسب، بل سيكون هناك تطوير في المحتوى على ألا يقتصر على النموذج الترفيهي، لدى الطراونة رأي آخر؛ إذ يقول: «لا تزال منصة (تيك توك) منصة ترفيهية في الأساس، وستبقى كذلك، حيث إن شهرة المنصة بُنيت على طبيعتها الترفيهية الحالية... ولا أعتقد أن جوهر هذه المنصة قابل للمساس في أي تحديث مستقبلي، وكل الجهود التي تُبذل من الآن هي لتوظيف نموذجها الترفيهي الأساسي الناجح مع مختلف أنواع المحتوى». ومن ثم أشار إلى ثمة سبب آخر لتغيير مسارات الربح على «تيك توك»، قائلاً: «قد يكون في ذلك مطلباً قانونياً من بعض الدول لـ(تيك توك) بغرض متابعة أرباح صُناع المحتوى وحصرها على نحو دقيق». وعن تبعات الصندوق الجديد، يرى الطراونة أن علينا انتظار نتائج هذا النموذج الربحي الواعد، وهل هذه الأموال ربما تمس بعض المزايا الراهنة التي حصل عليها صُناع المحتوى أم لا؟

Issue 16421 العدد - Monday - 2023/11/13 الاثنين

القدماء اختبروا ضروباً شتّى من الأخلاقيّات والروحانيّات

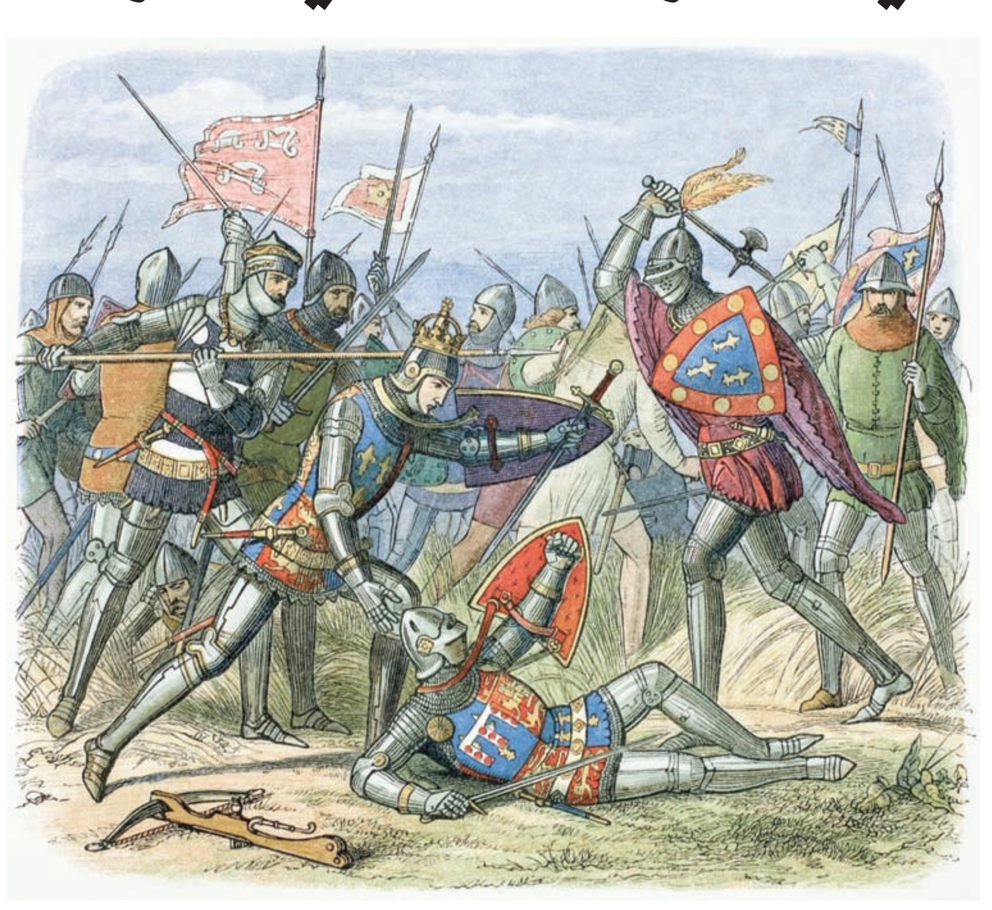
هل يرتبط رقي الشعوب الأخلاقي بتطور المعارف وتقدم العلوم؟

مشير باسيل عون

حين يعاين المرءُ مسلكَ الأمَم والشعوب والمجتمعات، يدرك أنّ العلاقة الناشطة بين الأخلاق والمعرفة تخضع لعواملَ شتّى من التفاعل الجدليّ. الأغلبُ في التحليل الناشط أن نربط رقيَّ الوعي الأخلاقيّ بترسُّخ المكتسبات العلميّة وتطوّر المدارك المعرفيّة. غير أنّ الأمور في واقع التاريخ الإنسانيّ ليست على هذا الوضوح؛ إذ تَبيَّن لنا أنّ فهم الوجود فهماً علميّاً متقدّماً لا يُفضي في الغالب إلى التخلّق بأخلاق الرفعة الإنسانيّة. ومن ثمّ، لا بدّ لنا من أن نسأل: هل ترتقي الأخلاقُ الإنسانيّةُ بارتقاء المعارف العلميّة؟ هل يواكب الرقيُّ الأخلاقيُّ حتماً التقدّمَ العلميَّ؟ بتعبيرٍ آخر: هل يستحيل تهذيبُ الأخلاق إذا تَعطّل في مسلك الشعوب إنتاجُ المعرفة العلميّة المحض؟

مِن عِبَر التاريخ أنّ الشعوب القديمة اختبرت ضروباً شتّى من الأخلاقيّات والروحانيّات جعلتها تهذّب بعضاً من وعيها ومسلكها، ولو أنّ مقدار مكتسباتها المعرفيّة كان ضئيلاً. غير أنّنا نعاين اليوم تطوّراً مذهلاً في المعارف العلميّة يوشك أن يوهمنا برقيٍّ استثنائيٍّ في الأخلاق. والحال أنّ المجتمعات المتقدّمة معرفيّاً وعلميّاً وتقنيّاً ما برحت تخضع لأهواء الاحتراب والاقتتال، في حين أنّ أفرادها ما فتئوا يعانون في وجدانهم الصراعَ المريرَ بين الخير والشرّ، بين منافع الذات الأنانيّة ومصالح الجماعة، بين مقتضيات رعاية الكيان الذاتيّ وضرورات صون الاجتماع الإنسانيّ والطبيعة والبيئة.

أعتقد أنّ المسألة تتعلّق بطبيعة الإنسان المفطور على التنازع الجوّانيّ بين قيَم الرقيّ ومسالك الانحطاط، وبطبيعة الدولة المبنيّة على رعاية تملّك الأرض ومواردها والحفاظ على وجود الأفراد والجماعة وتدبير شؤون المعنّة في المدينة الإنسانيّة الواحدة. ذلك بأنّه ليس من اليسر تدبيرُ حياة الناس على الأرض في مقاطعاتٍ شبهِ متجانسةٍ تحوّلت شيئاً فشيئاً إلى دوَلٍ مستقلّةٍ ترعى مصالحَها، سواءٌ بالتفاوض الفطن أو بالتصارع العنفيّ. لا ريب في أنّ جميع الوقائع التاريخيّة هذه تدلّنا على أنّ الرقيّ الأخلاقيّ أضحى مسألةً شديدةَ التعقيد والإرباك، إذ لم يَعد الأمرُ يقتصر على حسن النيّة وسوئها، أو صلاح الضمير وفساده، بل أمست بنى الاجتماع الإنسانيّ المعقّدة ومتطلّباتها المتشابكة المتدافعة في منزلة العائق الأخطر الذي يعطّل الالتزام الأخلاقيّ السويّ.



إذا قارن المرء حروب الأحصنة والسيوف بحروب الأشعّة النووية جزم بأن أخلاقيات الاحتراب البدائية أرقى حضارياً

لا بدّ أيضاً من التأمّل في حقيقةٍ إنتروبولوجيّةٍ أخرى استجلى عناصرَها عالمُ الإتنولوجيا الفرنسيُّ كلود - لِڤي ستروس (1908 - 2009) الذي انتقد تصنيفَ الشعوب بحسب مراتب تطوّرها المعرفيّ. اعتمد ستروس على منهجيّة الإنتروبولوجيا البنيويّة التي تخالف التعليل الذي تسوقه المذاهب التطوّريّة والثقافويّة والوظائفيّة وسواها، فأكبّ يشرح طبيعة الاجتماع الإنسانيّ وتجلّياته الثقافيّة التاريخيّة، وقد تصوَّره في هيئة البنية الكلّيّة الشاملة التي تنطوي على نظامٍ تماسكيٍّ ذاتيِّ الانضباط يتجاوز قدرةَ وعي الأفراد على الإمساك به والتأثير فيه. ومن ثمّ، أخذ يبيّن لنا في كتابه الفكر البرّيّ أنّ التمييز بين المجتمعات القديمة والمجتمعات الحديثة لا يستقيم على الوجه الذي نعرفه؛ إذ إنّ الفكر البدائيّ يتّصف بالمهارة العمليّة الإصلاحيّة الفطنة ويربط الأحداث بالبنى السائدة، في حين أنّ الفكر الحديث يتميّز بالحذق الإبداعيّ الذي يستند إلى البنى فيتجاوزها تجاوزاً يؤهّله لابتكار الحدث الفذّ.

وعليه، لا يجوز لنا أن نحكم على المجتمعات البدائيّة بالتخلّف أو بالعجز عن إدراك تعقيدات الظواهر التاريخيّة المتشابكة. كذلك لا يليق بنا علميّاً أن نمنح المجتمعات الحديثة مقامَ الصدارة من جرّاء امتلاكها وسائلَ المعرفة المتقدّمة. ذلك بأنّ جميع المجتمعات الإنسانيّة، بمعزلٍ عن زمنيّتها المعرفيّة، تمتلك القدرةَ عينَها على تدبّر الواقع الحيّ وتصنيفه وترتيبه. الاختلاف الوحيد يكمن في الطريقة أو في المنهج، لا في القدرة أو في الملَكة المعرفيّة. الثابت أنّ الناس في جميع المجتمعات يمتلكون القدرات الذهنيّة والفهميّة ذاتها بمعزلٍ عن مرتبتهم الحضاريّة أو لنقلْ عن اختبارهم الحضاريّ الخاصّ. لذلك يجب أن نحفظ للمجتمعات البدائيّة الفضلَ الذي اكتسبته في إحراز العلوم إحرازاً مقترناً بمنهجيّتها الخاصّة المستندة إلى المعاينة الحسّيّة الإمبيريقيّة، في حين أنّ منهجيّة العلوم الحديثة تقوم على التجربة التي لا تلبث أن تزدان بالنظر التجريديّ والبناء الأفهوميّ.

إذا كان العِلمُ أعدلَ الأمور قسمةً بين المجتمعات، فإنّ الأخلاق أيضاً تشترك في الشموليّة الحضاريّة هذه،

> بلغنا شأواً بعيداً في اكتساب المعارف المتقدّمة التي تؤهّلنا لأفضل ضروب الوعي الحضاريّ المتراكم. بيد أنّنا ما برحنا نتخاصم ونتصارع ونتحارب

ليفي شتراوس

ولكن من غير أن تقترن بطبيعة المعرفة العلميّة السائدة. في الأزمنة الحديثة والمعاصرة فاز الإنسانُ الغربيُّ بإدراكٍ معرفيٍّ جليلٍ أهّله للسيطرة النسبيّة على بعض عناصر الطبيعة الفيزيائيّة والكيميائيّة. ولكن هل ردعنا اكتشافُ القنبلة النوويّة عن استخدام القوّة المفرطة في إبادة أعدائنا؟ هل أسعفنا إحصاءُ خلايا الدماغ ورسمُ خريطة الجسم الإنسانيّ الجينيّة في ضبط غَضبتنا المؤذية وتهذيب مسلكنا اليوميّ؟ هل ساعدتنا المراصدُ الفضائيّةُ الضخمةُ المستقصيةُ مجرّاتِ الفضاء الأرحب وكواكبَه ونجومَه في كبح جماح هيمنتنا على الطبيعة وزجرنا عن إهانتها وتلويثها وتشويهها؟

ما من إجابةٍ مُقنعةٍ عن الأسئلة الخطيرة هذه إلّا تلك التي تُفضي بنا إلى التأمّل في الطبيعة الالتباسيّة الانعطابيّة التي انفطر عليه الكائنُ الإنسانيُّ، وقد تنوّعت تجلّياتُه الحضاريّةُ في مجتمعات المسكونة قاطبةً. أعلم علمَ اليقين أنّ الذين كانوا يأكلون لحم البشر لم يكونوا على درجةٍ عاليةٍ من التدبّر المعرفيّ والتبصّر العلميّ والفهم الحضاريّ. ولكنّ البنية المعياريّة الأخلاقيّة البدائيّة التي كانت تضبط علاقاتهم ومعاملاتهم ومسالكهم تُشبه، في وجهٍ من الوجوه، البنية الحديثة التي تنتظم بها أحوالُ معيّتنا الإنسانيّة المعاصرة. ذلك بأنّ شرعة حقوق الإنسان المعتمَدة في القرن العشرين لم تنشأ في الفراغ الحضاريّ المطلق. جميع الحضارات الإنسانيّة اهتدت بالتلمّس البطيء إلى اختبارِ تشريعيٍّ أوّليٍّ جعلها تتحسّس ضرورةَ الانتظام الأخلاقيّ في معترك الاجتماع الإنسانيّ الناشئ.

أمّا اليوم، فإنّنا بلغنا شأواً بعيداً في اكتساب المعارف المتقدّمة التي تؤهّلنا لأفضل ضروب الوعي الحضاريّ المتراكم. بيد أنّنا ما برحنا نتخاصم ونتصارع ونتحارب ونتقاتل ونُبيد بعضنا بعضاً من جرّاء استفحال أنانيّاتنا الفرديّة والجماعيّة، حتّى إنّ المتشائمين يعتقدون اعتقاداً راسخاً أنّ العنف بين الناس اشتدّت وطأته بسببٍ من تطوّر أساليب العنف المستخدَمِ في الإبادة الجماعيّة. إذا قارن المرءُ حروب الأحصنة والسيوف بحروب الأشعّة النوويّة والاستئصال الجرثوميّ، جزم أنّ أخلاقيّات الاحتراب البدائيّة أرقى حضاريّاً من خبث السياسات الدوليّة الإفنائيّة المعاصرة. يبقى لنا أن نسأل: كيف نستطيع اليوم أن نربط تقدّمَ العلوم الإنسانيّة والوضعيّة بتهذيب الأخلاق الفرديّة والجماعيّة؟ إذا كان الاختلافُ الثقافيُّ بين البدائيّين والمتمدّنين مقتصراً، بحسب العالم الفرنسيّ ستروس، على المنهجيّة المعتمَدة، وَجَب علينا أن نراعي أخلاقيّات الهنود والأفارقة والعرب والآسيويّين والأُوروبّيّين الأوائل الذين ساروا في معاملاتهم الإنسانيّة على هدي البنيان المضيء في الفطرة الطبيعيّة، فقمعوا ميولَهم الرديئة ونوازعَهم السيّئة ورذائلَهم القبيحة، وأكبّوا يطلبون الفضيلة في مساعيهم الحضاريّة المتواضعة. أمّا الشرّ الكامن في الطبيعة الإنسانيّة، فلم يملك عصرَ ذاك أن ينفجر إهلاكاً وإبادةً على نحو ما نعاينه اليوم في مجتمعاتنا المعاصرة. لا تكون المعرفة بركةً للناس إلّا حين تقترن بمكارم الأخلاق. في غير ذلك علّمتنا خبراتُ التاريخ أنّ العقل الأداتيّ الاستنفاعيّ الاستغلاليّ هدّامٌ في فتوحاته المنعتقة من كلّ هدايةٍ أخلاقيّةٍ. من الضروريّ أن يكتشف الإنسانُ بالمعرفة واقعَ الأحوال حتّى يُشرّع تشريعاً صائباً. غير أنّ المعرفة وحدها لا تكفي من أجل إقناع الإنسان بانتهاج سبيل شرعة حقوق الإنسان الكونيّة الأرقى.

الشاعرة اللبنانية حنين الصايغ في روايتها الأولى

«ميثاق النساء»... إسقاط ورقة التوت عن التعاسة الجماعية

بيروت: فاطمة عبد الله

من خلال شخصية أمل أبو نمر المنتمية لطائفة الموحّدين الدروز، تمارس الشاعرة اللبنانية حنين الصايغ، في روايتها الأولى «ميثاق النساء» (دار الآداب، 2023)، فعل التفكيك الاجتماعي والديني بجرأة، تُسقط ورقة التوت عما يُسبّب السكوت عنه تعاسة جماعية.

الرضوخ المُتوارَث والمجتمع القروي والسلطة الأبوية، موضوعات حاضرة تماماً في الرواية. يقابلها نقيضها: الدراسة في الجامعة الأميركية ببيروت، والانعتاق، والحق في تقرير المصير، وحرية الجسد من أشكال انتهاكه. تحمّل حنين الصايغ بطلتها الأثقال الملقاة على أكتاف النساء طوال أجيال. امتداد السرد من الجدّة فالأم والعمّة، إلى البطلة الشابة وطفلتها، بمثابة سلسلة عذابات كان لا بدّ من كسرها، وإن كلّفت المحاولة الثمن الباهظ.

أمل انعكاس للصوت الغائب والصرخة المكتومة. ظلّت طوال فصول السرد، تُقدِم وتتراجع، تبني وتسقط الأشياء فوق رأسها. شخصية حيّة جداً، مُفرطة في الواقعية، مُحمّلة قهر المرأة المُتربّص في أعماقها صوت رجل يؤنّب دائماً. تخوض معارك العالم الخارجي بجانب معاركها الداخلية. وكلاهما مكلف، نتج عنه إبرام الصفقات مقابل المعاشرة الزوجية، والعراك والجدال والابتزاز العاطفي، والاستباحة الجسدية في مختبرات التلقيح الاصطناعي من أجل حَمْل تحقق من تلقائه بعد فشل محاولَتي الإنجاب بالقوة.

أمل هي الفَرْض والسَوق والتحكُّم والإحساس بالمُحاصَرة، وما يصنّفه الآخرون «واجبات» نسائية. لكنها القرار النهائي والتحليق المُنتَظر والصوت المُستعاد بعد بلوغ أقصى الألم. كأنّ المشتهى لا يُتاح إلا بانقطاع النَّفَس، والخلاص يتعذّر دون الجَلْد وذروة المحنة.

مآزق وذنوب

زواج أمل في سنّ الخامسة عشرة أتاح لها فرصة إمكان إكمال دراستها، مقابل ضيق فرص المستقبل أمام فتيات القرية. ستّ نساء في الرواية، ضاقت خياراتهنّ جميعاً. جدّة أمل المذعورة من مخابرات إسرائيلية تقيم فقط في رأسها، هي التي حين تسرّع الجدّ بطلاقها، بعد ثلاثين عاماً، بنى جداراً يفصل غرفته عن غرفتها. ولما حلّ موته، حُرمت وداعه لما تقتضيه الأعراف الدينية. والدة أمل أمضت العمر في خبز الصاج وإخفاء صوتها. فضّلت تجنّب الأسئلة والمشاركة حتى لا يُصاب الرأس بأوجاع إضافية. الأم التي لم تنجب صبياً، بل أربع بنات زوّجتهنّ جميعاً ولم تتحقق سعادتها. علاقتها بأمل شبحٌ يحوم بلا وُجهة. فيها التعلّق، وأيضاً القهر. «أشعر بأنّ حياتي لن تكون سوى تكرار عصري لحياتها، وأنّ الألم هو ميثاقنا المقدس»، تقرّ باستحالة فصل نفسها عما يحدث لها، كأنّ ما عايشته الأم ينتقل كالمصائر المحتومة إلى ابنتها، وما حُرمت منه قدره أن يعذّب روحها.

مرّ العمر على العمّة سليمة وهي تتخيّل جدار فصل والديها ينهار على رأسها. لمحت في ابنة أمل أمَّها المعذّبة، إيماناً بعقيدة التقمّص لدى الموحّدين الدروز، نادرة إياها للماضي. على النقيض. أما نرمين شقيقة البطلة، فاختارت مغادرة القرية إلى العالم الآخر، فتزوّجت درزياً أميركي الجنسية، وكانت أولى نساء الرواية المتجرّئات على توسيع الأحلام وإطلاق النكات تجاه المجتمع القروي. «صحوتها الدينية» بعد سنوات الزواج، والمتأتية من المرارة، وانزلاقها إلى وديانها السحيقة؛ خطّا تراجيدية سقوطها السحيق في قعر النفس وعتمة أعماقها، لتجد بالإجهاض والطلاق خلاصها من «نار جهنّم» وتهمة الكفر، لارتياد والد زوجها الكنيسة، ولإمكان ألا يكون دم المولود درزياً صافياً.

رحمة هي النبع العذب وسط ظمأة أمل وتشقّقات وجودها. يمكن للنقص أن يمتلئ، وللإحساس بالقبح أن يتجمّل حين تنجب. الأم والابنة وجهان لحب يكمّله الخوف، وتعلّق يُحدث عطباً أبدياً. ستّ نساء في مأزق الدور والمُلكية، في كباش الممنوع والمسموح، وقبضة الأمر الواقع والأخ الأكبر.

نار وماء

بإطلاق حنين الصايغ صوت المرأة الخافت، لا تشهر عداء لرجل أو تعلن خصومة عمياء. الرجال في حياة أمل قسوة ونجاة معاً. لا تدينهم بقدر ما تنادي بحرية خيار النساء. والأرجح أنها تعطف عليهم رغم إلحاقهم الضرر، لإدراكها أنهم أيضاً ضحايا. الأب الجبار يلين في سبعينه بعد عمر أمضاه في إرضاء المشايخ. ومثل أبيه، بنى جدراناً فاصلاً. سلّم أمل لتاجر درزي ثري ساومها في الثالثة فجراً بين سريره أو المغادرة النهائية. شراكة على هيئة صفقة من ألفها إلى يائها. مع ذلك، لم تزجّ الصايغ الرجل في وضعية الشرّ المطلق. أقرّت بـ«تضحيات» الزوج سالم، وإن قبض ثمنها سلفاً. وتصالحت مع الأب وكأنه طفلها. أما الرجال الآخرون، فيختزلون النبل: أستاذها خلدون الذي مات قرباناً للحب، وصهرها جاد العاشق حتى التخلّي، وحامد الكاتب المصري-الألماني، حبّها وعوضها. الرجل نار وماء.

المساءلة الكبرى

يشق الحب والخلاص والصفحة الجديدة، الدرب نحو الأفق الأرحب، وتخطّي النظرة الدونية إلى النفس والشعور بالتحقير واللاعدل. تعلي الرواية قيم التعدّد والاتّساع، أمام سردية اجتماعية تردّد المحفوظ من دون مساءلته، وتصدّق المفهوم بلا إخضاعه للنقد. هدير الحب بين أمل وحامد، يشفي الجروح ويُهدئ الآلام.

تُعكّر الرواية الراكد على صفحات العقل، بأحجار تُرمى من العمق، لا من الضفاف، لتُحدث ضجة وتُزعج. «ميثاق النساء»، وهو عنوان مستعار من إحدى رسائل كتاب الحكمة لدى طائفة الموحّدين الدروز، يغدو النتيجة الحتمية للهدم، عوض السبب الجاهز للبناء، والمساءلة الكبرى لما يُشرَّب كالرضاعة الطبيعية: الحب والحرية والأمومة والدين والثقافة والجغرافيا والتربية والعطاء والذنب. بمتانة سردية، ولمعة شعرية، تُنجز الصايغ روايتها الأولى.

آخر أعمال الروائي الراحل حمدي أبو جليل

«ديك أمّي»... سيرة أم بدوية



القاهرة: رشا أحمد

عن دار «الشروق» بالقاهرة، صدرت الرواية الأخيرة للكاتب المصري حمدي أبو جليل «1967 - 2023» بعد أشهر فقط من رحيله، التي تحمل عنوان «ديك أمي». وفي تقديمه للعمل، يشير الناقد د. محمد بدوي إلى أن القارئ عادة ما يجد في مؤلفات «أبو جليل» السابقة من روايات وقصص قصيرة فضاء مدينة يحيا فيه المهمشون من الرجال والنساء وهم يصطدمون مع أنفسهم ومع الآخرين من البشر والمؤسسات، إنه عالم ضيق برغم اتساعه يئن تحت وطأة الجوع والشبع والخوف. شخصيات هذه الروايات والقصص غالباً تعاني خوفاً قديماً متأصلاً، خوفاً معتقاً موروثاً متجدداً في مواجهة العالم الصعب المغري والمخيف في آن واحد.

في «ديك أمي»، يغادر المؤلف الخارج الصاخب في المدن ويعود إلى الداخل، إلى مسقط رأسه ليسرد تاريخ المكان ويجعل من حكاياته اليومية الصغيرة حكاية كبرى. صحيح أن مسقط رأسه كان ماثلاً في السابق في البدوي الذي يكتشف المدينة وطرق المهاجرين إلى أوروبا عبر الصحاري، إلا أنه كان حضوراً طيفياً عابراً وغالباً ما كان هذا الحضور مدرجاً في سياق السخرية القاسية التي تطول البشر والبيوت وتفاصيل الحياة خالقاً شخصيات مثقلة بخوفها وبغرائزها ورغباتها وجوعها الذي لا ينتهي.

أما هنا في هذه الرواية فنحن، بحسب بدوي، مع عالم صلابته نابعة من البحث عن معنى للوجود عبر سرد قصة الأم الفلاحة ذات الأصل البدوي التي تملك يقيناً يكاد يصبح ذا طابع إيماني ديني بواجب محدد، هو الذود عن أطفالها بعد موت الأب، واهن الحضور، خائر القلب المنسحب إلى ظل الموت الذي يحضر بقوة السرد بوصفه دلالة على تدفق الحياة وتجددها.

إن السخرية الحادة القاسية في وجه العالم الملتبس القاسي في النصوص السابقة تتحول هنا إلى سخرية حانية تتفهم أخطاء البشر الصغيرة ورغباتهم الملتبسة وتدرجها في سياق غنائي، لكن هذه الغنائية لا تصبح مجرد غناء لنبل الفقراء، فهي في النهاية من إنتاج كاتب يسخر من التباس الوجود الإنساني.



يسرد المؤلف سيرة الأم من خلال مراياها، الزوج المنسحب، ورجال القبيلة الذين يعيشون وهم العصر الذهبي للبدو حيث يمتهنون السطو تحت لافتة الفروسية، والنسوة الراضيات بوضعهن الخاضع لأعراف القبيلة، والنسوة اللاتي ينافسن الأم في البيت والحقل والسوق. ولا يسرد الكتاب قصص البشر وحيواناتهم وضغائنهم وعداواتهم ومنافستهم فقط، بل يسرد أيضاً في فصول مكتملة سرديته عن القبيلة وتفككها وتحولها إلى الزراعة والاستقرار، وسرديته عن تاريخ مصر من البداية حتى الدولة الحديثة، ولذلك يجد القارئ نوعين من السرد في هذا النص، السرد التقليدي في «بورتريهات» الشخصيات والحيوانات، ولا سيما الديك، والسرد التاريخي الذي يعتمد آلية الخلاصة التي تقفز فوق الاختلافات.

حمدي أبو جليل هو كاتب وروائي مصري من مواليد الفيوم، انعكست نشأته على أسلوبه السردي حيث استفاد في كتاباته من تجاربه في الحياة عبر لغة مختلفة استقاها من خلفيته البدوية، وكذلك من عمله ببعض المهن اليدوية مثل عامل البناء أو «الفاعل» الذي كان عنواناً لإحدى رواياته. صدرت له 3 مجموعات قصصية، هي «أسراب النمل» 1997 و«أشياء مطوية بعناية فائقة» 2000 و«طي الخيام» 2010. كما أصدر عدة كتب، منها «القاهرة... شوارع وحكايات» و«القاهرة... جوامع وحكايات» و«الأيام العظيمة البلهاء... طرف من خبر الدناصوري» و«نحن ضحايا عك... رواية أخرى للتاريخ الإسلامي».

كما صدرت له 5 روايات، هي «لصوص متقاعدون» 2002 التي ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، و«الفاعل» 2008 التي فازت بجائزة «نجيب محفوظ للرواية العربية» وترجمت إلى الإنجليزية، و«قيام وانهيار الصاد شين» 2018، و«يدي الحجرية» 2021، ثم رواية «ديك أمي» وهي آخر مؤلفاته.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«جيل أمي هو الجيل البدوي المصري الذي تحققت فيه إصلاحات محمد علي باشا لتوطين البدو المصريين. تحولوا كما خطط وأراد من البداوة للفلاحة، انتقلوا من الرعي للزراعة ومن الخيمة المتنقلة للبيت المستقر للأبد. جيل أبيها انتقل أيضاً وامتلك الأرض الزراعية وعاش في البيوت الحجرية ولكنه لم يصدق أو لم يستوعب أو لم يتهيأ للفلاحة والاستقرار وجيل أمي فهم واستوعب وصدق وصاروا فلاحين وكأنما ولدوا أساساً فلاحين ولا تستطيع أن تفرق بينهم وبين الفلاحين إلا في اللهجة التي ذهبت أخيراً أو كادت مع جيلي التليد.

ومع استقرار جيل أمي تماماً، بدأ عصر الحمير بعد أن كان البدو يعتدون ويتفاخرون بالحصان. لا فلاح من دون حماره، وصار علية القوم يركبون الحمار وليس الحصان. وظهرت الحمير العالية والبرادع الحمراء المريحة الفخمة وشاعت أيضاً الأشعار البدوية التي تمدح الحمير وكأنها خيول أو كما كانت تمدح الخيول. طبعاً الحمير كانت موجودة بيننا في أي زمن، ولكن لشيل الغلة ونقل السباخ ولم تتحول إلى ركوبة تُمدح بالأشعار إلا في جيل أمي».

يدشن مشواره الخميس في الطريق إلى مونديال 2026

«الأخضر»... مواجهة أولى مع باكستان في تصفيات آسيوية «شاقة»

الرياض: فهد العيسى

يُدشن المنتخب السعودي (الخميس) أول رحلة رسمية عقب آخر مشاركة له في مونديال قطر 2022، وذلك في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.

ومنذ مونديال قطر اكتفى بخوض عدد من المباريات الودية الدولية خلال أيام «الفيفا» الدولية، مقابل مشاركة المنتخب الرديف في بطولة كأس الخليج العربي التي أقيمت في مدينة البصرة العراقية يناير (كانون الثاني) الماضي.

ويلتقي المنتخب السعودي مع منتخب باكستان للمرة الأولى في تاريخ مواجهات البلدين؛ إذ لم يسبق أن التقيا في أي مناسبة ودية أو رسمية، وستكون مواجهة يوم الخميس هي الأولى من نوعها.

وإذا كانت مواجهة باكستان هي الأولى على كافة الأصعدة، فإن مواجهة «الأخضر» أمام طاجيكستان ستكون هي الأولى على الجانب الرسمي بعد أن التقيا ودياً في 2005؛ إذ منح توسيع دائرة المشاركة فرصة لكثير من المنتخبات للمشاركة في التصفيات.

ويستضيف ملعب نادي الفتح بمدينة الأحساء المواجهة ضمن منافسات الجولة الأولى لصالح المجموعة السابعة التي تضم منتخبات باكستان والأردن وطاجيكستان.

ويحل «الأخضر» السعودي ضيفاً على نظيره منتخب الأردن يوم الثلاثاء 21 نوفمبر (تشرين الثاني) في العاصمة الأردنية عمان، وعلى ملعب عمان الدولي في الجولة الثانية لذات المنافسة والمجموعة.

وبعد زيادة مقاعد المنتخبات المتأهلة لكأس العالم لكل قارة بعد قرار توسيع دائرة المشاركة في المونديال من 32 منتخباً إلى 48 منتخباً، باتت قارة آسيا تمتلك ثمانية مقاعد مباشرة إلى جانب مقعد في الملحق العالمي بعد أن كانت المقاعد أربعة فقط بالإضافة إلى الملحق.

وتغير نظام تصفيات آسيا المؤهلة إلى المونديال، فتم إقرار أربع مراحل لمشوار التأهل؛ إذ انتهى الدور الأول الذي ضم 22 منتخباً مصنفة من 26 إلى 47 على صعيد القارة الآسيوية تقابلت عبر مواجهتي ذهاب وإياب وحجز الفائز فيهما مقعده في تصفيات المرحلة الثانية.

وتنطلق المرحلة الثانية التي يشارك فيها «الأخضر» السعودي حالياً، بوجود 36 منتخباً تضم المنتخبات المصنفة من الأول وحتى الـ25 بجوار الـ11 منتخباً التي تأهلت؛ إذ تم توزيعها على تسع مجموعات تضم كل مجموعة أربعة منتخبات تتنافس بنظام الدوري من مرحلتي الذهاب والإياب، على أن يتأهل متصدر كل مجموعة ووصيفه إلى المرحلة النهائية الحاسمة.

وستحصل هذه المنتخبات الـ18 على مقاعد مباشرة في بطولة كأس آسيا 2027 التي تستضيفها السعودية وتشارك بصفتها البلد المضيف، وهي الاستضافة الأولى في تاريخ المملكة للبطولة القارية التي سبق أن تم تحقيق لقبها ثلاث مرات.

وسيتم في الدور الحاسم، توزيع المنتخبات الـ18 على ثلاث مجموعات، بحيث تضم كل مجموعة ستة منتخبات تتنافس بنظام الدوري عبر مرحلتي الذهاب والإياب، ليتأهل أول منتخبين من كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم، في حين تتجه المنتخبات الحاصلة على المركزين الثالث والرابع من كل مجموعة إلى ملحق آسيوي.

ويضم الملحق الآسيوي ستة منتخبات تتنافس فيما بينها على مقعدين مباشرة مؤهلة للمونديال؛ إذ يتم تقسيمها على مجموعتين، بحيث تضم كل مجموعة ثلاثة منتخبات تشارك بنظام الدوري عبر مرحلتي الذهاب والإياب ويتأهل المتصدر إلى المونديال، في حين يتنافس المنتخبان الحاصلان على المركز الثاني في كل مجموعة عبر ملحق من أجل تحديد الفريق الذي يمثل قارة آسيا في الملحق العالمي. وتستمر التصفيات المؤهلة لكأس آسيا 2027 بعد نهاية الدورين الأول والثاني من التصفيات المشتركة؛ إذ يُقام أولاً ملحق للتصفيات يضم فيه 10 منتخبات من الخاسرين من الدور الأول من التصفيات المشتركة عبر مباراتي ذهاب وإياب، وتتأهل 5 منتخبات فائزة إلى الدور النهائي من تصفيات كأس آسيا.

ويضم الدور النهائي من تصفيات كأس آسيا 24 منتخباً يتنافسون على ستة مقاعد تكمل العدد النهائي للمنتخبات المشاركة في النسخة القادمة من البطولة، والتي ستكون ضمنت مشاركة المنتخبات الثمانية عشر التي تأهلت للتصفيات النهائية من المونديال.

ويضم الدور النهائي الـ18 منتخباً الحاصلة على المركزين الثالث والرابع من الدور الثاني، بالإضافة إلى المنتخبات الخمسة الفائزة في الملحق، ويتم تقسيمها على ست مجموعات، بحيث تضم كل مجموعة أربعة منتخبات، ويتأهل منها صاحب المركز الأول في كل مجموعة إلى نهائيات كأس آسيا 2027.

وستمنح زيادة مقاعد القارات من مختلف العالم فرصة كبيرة لمنتخبات لم يسبق لها المشاركة في المونديال، للحضور للمرة الأولى في نسخة 2026، وهي أول نسخة موسعة يتم تطبيقها عبر تاريخ نهائيات كأس العالم.

ولسنوات عدة، كان المشهد في القارة الآسيوية تحت سيطرة منتخبات كوريا الجنوبية واليابان والسعودية وإيران وأستراليا؛ إذ تعد كوريا الجنوبية الأكثر تأهلاً ومشاركة بـ11 نسخة، ثم اليابان بسبع مرات، تليها السعودية وإيران وأستراليا بعدد ست مشاركات.

وكان مونديال قطر الأخير، شهد مشاركة تاريخية للمنتخبات الآسيوية، وذلك بمشاركة ستة منتخبات؛ إذ شاركت قطر لكونها البلد المضيف، بجوار أربعة منتخبات تأهلت وفقاً للتصفيات، وهي السعودية واليابان وكوريا الجنوبية وإيران، بالإضافة إلى منتخب أستراليا الذي تأهل عبر الملحق العالمي.



صالح الشهري مهاجم «الأخضر» لدى وصوله برفقة البعثة إلى المنطقة الشرقية (الشرق الأوسط)



مانشيني على مشارف أول مهمة رسمية مع المنتخب السعودي (الشرق الأوسط)


ملعب نادي الفتح بالأحساء حيث سيخوض «الأخضر» أولى مواجهاته الرسمية الدولية (الشرق الأوسط)

إذا كانت مواجهة باكستان هي الأولى على كافة الأصعدة، فإن مواجهة «الأخضر» أمام طاجيكستان ستكون هي الأولى على الجانب الرسمي

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الصبر والهدوء» سلاحها لتخطي المصاعب

السعودية دانية عقيل... أيقونة «الراليات» تحصد الإنجاز تلو الآخر

جدة: أسماء الغابري

تمثل سائقة الراليات الصحراوية دانية عقيل، إحدى الأيقونات السعودية في هذه الرياضة الجامحة، بعد أن شقت طريقها بنجاح إلى إنجازات دولية تؤكد، بما لا يدع مجالاً للشك، قدرة المرأة السعودية على خوض غمار أكثر الرياضات شراسة وصعوبة، عطفاً على تألقها في ألعاب أخرى لا حصر لها.

وكانت دانية عقيل تمكنت من تحطيم الحواجز وتسجيل التألق في هذا المجال التقني المهيب، بوصفها أول سعودية وعربية وعالمية تحقق بطولة كأس العالم للراليات الصحراوية «الباها»، وأول سعودية تحصل على رخصة سباق الدراجات النارية صادرة عن الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية.

وتروي دانية عقيل لـ«الشرق الأوسط» قصة تحديها وتفوقها في عالم رالي السيارات، وتقول: «لم تكن أنوثتي في يوم من الأيام حاجزاً أمام دخولي عالم الدراجات النارية والراليات، فقوانين السباقات في الدول الخليجية وجميع الدول مفتوحة لمشاركة النساء، ومحبتي لهذه الرياضة كانت دافعاً أساسياً للمشاركة في سباقات الإمارات والبحرين والسعودية».

وتقول عقيل إن مشاركتها في كأس العالم لـ«الباها» طورتها كثيراً في الرياضة، فالجولات التي خاضتها في 3 دول أوروبية ودولتين في الشرق الأوسط، والطريقة التي تقود بها مركبتها مع اختلاف تضاريس ومناخ كل دولة، طور من أدائها في قيادة المركبة والتحكم فيها، «أما البطولة السعودية فكانت ممتعة ومفيدة» لتجهيزها لـ«رالي داكار» الكبير الذي يقام في السعودية كل عام.

وتواصل دانية حديثها: «هذه الرياضة تحتاج إلى لياقة بدنية وذهنية وتركيز عالٍ جداً لمدة طويلة، فنحن نقطع مسافات طويلة، فمثلاً في سباق كأس العالم لـ(الباها) نقطع مسافات تحت 2000 كيلومتر على مدار 4 أيام، وفي (رالي دكار) تكون بين 4500 و5000 كيلومتر على مدار أسبوعين، مع التأكيد على أن قوة السيارات والآلات هي الأساس، والقوة الجسدية والذهنية تساعد في التحكم في المركبة».

وعن المواقف الخطرة التي تعرضت لها دانية في مسيرتها الرياضية، تقول: «مررت بكثير من المواقف الخطرة التي غيرت وجهة نظري، وجعلتني أتعامل بتركيز أكثر مع هذه الرياضة، وأتعلم قيمة الهدوء في الممارسة واتخاذ القرارات السريعة».

وتعدّ دانية عقيل مصدر إلهام للنساء اللاتي يسعين للمشاركة في رالي السيارات؛ فعزمها وتصميمها يؤكدان أن «الحلم حق مشروع لمن أراد تحقيقه»، وتقول للفتيات الراغبات في دخول هذا المجال إن «الشغف وحب الاستكشاف والمغامرة عوامل مهمة لدخول عالم رياضة السيارات، كما أن الإرادة والإصرار كفيلان بالتغلب على أي عقبة»، مشيرة إلى أن «الصبر هو مفتاح الوصول للنجاح».

ومن خلال التفاني والإصرار، استطاعت دانية عقيل تحقيق نجاحات مذهلة في رالي السيارات، وانطلقت في سلسلة من السباقات المحلية والدولية، وحققت كثيراً من الانتصارات البارزة والتنافس على المستوى العالمي.

ومؤخراً، نجحت دانية عقيل في التألق من جديد واحتلال المركز الثالث في الترتيب العام لفئة «تي3» ضمن بطولة العالم لراليات «الباها» لعام 2023. ولم تكن الطريق سهلة بالنسبة إليها، فقد واجهت كثيراً من التحديات والمخاطر؛ بما في ذلك الظروف الجوية القاسية والتضاريس الطبيعية الصعبة. ومع ذلك، استطاعت التفوق وتحقيق نتائج بفضل مهاراتها الاستثنائية في القيادة والتصميم الاستراتيجي.

ودانية عقيل من مواليد مدينة جدة (غرب السعودية)، وذهبت إلى بريطانيا في عمر 14 سنة وأكملت دراستها هناك، واعتادت قيادة السيارات في عمر صغير، وحصلت على الرخصة في عام 2006، ومكنها شغفها وحبها قيادة الدراجات النارية من حصولها على رخصة الدراجات النارية على الطريق العامة في 2016، لتصبح في عام 2019 أول امرأة سعودية تحصل على رخصة منافسة وطنية لسباق الدراجات النارية صادرة عن الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات.

وشاركت دانية عقيل في بطولة الإمارات للدراجات النارية السريعة في الحلبة لتحرز حينها جائزة العام لـ«أفضل رياضي صاعد»، وخلال خوضها سباق بطولة «بي إم آر 600» في البحرين تعرضت لحادث أبعدها عن السباقات لفترة، وبعد تعافيها عادت دانية لعالم الراليات، لتصبح أول امرأة سعودية تشارك في بطولة دولية للراليات وأول امرأة على الصعيد العالمي تفوز بلقب كأس العالم ضمن فئة «تي3» في 2021، وفي عام 2022 أصبحت أول امرأة سعودية تخوض غمار «رالي داكار» وأول امرأة عربية في التاريخ تحقق أحد المراكز العشرة الأولى.

ويمثل نجاح دانية في عالم رالي السيارات قصة حافلة بالتفاني والشجاعة والتحدي، ويسلط الضوء على العزم والموهبة اللتين تمتلكهما النساء في هذا المجال، ويعزز المساواة بين الجنسين، ويلهم الأخريات متابعة أحلامهن وتحقيق النجاح في سباقات السيارات وغيرها من الرياضات.


دانية عقيل سجلت حضوراً قوياً في بطولة العالم لراليات «الباها» 2023 (الشرق الأوسط)

السائقة السعودية أحرزت إنجازات لافتة في البطولات الدولية (الشرق الأوسط)



دانية عقيل في إحدى مشاركاتها (الشرق الأوسط)

أستون فيلا يهزم فولهام مقترباً من فرق الطليعة وانتصار ثمين لوست هام على فورست بالدوري الإنجليزي

سيتي ينفرد بالصدارة بعد تعادل مثير مع تشيلسي... وصلاح يقود ليفربول لمركز الوصافة

لندن: «الشرق الأوسط»

حصد مانشستر سيتي نقطة من تعادله المثير في قمة ومهرجان أهداف ضد ضيفه تشيلسي 4 - 4، لينفرد بالصدارة، فيما أعاد المصري محمد صلاح فريقه ليفربول إلى سكة الانتصارات بقيادته إلى الفوز على ضيفه برنتفورد 3 - 0 في المرحلة الثانية عشرة للدوري الإنجليزي، ما سمح له بالصعود إلى المركز الثاني.

وربما يكون الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي قد دفع ثمن حديثه عن لاعبيه السابقين عندما هز كول بالمر الشباك من ركلة جزاء قرب النهاية ليمنح تشيلسي التعادل 4 - 4 في واحدة من أجمل مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

وتحدث غوارديولا قبل المباراة عن أن «الفرق الصغيرة» فقط هي من تخشى رحيل لاعبيها إلى المنافسين، لكنّ الرد جاء بواسطة بالمر ورحيم سترلينغ، حيث رحل الأول عن حامل اللقب مطلع الموسم الحالي، فيما انضم الثاني إلى تشيلسي العام الماضي.

ومنح إرلينغ هالاند التقدم لسيتي من ركلة جزاء في الدقيقة 22، لكن تشيلسي قلب المباراة في غضون سبع دقائق إذ أدرك تياغو سيلفا التعادل بضربة رأس في الدقيقة 30 قبل أن يهز سترلينغ شباك فريقه السابق ليجعل النتيجة 2 - 1.

وأعاد المدافع مانويل أكانجي المباراة لنقطة البداية بإدراك التعادل بضربة رأس قبل الاستراحة مباشرة. وعاد هالاند ليضع السيتي في المقدمة بعد دقيقتين من الشوط الثاني، ثم استغل المهاجم نيكولا جاكسون هفوة دفاعية ليتعادل تشيلسي 3 - 3 في منتصف الشوط الثاني.

وبدا أن رودري حسم النقاط الثلاث لسيتي بتسديدة غيرت اتجاهها بعد اصطدامها بتياغو سيلفا قبل أربع دقائق من النهاية. لكن الإثارة لم تتوقف، وجاءت الفرصة لبالمر ليدرك التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع سيتي رصيده إلى 28 نقطة منفردا بالصدارة بفارق نقطة واحدة على ليفربول، بينما يحتل تشيلسي المركز العاشر برصيد 16 نقطة.

وفي ملعب أنفيلد دخل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى اللقاء على خلفية التعادل في المرحلة الماضية أمام لوتون تاون 1 - 1 والخسارة على أرض تولوز الفرنسي 2 - 3 في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، ما جعل الفوز على برنتفورد مهماً جداً لا سيما أن اختباراً شاقاً ينتظر الفريق في المرحلة المقبلة (بعد فترة التوقف الدولية) ضد مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر في 25 الحالي.

وبعد إلغاء هدفين للأوروغواني داروين نونيز بعد تدخل «في إيه آر» بداعي التسلل، أهدى صلاح فريقه التقدم في الدقيقة 39 بعد خسارة الكونغولي يوان ويسا لاعب برنتفورد للكرة في منتصف ملعب فريقه لتصل إلى ترنت ألكسندر أرنولد الذي مررها إلى نونيز، ليوصلها الأخير إلى «الفرعون» المصري الذي أودعها الشباك بثقة وهدوء.

وحسم المهاجم المصري، المنتشي بفوزه مؤخرا بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، النتيجة في الدقيقة 62 بالشوط الثاني بتسجيله هدفه الثاني في اللقاء والعاشر في الدوري هذا الموسم والـ198 بألوان ليفربول منذ انضمامه إليه عام 2017، وهذه المرة بعد تمريرة من اليوناني كوستاس تسيميكاس استقبلها صلاح برأسه مباشرة في الشباك، قبل أن يوجه البرتغالي ديوغو جوتا الضربة القاضية للضيوف بتسديدة رائعة من مشارف المنطقة إلى الزاوية اليسرى بالدقيقة 74.

وبفوزه الثامن للموسم، رفع ليفربول رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثاني، وأمام آرسنال الفائز السبت على بيرنلي 3 - 1. واستفاد فريقا ليفربول وآرسنال من خسارة توتنهام أمام ولفرهامبتون 1 - 2 السبت، فتقدما عليه بفارق نقطة. في المقابل، توقف رصيد برنتفورد، الذي تعرقلت صحوته في البطولة، التي شهدت فوزه في لقاءاته الثلاثة الأخيرة، عند 16 نقطة في المركز التاسع، علما بأن هذه هي الخسارة الرابعة التي يتلقاها هذا الموسم مقابل 4 تعادلات و4 انتصارات.

وعلى ملعب «فيلا بارك»، بقي أستون فيلا قريباً من فرق الطليعة وعوض سقوطه في المرحلة الماضية أمام نوتنغهام فورست (0 - 2)، بفوزه على ضيفه الجريح فولهام بثلاثة أهداف للأميركي أنتوني روبنسون عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 27، والاسكوتلندي جون ماكغين (42) وأولي واتكنز (64)، مقابل هدف للمكسيكي راؤول خيمينز في الدقيقة 70.

ورفع فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري رصيده إلى 25 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطة خلف منافسه القادم توتنهام، فيما تجمد رصيد فولهام عند 12 نقطة في المركز السادس عشر بعد تلقيه الهزيمة السادسة للموسم.

واكتفى برايتون الذي تأثر بطرد لاعبه الألماني من أصل سوري ناصر محمود في الدقيقة 69، بالتعادل 1 - 1 مع ضيفه شيفيلد، وهو التعادل الثالث توالياً. وفرّط برايتون بفوزه الأول في آخر 6 مراحل وتحديداً منذ تغلبه على بورنموث 3 - 1 في 24 سبتمبر (أيلول) في المرحلة السادسة، وذلك بعد تقدمه على ضيفه شيفيلد منذ الدقيقة السادسة بهدف للعاجي سايمون أدينغرا وحتى الدقيقة 74 حين اهتزت شباكه بهدف التعادل عبر النيران الصديقة لمدافعه آدم وبستر.

وبذلك، رفع برايتون بتعادله الرابع للموسم رصيده إلى 19 نقطة في المركز الثامن، فيما نال شيفيلد نقطته الخامسة فقط وترك المركز الأخير لبيرنلي بعد تقدمه عليه بنقطة واحدة.

وبهدف قاتل في الدقيقة 88 عبر التشيكي توماس سوتشيك، حقق وست هام فوزه الأول منذ 30 سبتمبر والخامس هذا الموسم، وجاء على حساب ضيفه نوتنغهام فورست 3 - 2 ليرفع رصيده إلى 17 نقطة في المركز التاسع، مقابل 13 لضيفه في المركز الخامس عشر.

بالمر (يمين) يسجل من ركلة جزاء هدف التعادل الرابع لتشيلسي في مرمى سيتي (أ.ف.ب)

صلاح سجل ثنائية من ثلاثية فوز ليفربول على برنتفورد (إ.ب.أ)

صلاح تلقى إشادة كبيرة من مدربه كلوب بعد أن وصل إلى 200 هدف مع الأندية الإنجليزية

ثنائية ليفاندوفسكي تنقذ برشلونة من فخ ألافيس ليواصل مطاردة جيرونا والريال

برشلونة: «الشرق الأوسط»

سجّل البولندي روبرت ليفاندوفسكي هدفين في الشوط الثاني ليقلب تأخر برشلونة إلى فوز صعب 2 - 1 على ضيفه ألافيس ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة للدوري الإسباني، ليظل مطارداً لجيرونا المتصدر، وريال مدريد صاحب المركز الثاني.

ويحتل برشلونة حامل اللقب المركز الثالث برصيد 30 نقطة متأخراً بـ4 نقاط عن جيرونا المتصدر، ونقطتين عن غريمه ريال مدريد، بينما بقي ألافيس في المركز 14 برصيد 12 نقطة.

وحصل برشلونة على لمسة بداية المباراة، لكن ألافيس خطف الكرة وانطلق في هجمة مرتدة انتهت بتمريرة من خابي لوبيز إلى سامو أوموروديون الذي حولها داخل مرمى الألماني مارك أندريه تير شتيغن بعد 15 ثانية.

وانتظر صاحب الأرض حتى 8 دقائق من بداية الشوط الثاني ليدرك ليفاندوفسكي التعادل بضربة رأس رائعة بعد تمريرة عرضية من جول كوندي. ووضع المهاجم البولندي حداً لصيامه عن الأهداف منذ تسجيله ثنائية في الفوز 3 - 2 على سيلتا فيغو في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وسقط فيران توريس بعد تدخل من المغربي عبد الكبير عبقار لتحتسب ضربة جزاء لبرشلونة نفذها ليفاندوفسكي بنجاح قبل 12 دقيقة من النهاية ليكمل انتفاضة الفريق الكتالوني.

وكان ريال مدريد قد انتزع انتصاراً ساحقاً على ضيفه فالنسيا 5 - 1 ليظل مطارداً لجيرونا «مفاجأة الموسم» على الصدارة.

وقدم البرازيليان فينيسيوس جونيور ورودريغو أداءً رائعاً؛ إذ أحرز كل منهما هدفين من خماسية الريال، بعد أن افتتح الظهير داني كارباخال التسجيل مبكراً في الدقيقة الثالثة بتسديدة مباشرة رائعة من عند حافة منطقة الجزاء.

وسدد الألماني توني كروس ركلة حرة في العارضة بعد فترة وجيزة من الهدف الأول، ولكن رغم هيمنة صاحب الضيافة مبكراً، فإن هوغو دورو لاعب فالنسيا حظي بفرصتين خطيرتين للتسجيل من مسافة قريبة في غضون دقائق، لكن حارس المرمى أندريه لونين كان لهما بالمرصاد.

لكن فينيسيوس ورودريغو كانا مصدر خطورة مستمرة على دفاع فالنسيا، وصنعا الكثير من الفرص قبل أن يتعاونا لتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 42. وانطلق رودريغو من الجانب الأيمن، ولعب عرضية منخفضة لفينيسيوس الذي ألقى بنفسه في الهواء باتجاه الكرة، وحولها بكتفه إلى داخل الشباك. وفي أول مباراة يخوضها أمام فالنسيا بعدما تعرض لإهانات عنصرية في مايو (أيار) الماضي، تألق فينيسيوس وهز الشباك في بداية الشوط الثاني بتسديدة دقيقة من عند حافة منطقة الجزاء. وعزز رودريغو تقدم الفريق بعدها بدقيقة واحدة من مسافة قريبة بعدما اعترض تمريرة غير متقنة من حارس المرمى جورجي مامارداشفيلي. واختتم رودريغو التسجيل بمجهود فردي في الدقيقة 84 بعدما راوغ اثنين من مدافعي فالنسيا قبل أن يضع الكرة في الشباك. وسجل دورو هدف فالنسيا الوحيد قبل دقيقتين على نهاية الوقت الأصلي بتسديدة من مسافة قريبة.

وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد عقب اللقاء: «لقد كانت مباراة رائعة حقاً. أظهرنا قدراتنا من البداية للنهاية. العقلية والشجاعة. لعبنا مباراة جيدة جداً». وأضاف: «قام كل بدوره، جميعهم. عندما يكون رودريغو وفينيسيوس موفقين، فهذا بسبب الفرص الكثيرة التي صنعناها. المباراة كانت خير دليل على ذلك».

ويحتل ريال المركز الثاني في الدوري برصيد 32 نقطة، بفارق نقطتين خلف المتصدر جيرونا الذي تغلب 2 - 1 على رايو فايكانو.

ليفاندوفسكي يحتفل بالتسجيل في مرمى ألافيس (أ.ب)

ظاهرة «كين» تطغى على الدوري الألماني بطوفان أهدافه مع البايرن

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

وصل هاري كين قائد منتخب إنجلترا إلى بايرن ميونيخ في صفقة انتقال قياسية هذا الموسم، ولم يتوقع كثيرون طوفان الأهداف التي سجلها في هذه الفترة القصيرة، وجعلته مرشحاً لتحطيم الأرقام القياسية لهدافي «البوندسليغا» عبر التاريخ.

انضم كين إلى النادي البافاري قادماً من توتنهام هوتسبير في أغسطس (آب) الماضي مقابل مبلغ قياسي على مستوى الدوري الألماني، بلغ 100 مليون يورو (106,81 مليون دولار)، في الوقت الذي كان فيه بطل ألمانيا يسعى بصورة حثيثة لضم هداف صاحب سجل متميز؛ ليملأ الفراغ الذي تركه رحيل البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة الإسباني العام الماضي.

وأصبح كين، هداف المنتخب الإنجليزي وصاحب ثاني أعلى سجل تهديفي على مستوى الدوري الإنجليزي الممتاز، ظاهرةً شعبيةً مسيطرةً على الشارع الألماني، بعد تكيّفه سريعاً مع فريقه الجديد، الذي أحرز له 21 هدفاً في 15 مباراة في الدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا.

وقال كريستوف فرويند، مدير الكرة في بايرن بعد أن أحرز كين ثنائية في الفوز 4 - 2 على هايدنهايم (السبت): «رائع... إنه يلعب بعيداً عن المملكة المتحدة لأول مرة، ويهز الشباك بهذه الصورة... إنه ظاهرة».

وبهدفيه في مرمى هايدنهايم، رفع كين رصيده في الدوري إلى 17 هدفاً في 11 مباراة، وهو رقم قياسي محلي خلال هذه المرحلة، إذ يتفوق على الرقم القياسي السابق الذي سجله ليفاندوفسكي، وهو 16 هدفاً.

وحالياً يتفوق رصيد كين التهديفي بعد أول 11 جولة من الدوري الألماني على عدد الأهداف التي أحرزها كبار هدافي البطولة خلال الموسم الماضي بأكمله.

وعن حصيلة كين التهديفية، قال توماس توخيل مدرب بايرن (السبت): «لا يمكنني أن أقول لكم شيئاً مختلفاً. الأداء يتحدث عن نفسه. لا توجد أي كلمات إضافية».

وأحرز كين أيضاً 4 أهداف في 4 مباريات بدوري أبطال أوروبا، بينما ضمن بايرن التأهل لمراحل خروج المغلوب قبل آخر جولتين من دور المجموعات.

وكان الهدف الذي أحرزه كين من مسافة 60 متراً بتسديدة لولبية من نصف ملعب فريقه خلال الفوز الساحق 8 - صفر على دارمشتاد، من أبرز إنجازاته خلال الموسم الحالي، وهو بلا شك مرشح لجائزة «أفضل هدف» في الموسم.

كما أحرز أيضاً 3 أهداف في فوز بايرن 4 - صفر، الأسبوع الماضي، في ملعب منافسه على اللقب، بوروسيا دورتموند، وهو أول لاعب يحقق هذا الإنجاز في أول مشاركة في لقاء القمة بين العملاقين.

وقال توماس مولر، زميله في بايرن، «أعتقد بأن بوسعه القيام بأي شيء، لم نفعل سوى وضعه في المركز الصحيح، إذا حصل على فرصة للتسديد في أي مكان داخل منطقة الجزاء، أو بالقرب منها، فإنه سيستغلها لهز الشباك».

وبالقدر نفسه يشعر مسؤولو النادي بالسعادة؛ بسبب سجل كين التهديفي، ويقولون إن صفقة ضمه كانت الخطوة المناسبة للنادي وللاعب الذي يتوق لحصد الألقاب، على حد سواء.

وعن ذلك قال يان-كريستيان دريسن الرئيس التنفيذي لبايرن: «بالتأكيد يشعر المرء بالسعادة عندما تسير الأمور بشكل جيد جداً، خصوصاً أنني كنت مسؤولاً جزئياً عن صفقة الانتقال هذه. كين رائع للغاية... أتمنى أن يستمر الوضع هكذا».

وأدت الحصيلة التهديفية الاستثنائية لكين أيضاً إلى تراجع بعض منتقدي الصفقة عن مواقفهم السابقة، ومنهم لاعب منتخب ألمانيا السابق ديدي هامان، الذي شكّك في البداية في قدرة كين على لعب دور مؤثر في الدوري الألماني، لكنه عاد وصرح لصحيفة «بيلد» واسعة الانتشار قائلاً: «لم أتصور أنه يمكنه تسجيل الأهداف بهذه الصورة... إنه ظاهرة».

أرقام كين القياسية جعلت شعبيته تفوق التوقعات بين جماهير البايرن (أ.ب)

صنداونز يتوّج بأول لقب لدوري أفريقيا

لاعبو صنداونز يحتفلون بكأس الدوري الافريقي (أ.ف.ب)

بريتوريا: «الشرق الأوسط»

دخل ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي التاريخ كأول بطل لمسابقة دوري أفريقيا لكرة القدم، وذلك بفوزه على الوداد الرياضي المغربي 2-0 أمام أكثر من 50 ألف متفرج على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد» في بريتوريا في إياب الدور النهائي لمسابقة.

وقلب الفريق الجنوب أفريقي خسارته ذهاباً 1-2 في الدار البيضاء، بفضل هدفي بيتر شالوليلي في الدقيقة (45 3) وأوبري موديبيا (53) إياباً.

وهذا اللقب القاري الثالث في تاريخ صنداونز الشهير بلقب «البرازيليين»، ليس فقط بسبب قمصانه الصفراء ولكن أيضاً بسبب أسلوب لعبه الهجومي، الذي يعكس في الغالب الطريقة البرازيلية، بعد دوري الأبطال (2016) والكأس السوبر الأفريقية (2017)، فضلاً عن الألقاب القياسية المحلية (16 من بينها 8 في السنوات العشر الأخيرة).

وسيحصل صنداونز على جائزة مالية قيمتها 4 ملايين دولار أميركي بعد تتويجه بلقب النسخة الأولى من المسابقة القارية الجديدة، مقابل 3 ملايين دولار للوداد.

وشارك في البطولة التي استحدثها الاتحاد القاري (كاف)، أفضل ثمانية فرق في القارة السمراء، وسيرفع عدد المشاركين فيها إلى 24 العام المقبل.

واستحق الفريقان الوجود في الدور النهائي عن جدارة، بعدما حجزا بطاقتيهما من عقر دار أعرق فريقين في القارة في دور الأربعة، صنداونز أطاح بالأهلي المصري حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة دوري الأبطال أفريقيا، والوداد أقصى الترجي التونسي.

الاضطرابات التي أحاطت بالنادي من فشل عملية الاستحواذ والتعامل السيئ مع مشاكل اللاعبين كان لها أكبر الأثر على الفريق

تن هاغ لا يستطيع السيطرة على الفوضى في يونايتد بل يعمل للتكيف معها

مانشستر: جوناثان ليو*

«ما الذي يُمكن القيام به؟»، هذا هو السؤال الذي ظل المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، يردده في قاعة المؤتمرات الصحافية؛ سواء في كوبنهاغن أو بمركز أولد ترافورد... والنصيحة الواجبة له هي أن يتوقف عن فعل ذلك! صحيح أنه كان من حق تن هاغ أن يتذمر ويشكو من قرارات تقنية الفار في المباراة التي خسرها فريقه أمام كوبنهاغن بـ4 أهداف مقابل 3 في دوري أبطال أوروبا، لكن ربما لا يكون لفت انتباه الجميع إلى نقاط ضعفك وعجزك الكبير هو الخطوة الأكثر ذكاءً في الوقت الذي خسر فيه الفريق 9 مباريات من آخر 16 مباراة، ويُنظر فيه إلى القيادة الفنية للفريق على أنها تمر بأزمة، في الوقت الذي يقول فيه الناس إن تن هاغ لا يستطيع تحويل مانشستر يونايتد إلى أياكس!

فاز يونايتد على لوتون تاون الصاعد هذا الموسم للممتاز بهدف وحيد السبت، بعد 3 أيام من الهزيمة أمام كوبنهاغن بـ4 أهداف مقابل 3، التي جاءت منطقية ومتوافقة مع الأداء الذي يقدمه الفريق الإنجليزي حتى الآن هذا الموسم: عدم القدرة على الدفاع بشكل منظم، حتى أمام الكرات العرضية البسيطة، والفشل الغريب في الحفاظ على التقدم في النتيجة، حيث كانت هذه هي المرة الثالثة هذا الموسم التي يخسر فيها مانشستر يونايتد بعدما كان متقدماً.

ومع ذلك، لو كانت مباراة كوبنهاغن هي التجسيد الأمثل لكيفية تدهور وتراجع الأمور بالنسبة لمانشستر يونايتد، فإنها قدمت أيضاً دليلاً على كيف يمكن أن تسير الأمور بشكل جيد، مع قليل من الوقت وقليل من الحظ.

ونُذكر هنا بأنه خلال فترة استعداد مانشستر يونايتد للموسم الجديد في نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأميركية في شهر يوليو (تموز) الماضي، قدم تن هاغ أوضح تعريف له حتى الآن فيما يتعلق برؤيته للكيفية التي يتطور بها الفريق، حيث قال: «لقد بحثنا في تاريخ مانشستر يونايتد، وبحثنا أيضاً في الصفات التي يتمتع بها لاعبونا، وسألنا أنفسنا: ماذا نريد أن نكون؟ إننا نريد أن نكون أفضل فريق يمر بمرحلة انتقالية في العالم. نريد أن نفاجئ المنافسين، ونريد أن نلعب بديناميكية، ونريد أن نلعب بسرعة، ونريد أن نلعب بقوة، ونريد أن تكون الروح المعنوية للفريق جيدة، لأن هذا هو مانشستر يونايتد».

في ظاهر الأمر، يبدو أن تجنب مانشستر يونايتد للعب بطريقة تعتمد على الاستحواذ على الكرة منطقياً إلى حد كبير، نظراً لأنه لا يمتلك اللاعبين الموهوبين في خط الوسط القادرين على التحكم بزمام المباريات، كما لا يمتلك المدير الفني الهولندي الوقت اللازم لبناء وغرس مثل هذا الأسلوب في نفوس اللاعبين، وبالتالي كان اللعب السريع والمباشر أفضل طريقة ممكنة لاستغلال قدرات وإمكانات ماركوس راشفورد وبرونو فرنانديز وجادون سانشو. لقد بنى تن هاغ فكره على نقاط القوة التي تميز بها الفريق خلال حقبة المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير، والتي قدم خلالها مانشستر يونايتد كرة القدم الأكثر إثارة ومتعة في السنوات العشر التالية لرحيل السير أليكس فيرغسون. وكانت التعاقدات التي أبرمها مانشستر يونايتد في فترة الانتقالات الصيفية الماضية - راسموس هويلوند كمهاجم قوي في الخط الأمامي، وأندريه أونانا كموزع جيد للكرات من الخلف، وميسون ماونت بنشاطه الكبير - موجهة نحو هذه الاستراتيجية.



تن هاغ في حيرة لتراجع مستوى راشفورد وفشل فرنانديز بحمل شارة قيادة الفريق في الملعب (رويترز)

هويلوند الصفقة الإيجابية الوحيدة لتن هاغ هذا الموسم (رويترز)

فلماذا انهار كل شيء هذا الموسم؟ يرجع السبب وراء ذلك جزئياً إلى الاضطرابات التي أحاطت بالنادي خلال الأشهر الأخيرة: عملية الاستحواذ على النادي التي طال أمدها، والتعامل الفاشل مع قضيتي ميسون غرينوود وأنتوني، والخلاف بين تن هاغ وسانشو، وتراجع مستوى راشفورد، وقصة انتقال هاري ماغواير إلى نادٍ آخر. يمكن لأي نادٍ كبير أن يتغلب على مثل هذه الاضطرابات لو كان يقدم أداء جيداً وثابتاً داخل الملعب، لكن حتى الأسس التي بنى عليها تن هاغ التقدم المتواضع الذي حققه الموسم الماضي بدأت تتآكل!

دعونا نلقِ نظرة على الخماسي الخلفي المفضل في تشكيلة مانشستر يونايتد الموسم الماضي: ديفيد دي خيا، وديوغو دالوت، ورافائيل فاران، وليساندرو مارتينيز، ولوك شو. لأسباب مختلفة، لم يلعب أي من هذا الخماسي بشكل أساسي ومستمر هذا الموسم. وعلاوة على ذلك، أصيب سيرجيو ريغيلون، الذي تم التعاقد معه ليكون بديلاً للوك شو في مركز الظهير الأيسر، وعانى كاسيميرو من مشكلات في اللياقة البدنية، كما تفاقمت المشكلات البدنية لكريستيان إريكسن بشكل مزداد. وبالتالي، فإن القاعدة الصلبة التي ساعدت مانشستر يونايتد في أن يكون أكثر أندية الدوري الإنجليزي الممتاز حفاظاً على شباكه الموسم الماضي، قد تبخرت بالكامل تقريباً.

ولو كان تن هاغ قادراً على الاعتماد على بدائل لديها القدرة على اللعب بالأسلوب نفسه، كانت المشكلة ستصبح أقل حدة. لكنه بدلاً من ذلك، اضطر إلى الاعتماد على الخط الخلفي الذي كان يلعب تحت قيادة سولسكاير والمكون من ماغواير وفيكتور ليندلوف وآرون وان بيساكا، وهم المدافعون الذين لا يجيدون التقدم للأمام وبناء الهجمات بشكل جيد، وهو الأمر الذي كان يؤثر بالطبع على خط وسط الفريق. إن المشكلة الكبيرة التي يعاني منها مانشستر يونايتد في مركز الظهير الأيسر - الذي يلعب به حالياً دالوت، الذي يلعب بقدمه اليمنى - تفسر الأسباب وراء الهجمات الخطيرة التي يشنها الخصوم على الفريق من تلك المنطقة.

المدير الفني الهولندي يتمسك تماماً بفلسفته التدريبية رغم تراجع معظم مقاييس الفريق هذا الموسم

لكن النقطة المثيرة للاهتمام حقاً تتمثل في كيفية تعامل تن هاغ مع هذه المشكلات. فعلى الرغم من كل مطالباته بضرورة أن يصبح مانشستر يونايتد أفضل فيما يتعلق بالسيطرة على المباريات، فإن كل الأدلة تشير إلى أن المدير الفني الهولندي يتمسك تماماً بفلسفته التدريبية ولا يتنازل عنها أبداً. وفي حين أن معظم مقاييس مانشستر يونايتد قد تراجعت بشكل كبير هذا الموسم، فإن هناك كثيراً من النقاط المهمة التي حافظ عليها الفريق، بل وربما تحسن فيها.

ومن بين نقاط القوة قدرة الفريق على استخلاص الكرات على بُعد 40 متراً من مرمى الخصم. جاء مانشستر يونايتد في المركز السادس بهذه الإحصائية الموسم الماضي، لكنه يأتي في الصدارة هذا الموسم، حيث استخلص الكرة في هذه المنطقة بمعدل يصل إلى 11 مرة في المباراة الواحدة. وفيما يتعلق بإحصائية التمريرات في العمق الدفاعي للخصم - وهو مقياس لمدى قدرة الفريق على بناء الهجمات من الخلف - فقد ارتفعت بنسبة 11 في المائة، كما ارتفعت التمريرات الهجومية بنسبة 12 في المائة. وتفوق مانشستر يونايتد على جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي فيما يتعلق بالهجمات المباشرة، ويحتل المركز الثالث في هذه الإحصائية هذا الموسم. كما زاد متوسط سرعة هجمات الفريق.

وعلى الرغم من كل الحديث عن كون تن هاغ مديراً فنياً أكثر واقعية من المديرين الفنيين الذين ينتمون لفكر وفلسفة يوهان كرويف وجوسيب غوارديولا، فإن ما يقدمه يُعد نوعاً من أنواع المغامرات الجريئة. قد تكون أفكار تن هاغ نابعة من داخله، لكنه تعلم أيضاً من أسلافه، خصوصاً بعدما رأى كيف أدى البحث المهووس عن الاستحواذ على الكرة إلى تعثر مديرين فنيين من أمثال لويس فان غال وجوزيه مورينيو.

لقد رأى تن هاغ كيف فشل سولسكاير في نهاية المطاف بسبب عدم قدرة فريقه على الضغط على الفرق المنافسة بشكل جيد. والأهم من ذلك، أنه قرر أنه في نادٍ كبير مثل مانشستر يونايتد، حيث الضجيج يصم الآذان وكل هزيمة تمثل أزمة، فإن الاستقرار الحقيقي سيكون دائماً مجرد وهم. لقد أدرك أنه لا يمكنه ترويض الفوضى، لذلك قرر أن يتكيف معها ويحتضنها!

على المدى القصير، أدى هذا إلى تحويل مانشستر يونايتد إلى فريق يقدم كرة قدم مملة وغير ممتعة، وغير قادر على السيطرة على المباريات، ومعرض لاستقبال الأهداف بشكل سريع. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن شباك مانشستر يونايتد اهتزت بـ3 أهداف أو أكثر في 7 مناسبات هذا الموسم (حدث ذلك 6 مرات فقط في موسم 2022 - 23 بأكمله). لكن عندما يكون الفريق في أفضل حالاته، يمكنك أيضاً رؤية لمحات جيدة عن الكيفية التي يمكن أن يلعب بها الفريق في نهاية المطاف. ففي وقت متأخر من مباراته أمام كوبنهاغن، استحوذ مانشستر يونايتد على الكرة بشكل رائع ومررها لفترة طويلة قبل أن يخلق فرصة ذهبية لسكوت مكتوميناي كان من شأنها أن تجعل مانشستر يونايتد متقدماً في النتيجة بـ4 أهداف مقابل هدفين قبل 10 دقائق من نهاية المباراة.

لذا فإن مغامرة تن هاغ الكبيرة تتمثل في أنه بمجرد أن يتقن الفريق هذه الأمور البسيطة، وبمجرد أن يعود المدافعون الذين يعانون من الإصابات، وبمجرد أن يصل هويلوند إلى مستواه القوي، وبمجرد أن يصل ماونت إلى سرعته المعروفة، فإن مانشستر يونايتد سيلعب أخيراً بهوية واضحة ومحددة وسيقدم كرة قدم ممتعة. لكن المشكلة الحقيقية في مانشستر يونايتد تتمثل في أن الأوضاع قد تنفجر في أي وقت إذا زادت النتائج سوءاً.

*خدمة «الغارديان»

يواجه الفريق صعوبة كبيرة لتجنب الهبوط بعد خسارة مبارياته الست الأولى بملعبه ليقبع بالمركز قبل الأخير

كومباني يلتزم فلسفته في اللعب... والإحصائيات لا تبشر بالخير لبيرنلي

لندن: ويل أونوين

غالباً ما يُمكن تلخيص كرة القدم في إحصائيات بسيطة، مثل تلك التي أثبتت أن بيرنلي كان أحد أكثر الفرق الممتعة في كرة القدم الإنجليزية الموسم الماضي. لقد كان بيرنلي، بقيادة المدير الفني الشاب فينسنت كومباني، الأكثر تسجيلاً للأهداف في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، كما كان الأقل استقبالاً للأهداف، وحصد 101 نقطة في طريقه لتأمين عودته إلى الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولسوء حظ كومباني، فإن جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد مرور 12 جولة مختلفاً تماماً، حيث يحتل بيرنلي المركز قبل الأخير برصيد أربع نقاط، بعدما حققا انتصاراً وحيداً، وسجل تسعة أهداف واستقبلت شباكه 30 هدفاً. وأصبحت الأمور أكثر إثارة للقلق بعدما مُني بهزيمة أخرى أمام آرسنال السبت بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد.

ويُعد بيرنلي أول فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز يخسر مبارياته الست الأولى على ملعبه، كما لم يحافظ على نظافة شباكه في أي مباراة في الدوري حتى الآن. وبالنسبة للأندية التي تواجه شبح الهبوط، دائماً ما تكون النتائج التي تحققها على ملعبها مهمة للغاية، والدليل على ذلك أن الأندية الثلاثة التي هبطت الموسم الماضي كانت هي الأقل تحقيقاً للفوز على ملعبها، وكان إيفرتون، الذي ضمن البقاء في اليوم الأخير، قد حقق الفوز على ملعبه ست مرات، أي أكثر بمرة واحدة من ليدز يونايتد وليستر سيتي. ولكي يحقق بيرنلي ستة انتصارات على ملعبه، سيكون بحاجة للفوز بما يقرب من نصف مبارياته الـ13 المتبقية له على ملعب «تيرف مور».

لقد بدا الأمر وكأن كل شيء يسير على ما يرام الموسم الماضي بالنسبة لكومباني، الذي جعل الفريق يلعب بطريقة مختلفة تماماً بعد فترة المدير الفني السابق شون دايك. لقد كان بيرنلي يقدم كرة قدم ممتعة ومثيرة وهجومية، ولم تكن معظم أندية دوري الدرجة الأولى قادرة على إيقافه. وقدم اللاعبون الذين تعاقد معهم النادي مستويات مثيرة للإعجاب. كان اللاعبون المعارون، تايلور هاروود بيليس وإيان ماتسن وناثان تيلا أحد الأسباب الرئيسية للنجاح، ولم ينجح بيرنلي في تعويضهم بعدما رحلوا ولم يلعبوا مع الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

من الواضح للجميع أن كومباني متمسك بالتمريرات من الخلف، وهي الطريقة التي ساعدت الفريق على تحقيق نتائج رائعة الموسم الماضي. ويؤكد المدير الفني البلجيكي الشاب على أن مواصلة اللعب بهذه الطريقة سيقود بيرنلي لاحتلال مركز أفضل في جدول الترتيب، على الرغم من المشكلات التي يعاني منها حالياً. وتشير الإحصائيات إلى أن شيفيلد يونايتد، الذي يتذيل جدول الترتيب، هو الفريق الوحيد الذي تلقى أهدافاً أكثر من بيرنلي، لكن تخلي كومباني عن طريقته المعتادة والاعتماد على طريقة دفاعية سيكون بمثابة اعتراف بالفشل!

وتعاقد بيرنلي مع 15 لاعباً في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، بتكلفة إجمالية تزيد عن 90 مليون جنيه إسترليني، حيث قدم النادي كل الدعم لكومباني مرة أخرى. وكانت الخطة تتمثل في التعاقد مع لاعبين جيدين من الدوريات الأوروبية المختلفة، وبالفعل ضم لاعبين من بلجيكا وفرنسا وسويسرا وإسبانيا، بالإضافة إلى لاعبين آخرين من إنجلترا. وأثبتت الصفقات القادمة من جينك وتروا وبازل وإسبانيول أنها ليست جاهزة للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز.

كومباني وفريق بيرنلي وشعور بالانكسار بعد البداية السيئة التي تنذر بهبوط جديد للدرجة الأولى (رويترز)

وكان ناثان ريدموند، الذي انتقل لبيرنلي في صفقة انتقال حر من بشكتاش التركي، وحارس المرمى الاحتياطي لورانس فيغورو، هما الوحيدان اللذان لم يبلغا من العمر 25 عاماً أو أقل، وفق استراتيجية النادي التي تريد التعاقد مع لاعبين صغار في السن يمتلكون إمكانات جيدة، على أمل أن يتم تطويرهم وبيعهم بعد ذلك بمقابل مادي أكبر. لكن من المؤكد أن هذه الطريقة في التعاقدات الجديدة تنطوي على قدر كبير من المخاطرة، حيث أن هؤلاء اللاعبين الشباب بحاجة إلى بعض الوقت من أجل اكتساب الخبرات، وهو الأمر الذي دائماً ما يكون صعباً في دوري قوي وشرس مثل الدوري الإنجليزي الممتاز الذي لا يرحم.

ومن بين جميع اللاعبين الجدد الذين تعاقد معهم بيرنلي في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، كان ريدموند ومايكل أوبافيمي وساندر بيرغ ودارا أوشي هم فقط من سبق لهم اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد وجد اللاعبون الصغار في السن صعوبة كبيرة للغاية في التكيف مع سرعة وضغط المباريات، كما اتضح خلال المواجهات أمام مانشستر سيتي وتشيلسي وآرسنال. أن لوكاس كوليوشو، البالغ من العمر تسعة عشر عاماً، يقدم مستويات مثيرة للإعجاب منذ انضمامه لبيرنلي مقابل 3 ملايين جنيه إسترليني، ويعد أحد العناصر الواعدة في النادي، لكن هل يسعفه الوقت لمواصلة التألق في الدوري الأكثر صعوبة في العالم، أم أن فريقه سيهبط سريعاً إلى دوري الدرجة الأولى؟ يقول كومباني: «إننا في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، ولا يوجد شيء يمكنك القيام به، بل يجب أن ينصب تركيزك بالكامل على أن اللاعبين الموجودين لديك هم من سيقومون بالمهمة نيابةً عنك. لدينا إدارة تعاقدات متميزة ستتابع دائماً ما نقوم به وستجري دائماً محادثات معنا حول ما يتعين علينا القيام به للوصول إلى الخطوة التالية، لكن هذه عملية مستمرة لا تتوقف أبداً».

ضم بيرنلي حارس المرمى جيمس ترافورد من مانشستر سيتي وسط توقعات كبيرة للغاية بعد تألق اللاعب في دوري الدرجة الثانية مع بولتون والفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 21 عاماً مع المنتخب الإنجليزي، لكنه وجد صعوبة كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقرر كومباني إنفاق 19 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع ترافورد، الذي أكمل عامه الحادي والعشرين الشهر الماضي، على الرغم من أن آرو موريتش كان أحد أفضل اللاعبين في النادي الموسم الماضي. ويعتقد الكثيرون أن موريتش يجب أن يكون هو الحارس الأول للفريق الآن.

وبالنظر إلى عدد اللاعبين الذين كان بيرنلي يسعى للتعاقد معهم خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية وفشل بسبب المطالب المالية، فهناك حالة من الجدل الشديد بشأن ما إذا كان النادي بحاجة إلى إنفاق الكثير من الأموال للتعاقد مع حارس مرمى! لقد فشل النادي في ضم لاعب مميز في مركز الظهير الأيسر. لقد رفض ماتسن العودة، ولم يتعاقد النادي مع بديل له. دفع كومباني بثلاثة لاعبين - فيتينيو، وهانس ديلكروا، وكونور روبرتس - في هذا المركز في أول ثلاث مباريات في الدوري، لكن لم يكن هذا هو المركز الأصلي لأي منهم. في نهاية المطاف، قرر كومباني الاعتماد على الظهير الأيسر الوحيد في النادي، تشارلي تايلور، على الرغم من أنه لم يلعب أي مباراة مع الفريق حتى سبتمبر (أيلول).

وسيكون غياب الهداف الأول للفريق، لايل فوستر، الذي يُعالج من مشكلة تتعلق بالصحة الذهنية، خسارة كبيرة لكومباني، لكن يجب الثناء على النادي بسبب الموقف الجيد الذي اتخذه مع اللاعب. وقال كومباني: «في مثل هذه اللحظات، يتعين عليك أن تهتم بالنواحي الإنسانية في المقام الأول». ومن الواضح أن المدير الفني البلجيكي الشاب يولي أهمية كبيرة للتعاطف والتفاهم، رغم أنه يعمل في بيئة احترافية تنطوي على الكثير من الضغوط. لا يقتصر التدريب على وضع الخطط التكتيكية واختيار اللاعبين الجدد، ويُظهر كومباني كل القدرات التي تمكنه من أن يكون مصدر إلهام للتغيير نحو الأفضل.

يعلم كومباني أن فريقه قد يكون قريباً من الهبوط، لذلك اتصل بعدد من المديرين الفنيين للحصول على المشورة، وكانت معظم التعليقات تشير إلى أن «تقديم مستويات ثابتة» يعد شرطاً أساسياً للبقاء، لكن من الواضح للجميع أن بيرنلي يفتقد لهذه السمة. وبعد الخسارة أمام آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد السبت، فإن المباراتين اللتين سيلعبهما بيرنلي على أرضه أمام وستهام وشيفيلد يونايتد قد تحددان شكل الموسم بالنسبة للفريق. وإذا كان بيرنلي يريد حقاً تغيير الوضع الحالي، فإن الأمر يتطلب ما هو أكثر من المال والإدارة الذكية للمباريات، حيث يتطلب بعض الوقت، وهو العامل الذي غالباً ما يتم تجاهله في عالم كرة القدم!

* خدمة «الغارديان»

الفنانتان إيمي روز ومي عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: جُلنا دول العالم... والسعودية محطة مهمة

معرض «سينمائي» يدمج فنون الشرق والغرب في الرياض

الرياض: إيمان الخطاف

أشكال السينما لا تقتصر على الأفلام المعروضة في المهرجانات وشباك التذاكر، بل لها عوالم أخرى استلهم منها صُناع أفلام لتشكيل أعمال فنية بتقنيات مبتكرة، يقدمها المعرض السينمائي المصاحب لمؤتمر النقد السينمائي، الذي تنظمه هيئة الأفلام في الرياض، ويجمع أعمال وتجارب فنانين من الشرق والغرب، قدموها في أعمال سينمائية مبتكرة تدمج ما بين الفنون والتاريخ والسيكولوجيا.

يبدأ المعرض بـ«المصادم»، وهو فيلم تفاعلي صدر عام 2019 قامت بتأليفه وإخراجه الفنانتان مي عبد الله وإيمي روز، ويروي قصة شخصين يقومان باستخدام جهاز الواقع الافتراضي، ومهمة الجهاز هي تحديد القوة غير المرئية التي تربط بين الناس؛ حيث يتحكم الشخصان في الرحلة داخل تصميم حركي يؤثر في المشهد الذي يُعْرَض داخل قلب الجهاز.

عمل «حلم الهروب» يشارك في المعرض (الشرق الأوسط)

«أبعاد النفس البشرية في «المصادم»

الفنانه إيمي روز أوضحت في حديث لها مع لـ«الشرق الأوسط» أن هذا العمل يأتي بعد إنشائها مع شريكتها مي عبد الله استوديو «أناجرام»، عام 2013، ويرتكز بشكل كبير على خلفيتهما في صناعة الأفلام الوثائقية، وأضافت: «أردنا أن نكون مبدعتين في استخدام طرق التعبير وسرد القصص الحياتية، ونقلنا مشاريعنا إلى مواقع عدة حول العالم، مثل نيويورك والصين... وغيرها، واليوم نصل إلى الرياض للمرة الأولى التي نعدها محطة مهمة؛ متشوقين لها».

وكشفت روز أن رحلة العمل على «المصادم» استغرقت نحو 5 سنوات، وتابعت قائلة: «أصبحت تقنية الواقع الافتراضي شائعة على مستوى العالم، وهو ما يرتكز عليه هذا العمل، حيث يتشارك طرفان، أحدهما متحكم والآخر تابع، ومن هنا ينشأ صراع ذاتي خفي، فهل يسيطر أحدهما على الآخر؟ أم يعملان معاً لابتكار شيء جميل»، وهنا تشاركها مي عبد الله الحديث في التأكيد على أن عملهما الفني يعيد الإنسان إلى الداخل.

وفي تجربة «الشرق الأوسط» لهذه الرحلة الافتراضية العجيبة من نوعها، يتضح من المواد المستخدمة في العمل أنها تحاكي الأدوات المنزلية الدارجة، ليشعر المتلقي كأنه داخل مكان يألفه، ومن ثم يصل إلى الإحساس بالأريحية في التفاعل الفني مع العمل الذي يوجهه صوتياً عبر سماعة وذبذبات ترافقه على مدى نصف ساعة تقريباً.

الإرث السينمائي للقرن الماضي

ومن أهم الأعمال المشاركة في المعرض «كتاب الصورة» للمخرج الفرنسي - السويسري جان لوك غودار، الذي توفي العالم الماضي، بعد أن اشتهر بابتكاره الأسلوبي الذي تجاوز تقاليد سينما هوليوود، وهذا العمل هو فيلم وثائقي من إخراجه، صدر عام 2018، يجمع فيه غودار قطعاً ومقاطع من بعض أعظم أفلام الماضي، ومن ثم قام بتحويلها رقمياً وتبييضها وغسلها ليقدم فهماً موسوعياً للسينما وتاريخها.

ويتأمل الفيلم أيضاً مفهوم الزمان والمكان وموقع المعنى، ولكن يركز بشكل أكبر على الصورة نفسها، وهو الهوس الذي يعتمد عليه الفيلم، بحيث يستكشف أيضاً موضوع الإرث الرهيب للقرن الماضي، والأحداث الساخنة بما في ذلك أحداث هيروشيما ومعسكر أوشفيتس التي تزامنت مع تاريخ السينما، لكنها لا تزال صعبة الفهم بطريقة أو بأخرى. كما يستعرض الفيلم استشراق الثقافة العربية والعالم العربي بشكل مؤثر، وهذا يضع الفيلم في سياق القرن الحالي إلى حد كبير.

ما بين الحلم واليقظة

إضافة إلى ذلك يضم المعرض عملاً تفاعلياً آخر وهو «حلم الهروب»، المتمثل في فيلم صدر عام 2021 من تأليف المخرجة لايا كابريرا والفنانة البصرية إيزابيل دوفيرجر. ويقدم هذا الفيلم تجربة تفاعلية غامرة تركز على اكتشاف الجوانب السريالية للأحلام. وفي هذه الرحلة، يتلاشى الحد بين العالم المادي والعالم الرقمي وبين الواقعية والخيال، كما يتناول الفيلم مفهوم الحلم الواضح، وهي الحالة التي ندرك فيها أننا نحلم ونستطيع التحكم في الأحلام والسيطرة على أفكارنا ورغباتنا، ومن هنا يأتي السؤال: هل نحن مستيقظون أم نائمون في أحلامنا؟

> **المواد المستخدمة في عمل «المصادم» تحاكي الأدوات المنزلية الدارجة، فتشعر وكأنك داخل مكان تألفه**

تاريخ بحّارة الخليج

من الكويت، تقدم الفنانة هيا الغانم عملها «نوخذاوين طبّعوا مركب» الصادر عام 2023، وهو عمل يستخدم تكنولوجيا الفيديو ذات الثلاث قنوات وتصل مدته إلى 5 دقائق و20 ثانية. ويستند الفيلم إلى المثل الشهير في المجتمعات البحرية في الكويت «نوخذاوين طبّعوا مركب»، والذي يعني أنه إذا حاول أكثر من قبطان التحكم في السفينة، فستتعرض للخراب.

واللافت أن الغانم استخدمت في الفيلم مشاهد أرشيفية رقمية التُقطت بواسطة التلفزيون الكويتي في الفترة من عام 1961 إلى عام 1979، بالإضافة إلى مقطع فيديو صورته مؤخراً لاستكشاف علاقة المجتمع بالبحر، يجري فيه عرض المواد على شاشات متعددة لخلق قصيدة مرئية تعطي سياقاً عاطفياً للروايات التاريخية، وتقدم استخدامات جديدة للأرشيف، وقد صدر الفيلم بالتعاون مع وزارة الإعلام في دولة الكويت.

خيالات سينمائية بتقنيات مبتكرة

ليس هذا كل شيء، فهناك أعمال فنية مذهلة أخرى يضمها المعرض، منها على سبيل المثال فيلم «كوبو يجول المدينة» للفنانة هايون كوون التي تمتلك خبرة في مجال الواقع الافتراضي. إضافة إلى العمل الفني القصير «راقصة التوصيل» للفنانة أيونج كيم، في حين يوجد العمل الفني البديع «صوت الساحرة» للفنانة السيريلانكية - البيروفية هارشيني جيه كاروناراتني الذي يبحث ظهور واختفاء أساطير حوريات وجنيات البحر بوصفها وسيلة لاستكشاف الأجسام الهجينة في ضوء التقنيات التكنولوجية والتطورات البشرية الجديدة،

وفي منطقة فنية مختلفة توجد «أفلام السفر: مشاهد من غرب آسيا وشمال أفريقيا» وهي مجموعة من الأفلام القصيرة أُنتجت بواسطة صانعي أفلام غربيين في تركيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بداية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، وتغطي مجموعة واسعة من المواقع والموضوعات، بما في ذلك إسطنبول ودمشق وطرابلس ومراكش، وتتميز بمجموعة رائعة من الألوان الأصلية التي كانت تعد موضة فريدة وغير معروفة للسينما في تلك الفترة.

الفنانتان إيمي روز ومي عبد الله (الشرق الأوسط)

عمل «المصادم» من الغرفة التي ابتكرتها الفنانتان (الشرق الأوسط)



عمل الفنانة الكويتية هيا الغانم عن النواخذة الكويتيين (الشرق الأوسط)

مسرحية من إخراج لوسيان بورجيلي تحاكي إجهاض الحلم اللبناني

«عدو الشعب» في «الجامعة الأميركية ببيروت»: عزاء لمآسي البشرية

بيروت: فاطمة عبد الله

يفرض الامتداد المهيب لحرم «الجامعة الأميركية في بيروت» نفسه على العمل المسرحي «عدو الشعب» من تأليف النرويجي هنريك إبسن، استناداً إلى اقتباس الأميركي آرثر ميلر. وبتحوُّل المساحة العريضة إلى مسرح في الهواء الطلق، يتقدّم العرض بشكل استثنائي، مغموراً بهواء خريفي يرخي عذوبته على ليل المدينة الخانق. المفارقة هي أنّ عملاً عُرض في القرن التاسع عشر يمكن إسقاطه على لبنان اليوم كأنه ابن بيئته، من صلب الصرخة المكتومة، ورحم الحقيقة المُصادَرة.

تُترجم ندى صعب المسرحية إلى اللبنانية المحكية، ويتولّى لوسيان بو رجيلي الإخراج. الأخير معروف بحسّه التغييري وإيمانه بالمحاولة، لمسته ساطعة ونَفَسه بين سطوره، في محاولة لتحرير صوت هو ردّ فعل على إجهاض أحلام الهاتفين في الساحات المقتولة. لساعتين، وبالتنقّل بين مواقع بديعة بداخل الحرم التاريخي، تقدّم المسرحية إشكالية الدعاية المضادة، وتأجيج الرأي العام، وتقارب ثيمة السلطة والشعب بشكلها اللبناني الفجّ.

تحافظ الشخصيات على أسمائها في النصّ الأصلي: العالِم توماس ستوكمان (أداء ممتاز لزياد نجار)، وزوجته كاثرين (المنتجة فرح الشاعر)، مع بيتر ستوكمان (عبد الرحيم العوجي)، وأسماء أدّت بمهارة، وامتهنت الأدوار. تقول القصة إنّ قرية نائية تمتاز بينابيع عجائبية يزورها المرضى للشفاء، يخرج منها العالِم توماس بخلاصة مفجعة: الينابيع ملوّثة، والخلاص بمائها الصافي كذبة! سعيه إلى إصلاح النظام المائي يُبيّن أن جذور الفساد ضاربة في العمق، وتمتدّ لتطول المقرّبين منه: الأخ بيتر، رئيس البلدية، رمز السلطة؛ ووالد زوجته صاحب مصنع الجلود وسمومه المتدفّقة إلى الينابيع. رفضُ توماس الخضوع للضغط يكلّفه خسائر كبرى.



جمهور المسرحية يشاهدها في الهواء الطلق (الجهة المنظّمة)

في العمل جانبان: الأول إحساسٌ طاغ بمكان السرد وزمنه؛ فأشجار الجامعة ومساحاتها العريضة تمنح النصّ طابع القرية، وأزياء القرن التاسع عشر (تصميم لاري بو صافي) تضفي هالة شاعرية. الجانب الآخر هو الشخصيات المُسقَطة على الواقع اللبناني؛ فالعامية المحكيّة على ألسنة كاريكاتورات تحمل أسماءً أجنبية، تعزّز جوّ مشاهدة مزدوجة عنوانها الاستعارة والواقع الذي يسطو لجهة وهج الرسالة. فإن صحَّ ألا ذِكر للبنان على الإطلاق، ولا لِما يمتّ له، فالأصحّ أنّ حضوره مطلق وراسخ ومكتمل، لمجرد استدعاء أشكال الصفقة والتواطؤ والإفلات من العقاب، وهنا عظمة المسرحية.

يرحّب سكان القرية بالحضور، ويسمّونهم سياحاً، ويسقونهم ماء النبع الشافي. بينما يلفح هواء لطيف وجوه المتسائلين عما يعنيه عرض يستدعي الفضاء بأسره، والمساحات كلها، أمام أضواء تمنح الزائر شعوراً بالإحاطة والسكينة. يأتيهم الجواب سريعاً؛ فهم جزء من المسرح التفاعلي، يتنقلون في الأرجاء للدخول تماماً في اللعبة. العرض مبهر في شكله وموضوعه. كل شيء عُدَّ ليشكّل قيمة، وعلى وَقْع أوتار عود جهاد الشمالي، يُفتَتَح فصل ويُختَم آخر، ليتساءل الحضور عن الوجهة المقبلة.

لوَّعت الثورة المبتورة المخرج لوسيان بو رجيلي، وعمّقت ندوباً داخلية. مسرحه «مُوجَّه»، له صوت، وغالباً يحمل إدانة للتجاوزات السياسية اللبنانية، في محاولة لخلق الوعي حيال إدراكها أولاً ورفضها ثانياً. الفعل، وهو السلوك التغييري تجاه المرفوض، والمُنتظر منه قلب الطاولة؛ مسألة أخرى، يدرك بو رجيلي بأي عوائق يصطدم، وتحت أي جدران يرزح. اقتباس مسرحية «عدو الشعب» بالمحكية اللبنانية، عزاء لـ«ثورة 17 أكتوبر» وخيبة شبابها، وللمدينة الحالمة بتغيير لم يتحقق لاستحالة الإجماع على حقيقة.

ليس أداء زياد نجار والباقين وحده ما يرفع المستوى، بل اكتمال عناصر الجذب المشهدي ومحاكاة الفكر أيضاً. ما يبدأ محدوداً ومُسيطَراً عليه، يتّخذ شكل كرة النار المتدحرجة على رأس الضمير الحيّ، وسط بشر بارعين في الاغتيال المعنوي وتشويه الصورة.

يعرّي العمل أكذوبة «الأغلبية الصلبة»، ويبيّن ميل النَفْس إلى صاحب السلطة، بما يعني تمجيد القوة على حساب الحق. يُتّهم الدكتور ستوكمان بـ«تضخيم عيوب تافهة» لكون الجرثومة لا تُرى بالعين، وبالتالي ينتفي الخطر الحقيقي! وبينما قطّة تنضمّ إلى الحضور، وتتخذ مكانها تحت شجرة تتساقط أوراقها أمام أول هبَّة، يرفض أهالي الضيعة الاستماع إلى خطاب العالِم المُتَهم بهدم منجم الذهب. يرمونه بالجنون، ويصنّفونه «عدواً للشعب»، وسط إجماع على طرده من بينهم. تتكرّر مأساة الفيزيائي الإيطالي غاليليو حين جاهر بثبات الشمس ودوران الكوكب، ليُساق مذلولاً أمام عامة ينعتونه بالعته. تاريخ يعيد نفسه منتجاً مآسي البشرية.

يصبح الأخ عدواً لأخيه أمام عبودية المال، ويتحوّل الدم إلى شلال كراهية يُحلّل استخدام جميع وسائل حماية المصالح. عبد الرحيم العوجي بشخصية بيتر ستوكمان، وملابسه وعصاه وقبّعته، تجسيد مضاد لرمزية الدماء التي تتحوّل إلى ماء؛ وهنا الماء مسموم، أثبتت المختبرات تسبّبه بأمراض معوية. الأخ عدو أخيه، اختزالاً لسلطة قاتلة وجبروت يجنّد الضعفاء ليستبدّ. يُخوَّن الناطق بالحقيقة، ويُحاكَم بتهمة التآمر، ويُصاب دور الصحافة بالامّحاء وما هو أسوأ: التواطؤ.

تملك المسرحية فضيلة «الهزّ»، عوض الاكتفاء بالتفرّج على الساكن. نوعها لا يُرفّه فحسب، بقدر ما يحضّ على اليقظة. ليست وعظية على الإطلاق، ولا تسمح بتسرّب الملل. ساعتان من إعادة التفكير بأشياء كثيرة.

بمنصات متعددة تلبي متطلبات الجمهور

«شبكة الشرق للأخبار» تستمر بمواكبة أحداث العالم في عامها الثالث

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحتفل «شبكة الشرق للأخبار» الأسبوع الحالي بالعام الثالث على إطلاق خدماتها الإخبارية الاقتصادية متعدّدة المنصّات: «الشرق للأخبار» و«اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»، التي تُبثّ على مدار الساعة لمتابعة وتغطية الأحداث الاقتصادية من حول العالم.

وكانت «شبكة الشرق للأخبار» قد انطلقت في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2020 وفق اتفاقية حصرية مع شركة «بلومبرغ ميديا» العالمية، الرائدة في مجال الأعمال والمعلومات المالية، لتسطّر مرحلة جديدة ومميزة في المشهد الإعلامي العربي، ولتستكشف الأبعاد الاقتصادية وراء عناوين الأخبار.

وتعليقاً على هذه المناسبة، قال الدكتور نبيل الخطيب، مدير عام «الشرق للأخبار»: «لقد شهدنا نمواً استثنائياً في أعداد المشاهدين، وهذه شهادة على جودة منصّاتنا، وهدفنا هو تلبية متطلّبات الجمهور من خلال تزويدهم بما يحتاجونه من معلومات وفي التوقيت المناسب، كذلك إلهام وتمكين عملية صنع القرار». وأضاف أن إطلاق منصّات «الشرق الوثائقية» و«الشرق ديسكفري» إلى جانب منصّات المحتوى المسموع، يمثّل «التطوّر الطبيعي في رحلتنا التوسّعية».



توسعت الشبكة بمنصاتها لتواكب احتياجات الجمهور (الشرق الأوسط)

وتصنِّف «الشرق للأخبار» و«اقتصاد الشرق مع بلومبرغ» كأبرز منصّة رقمية مختصّة بتقديم أخبار الاقتصاد باللغة العربية، ما منح قادة الأعمال وجيل الشباب فرصة ثمينة وسط ازدياد الحاجة للمعلومات الاقتصادية والمالية المحلية والعالمية. من جهة أخرى، وفّرت الاتفاقية الحصرية إمكانية الوصول إلى محتوى «بلومبرغ» المالي والاقتصادي الشامل، إضافة إلى التحليلات وبيانات السوق، بما يتيح الاطّلاع على وجهات النظر والرؤى والسياسات التي تؤثر على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والأسواق الدولية.

وتنفرد المنصّة بمجموعة استثنائية من البرامج الغنيّة بالتحليلات المعمّقة والدقيقة، مثل برنامج الأعمال الصباحي الأول في الشرق الأوسط «الصباح مع صبا» الحائز جائزة أفضل برنامج اقتصادي في «جائزة الإعلام العربي»، وبرامج «مؤشرات الشرق»، و«أسواق الشرق»، و«شرق غرب»، و«جلسة المساء».

إضافة إلى البرنامجين الأسبوعيين «طاقة بلس» و«تك بلس» اللذين يغطّيان موضوعات الطاقة والتكنولوجيا. وللقناة العديد من المنصّات الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي تغطّي جميع الاختصاصات والاهتمامات من الاقتصاد إلى الرياضة والتكنولوجيا والمناخ مثل «اقتصاد الشرق - رياضة»، و«اقتصاد الشرق - كريبتو»، و«اقتصاد الشرق - تكنولوجيا»، و«اقتصاد الشرق بالأخضر».

تنفرد المنصّة بمجموعة من البرامج الغنيّة بالتحليلات المعمّقة والدقيقة

واستطاعت «الشرق للأخبار» خلال السنوات الثلاث الماضية ترسيخ مكانتها بصفتها منصّة عربية رائدة، لتكون اليوم أسرع منصّة إخبارية نموّاً على وسائل التواصل الاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع 50 مليون متابع وأكثر من 35 جائزة إقليمية وعالمية.

يُذكر أن «الشرق للأخبار» تتخذ من الرياض مقراً رئيسياً، إضافة إلى مكاتب واستديوهات في مركز دبي المالي العالمي وواشنطن والقاهرة وأبوظبي، ومكاتب إقليمية في العواصم والمدن الكبرى في المنطقة والعالم، ما يعزّز قدرتها على الوصول إلى المحتوى الذي ينتجه مئات الصحافيين والمراسلين في شبكة «بلومبرغ» حول العالم.

دراسات استراتيجية تهدف لرسم الطريق نحو 10 مليارات شجرة

السعودية تطلق «البرنامج الوطني للتشجير»

الرياض: محمد هلال

دشّن وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، رئيس مجلس إدارة «المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر»، عبد الرحمن الفضلي، الخطة التنفيذية لـ«البرنامج الوطني للتشجير»، الذي يأتي تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030»، بالمحافظة على سلامة البيئة والموارد الطبيعية، والوصول إلى مستهدف زراعة 10 مليارات شجرة، خلال العقود المقبلة، ضمن إطار «مبادرة السعودية الخضراء».

جاء ذلك بعد إنهاء «مركز الغطاء النباتي» دراسة جدوى علمية استراتيجية تفصيلية استمرت عامين، لتمكين السعودية من تحقيق هدف زراعة 10 مليارات شجرة، وأساليب الريّ المستدامة التي يمكن استخدامها في أنشطة التشجير، وضمان توافق أنواع الأشجار المختارة مع الغطاء النباتي، وقدرتها على التكيف مع مناخ السعودية.

في هذا الإطار، أوضح الرئيس التنفيذي لـ«المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر»، الدكتور خالد العبد القادر، أن «البرنامج الوطني للتشجير» يستهدف زيادة المساحات الخضراء ومكافحة التصحر، والمساهمة في تحقيق مستهدفات «مبادرة السعودية الخضراء» بزراعة 10 مليارات شجرة، بما يعادل إعادة تأهيل 40 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة. وأضاف الدكتور العبد القادر أن البرنامج يُعدّ أحد البرامج الأساسية والمهمة التي تسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، من خلال المحافظة على سلامة البيئة والموارد الطبيعية، وتحقيق 4 في المائة من مستهدفات المبادرة العالمية للحد من تدهور الأراضي والموائل الفطرية. مشيراً إلى أن السعودية تزخر بأكثر من 2500 نوع من النباتات البرية، يستخدم البرنامج 350 نوعاً منها في أعمال التشجير التي تمتدّ لتشمل 13 منطقة على مستوى السعودية، بالاعتماد على الري من خلال مياه الأمطار والمياه المعالَجة، بالإضافة إلى الاعتماد على مياه البحر لزراعة غابات المانغروف.

ونوه، في الوقت نفسه، بأن المركز يعمل على تنمية مواقع الغطاء النباتي وحمايتها والرقابة عليها، وتأهيل المتدهور منها، بما في ذلك إدارة أراضي المراعي والغابات والمتنزهات الوطنية واستثمارها، والمحافظة على الموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي.

وكانت السعودية قد أعلنت، في وقت سابق، خريطة الطريق الخاصة بزراعة 10 مليارات شجرة، والتي تندرج ضمن التزامات المملكة الوطنية والدولية بالتصدي لكل التحديات البيئية المتعلقة بالمناخ وتحسين جودة حياة المواطنين، من خلال الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي سيجري تحقيقها على المدى الطويل، من خلال جهود التشجير.

وتأتي الخطة السعودية لتشجير البلاد بـ10 مليارات شجرة، ضمن مبادرة «السعودية الخضراء»، وهي خطة مستدامة وطويلة الأجل للعمل المناخي، تسترشد بـ3 أهداف شاملة هي: تقليل الانبعاثات الكربونية، وتشجير السعودية، وحماية المناطق البرية والبحرية.



تهدف السعودية لزراعة 10 مليارات شجرة خلال العقود المقبلة (واس)

طارق الشناوي

القضية اسمها غزة وليس بيومي

منطق الأمور أنك عندما تسأل، تنتظر الإجابة، بينما على أرض الواقع، أصبح أغلبنا يسأل ولديه إجابة جاهزة، ينتظر أن يسمعها بصوتك، ماذا لو تجرأت وقلت إجابة أخرى، تعبر عن قناعتك؟ عليك إذن أن تنتظر جحافل «السوشيال ميديا» و«يا ويلك يا سواد ليلك».

صرنا مع الأسف نرى الصواب فقط، عندما يطل الآخرون على كل القضايا بعيوننا، وليس عيونهم. تابعت مثل الملايين ما حدث مع الفنان بيومي فؤاد من قتل معنوي وهتك أعراض، وحصار حديدي، وكأنه العدو الأول للقضية العربية، استبدل البعض بإسرائيل بيومي فؤاد، صار تحرير القدس، وقبل ذلك إيقاف النزيف الدموي الذي تمارسه ببشاعة إسرائيل، ثمنه الوحيد سحق بيومي من الوجود. لم يكن بيومي موفقاً لا في اختيار الزمان ولا المكان في الكلمة التي ألقاها بعد نهاية عرض مسرحية «زواج اصطناعي»، المفردات تخونه.

سيطر عليه إحساس بأنه يدافع ليس فقط عن موقفه، ولكن عن مئات من الفنانين شاركوا وسيشاركون أيضاً في مسرحيات وأفلام وحفلات «موسم الترفيه»، بينما قطاع من الرأي العام، يرى أن مشاعرهم باردة وأنهم لا يعنيهم إلا الدولار. يبدو الموقف رداً على الفنان محمد سلَّام، الذي أراه، حراً في اختيار موقفه، إلا أنه غير ملزم للآخرين، سلَّام بالمناسبة ممثل موهوب، وعلى عكس أغلب زملائه، يقدم الكوميديا الهادئة، كما أنه لا يتعجل البطولة المطلقة، يطبق قاعدة الخطوة خطوة، ومع كل دور يقترب أكثر لمشاعر الناس. سلَّام كان صادقاً في اعتذاره وتلك قناعاته، إلا أنه ومن دون أن يقصد وضع المئات من الفنانين العرب، ممثلين ومطربين وكتاب ومخرجين وكورال وعازفين ومهندسي إضاءة وغيرهم، في موقف المدان بفقدان الإحساس. عدة فعاليات في عالمنا العربي بالفعل توقفت، بينما هناك أنشطة ثقافية وترفيهية لا تزال مستمرة، لا يوجد رأي قاطع، دار الأوبرا المصرية، مثلاً قبل نحو أسبوعين أعادت جدول العروض، التي تتنوع فيه الأنشطة الموسيقية والاستعراضية المبهجة، رغم أنها قررت قبل شهر إلغاء مهرجان الموسيقي العربية تضامناً مع أهل غزة، مثلاً محمد سلَّام - تضامناً مع أهل غزة - لم يقدم دوره في مسرحية «زواج اصطناعي» لكنه سيقف قريباً أمام الكاميرا لأداء شخصية (هجرس) دوره في «الكبير قوي» الجزء الثامن. هل أداء دور كوميدي على خشبة المسرح يختلف نفسياً عن تصوير دور كوميدي أمام الكاميرا؟ وليس سلَّام فقط، كل نجوم الكوميديا في عالمنا العربي يستعدون لتصوير أدوارهم، لا تنسَ أن شهر رمضان يدق بقوة على الباب. كلها اختيارات وأيضاً قدرات، هل من يذهب حالياً إلى ملعب كرة القدم أو يشاهد المباراة عبر شاشة التليفزيون ويشجع فريقه بحماس نعدُّه فاقداً للمشاعر؟ بهذا المعيار نحن نتهم الأغلبية ببلادة الإحساس. ويبقى تحليل كلمة بيومي فؤاد، التي أثارت ضده عواصف الغضب، المنطق أن يكتفي بالتمثيل فقط، مثلاً نفى عن نفسه أنه يقدم مسرحية كوميدية وكأن الضحك سُبة، رغم أنه مصنف شعبياً كفنان كوميدي، قطعاً هو ممثل موهوب، ولديه حضور، ومتعدد الأنغام الدرامية، وليس الكوميديا فقط، صار هو الأكثر طلباً في كل الوسائط الفنية، البعض يضع جدول التصوير في المسلسل والفيلم، طبقاً لوقت فراغ بيومي، مثلما كانوا يفعلون في الماضي مع الراحل حسن حسني.

يتورط أحياناً مثل غيره في أعمال فنية متواضعة، على الجانب الآخر، شارك في بطولة أهم فيلمين عرضا حتى الآن وأيضاً الأكثر جماهيرية في 2023، «فوي فوي فوي»، و«وش في وش»، وكان مبدعاً في تمثيل دوره. من حقنا أن نغضب من كلمات قالها بيومي، ولكن يقيناً هو مصري شريف وموهوب، نعاتبه ولكن لا نقتله. فض حصار غزة وهزيمة إسرائيل، كما قال نزار قباني بعد هزيمة 67 «يمر من فوهة بندقية»، وليس عبر اغتيال بيومي فؤاد!

تعزية

تتقدم أسرة «الشرق الأوسط» بخالص التعازي وصادق المواساة للزميل أحمد هارون، بمكتب الجريدة في القاهرة، في وفاة والدته المغفور لها بإذن الله، سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يلهمَ أهلها وذويها الصبر والسلوان. و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

كلمات متقاطعة

أفقي

01 دولة في جنوب آسيا
02 من الاعشاب - ضد نهار
03 تآكل وصار منخورا «معكوسة» - سمين
04 متشابهان - من اللدائن
05 التهاب حاد بغشاء الأنف - شهر ميلادي
06 للمناداه - متشابهان - للتفسير
07 حيوان مفترس - وطن «معكوسة»
08 ضمير المتكلم - مطلب
09 في الوجه «معكوسة» - تقوى وورع
10 طمأنينة - تحية

عمودي

01 ممثل سوري
02 مدينة قبرصية - ظرف مكان «معكوسة»
03 من اجزاء الاتفاقية - رقيق لين
04 قاعدة العدد - واشي
05 دولة في الكاريبي - من الفاكهة
06 من الاخشاب - ضد ناضج
07 من الالوان «معكوسة» - قبل يوم
08 آلة نسيج - غنج ودلع
09 ضد ناضج - مطربة خليجية - حرف نصب «معكوسة»
10 خاصتي - طريق «معكوسة»

الحل السابق

عرب و عجم



مايكل نيثافرياناكيس

● مايكل نيثافرياناكيس، سفير المملكة المتحدة لدى الصومال، استقبله أول من أمس، رئيس ولاية جنوب الغرب، عبد العزيز حسن محمد لفتاغرين، في مكتبه بمدينة بيدوا، وناقش الطرفان تعزيز التعاون بين الجانبين وتنفيذ المشاريع لخدمة المجتمع، إلى جانب دعم المملكة المتحدة للمتضررين من الفيضانات في مناطق الولاية. حيث شدّد سفير المملكة المتحدة على أن زيارته لمدينة بيدوا تهدف إلى لعب دور في إعادة توطين النازحين جراء الفيضانات. حضر اللقاء وزراء التخطيط والعدل والإغاثة والأشغال العامة في حكومة ولاية جنوب الغرب.

● جهاد الدين بلكاس، سفير الجزائر لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية وزيادة التعاون في المجالات الأمنية، وأكد الوزير خلال اللقاء أن «العراق يسعى جاهداً لتطوير العلاقات مع دولة الجزائر الشقيقة والصديقة، بما يخدم المصالح المشتركة». من جانبه، شكر السفير الوزير لحرصه الدائم على التواصل المستمر، وتوفير الأجواء المناسبة لعمل البعثات الدبلوماسية في العراق.

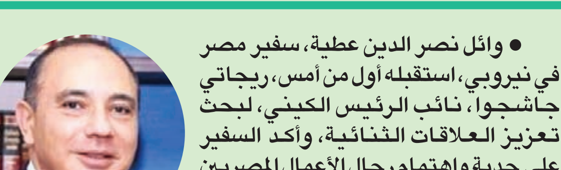
جهاد الدين بلكاس

● أحمد إدريس أبو بكر، سفير ليبيا لدى اليمن، استقبله أول من أمس، اللواء عيدروس الزُّبيدي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، في مكتبه، واستعرض اللقاء العلاقات الأخوية المتميزة بين اليمن وليبيا وسُبل تعزيزها في مختلف المجالات، وتعزيز التواصل والعمل وفق القواسم المشتركة بما يخدم مصالح البلدين الشقيقين. وأعرب الزُّبيدي عن خالص تعازيه ومواساته للأشقاء في ليبيا، حكومةً وشعباً، في ضحايا الإعصار الذي ضرب المناطق الشرقية في ليبيا، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

● عزة بنت حمود البوسعيدي، القائم بالأعمال بالسفارة العمانية في باريس، شاركت أول من أمس، بدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، في حفل الذكرى (105) لهدنة 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 1918، إحياءً لذكرى النصر والسلام من أجل فرنسا.

عزة بنت حمود البوسعيدي

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، وتناول اللقاء آخر المستجدات والتطورات بشأن الوضع السياسي والأمني في العراق والمنطقة، كما اتفق الجانبان على أهمية حماية أمن العراق واستقراره، وضمان سلامة السفارات والبعثات الدبلوماسية في البلاد.



وائل نصر الدين عطية

● وائل نصر الدين عطية، سفير مصر في نيروبي، استقبله أول من أمس، ريجاتي جاشجوا، نائب الرئيس الكيني، لبحث تعزيز العلاقات الثنائية، وأكد السفير على جدية واهتمام رجال الأعمال المصريين بالاستثمار في كينيا، مشيراً إلى أنه تم تنظيم 22 زيارة لوفود رجال أعمال إلى كينيا العام الماضي لاستشراف الفرص المتاحة بالسوق الكينية، التي تمثل مدخلاً مهماً لأسواق دول شرق أفريقيا، وأضاف أن مصر تعمل على تبادل الخبرات مع كينيا في المجالات كافة في إطار تعزيز التعاون الأفريقي.

● جانلوكا ألبريني، سفير إيطاليا لدى ليبيا، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد محمد الحويج، بمكتبه في ديوان الوزارة، وأكد الوزير خلال اللقاء على أهمية تفعيل بنود معاهدة الصداقة والشراكة المبرمة بين ليبيا وإيطاليا عام 2008، وشدّد على أهمية التعاون المشترك مع إيطاليا، مضيفاً أنها تُعد من أهم الشركاء التجاريين لدولة ليبيا في منطقة الاتحاد الأوروبي. بدوره، أعرب السفير عن رغبة الحكومة الإيطالية في تعزيز التعاون مع ليبيا في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

جانلوكا ألبيريني

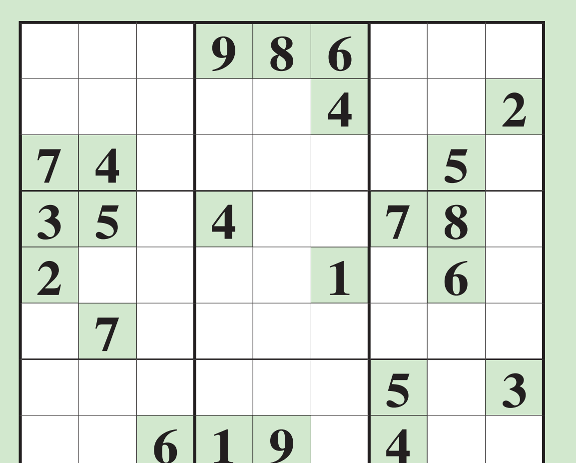
● أشرف دبور، سفير فلسطين لدى لبنان، استقبل أول من أمس، سفير تشيلي في بيروت، كارلوس موران، وأطلع دبور نظيره التشيلي على آخر التطوّرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من عدوان غاشم وحرب إبادة، وما يرتكبه جيش الاحتلال من خرق للقوانين الدولية.

● سالم سعيد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية نيجيريا، استقبل أول من أمس، أبو بكر كبير، رئيس لجنة المخصصات بمجلس النواب النيجيري، وذلك لبحث سبل التعاون البرلماني بين الإمارات ونيجيريا.

سالم سعيد الشامسي

● الدكتور أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، تسلّم أول من أمس، جائزة الاتحاد العام للآثاريين العرب، خلال المؤتمر الدولي الـ26 للمجلس العربي للاتحاد العام للآثاريين العرب، وذلك عن القسم الخاص باستخدام تكنولوجيا المعلومات في توثيق التراث والآثار في الوطن العربي، والمقدمة من الشيخة اليازية بنت نهيان آل نهيان، عن مشروع «خريطة مصر الأثرية تجربة توثيق المواقع الأثرية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية»، الذي قام بتطويره مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمكتبة الإسكندرية، بهدف توفير قاعدة بيانات للمواقع الأثرية في مصر.

سودوكو



			9	8	6			
					4			2
7	4						5	
3	5		4			7	8	
2					1		6	
	7							
						5		3
		6	1	9		4		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	6	1	7	9	2	4	8	3
2	3	7	4	5	8	1	9	6
4	8	9	6	1	3	2	7	5
6	9	4	8	2	5	3	1	7
1	5	3	9	7	4	6	2	8
7	2	8	1	3	6	9	5	4
8	1	6	2	4	7	5	3	9
9	4	5	3	8	1	7	6	2
3	7	2	5	6	9	8	4	1

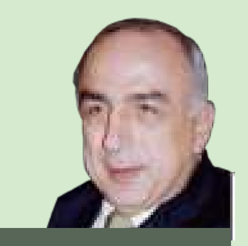
editorial@aawsat.com
London - Monday - 13 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16421 الاثنين 29 ربيع الآخر 1445 - 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16421





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
aawsat.com



سمير عطالله

ليست قطاعاً

بينما يتنافر ويتناحر ويتعادى أهل هذا العالم، التقى في الرياض قادة الشعارات بسائر المعتقدات والأنظمة والتاريخ. كان البعض يتساءل لدى اندلاع حرب غزة: «أين السعودية؟». والسعودية كانت في الرياض، والرياض كانت في قلب العالم.

وفي قلبها كانت فلسطين. ومن لم يكن يعرف، أو كان قد نسي، ماذا كان عمل المملكة لفلسطين من أيام الملك المؤسس، وقبل وقوع النكبة، يُستحسن أن يعيد قراءة التاريخ بصدقه ورؤيته وإيمانه، بعيداً عن العبث في حياة الناس وجوهر القضية. ما من مرة، أو مرحلة، أو حقبة، أو زمن، قدمت المملكة لفلسطين الكلام، أو الضياع، أو الهرطقات، أو الصراخ والصياح! دائماً قدمت لها أهم ما يمكن أن ينفعها وينفع شعبها ويحمي كرامة العرب.

ثلاث قمم قارية سارعت الرياض إلى حشدها، في حين غزة تواجه «السيوف الحديدية» المسمومة، الخالية تماماً من نبل السيوف وأخلاق المبارزات، بصدور صامدة ورأس مرفوع. صححت الرياض للعالم خطأ غير مقصود وبالغ الأهمية: غزة ليست قطاعاً. غزة ساحل فلسطين وبوابتها التاريخية، والشاهدة بمرارة على عذابها الجماعي. تسمية «القطاع» كانت نظرة علمية جافة وباردة إلى قطعة في قلب فلسطين. المسألة، هي فلسطين لا غزة وحدها، قال ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، لضيوفه القادمين من أقطار العالم. وأن الذين يسبون ويقتلون ويحملون جثث أطفالهم بأيديهم، لمواراتها التراب، هؤلاء ليسوا «الغزاويين» ولا «أهل القطاع»، هؤلاء نموذج الفلسطيني الذي يولد لكي يشقى ويتألم ويُحكم عليه بأن يتشرد حتى داخل أرضه، أو ما تبقى منها.

غزة ليست قطاعاً وإن كان إسماعيل هنية يعاملها كذلك، ويصر على فصلها عن سائر فلسطين، على رفض الشرعية في الضفة. لم تعد المسألة خطباً جيدة «التحريك» رنانة المكررات. هذا الحبل الطويل من الدماء يجب أن يؤدّي في نهاية هذه الملحمة إلى حياة حرة ولائقة تناضل من أجل عزة الفلسطيني وحقّه في المساواة مع أحرار العالم.

جعلت «عاصمة القمم» العالم بأكثره يلتزم الوعد بوقف المذبحة الكبرى في غزة. قدمت الرياض نفسها نموذجاً في كل شيء أمام أصدقائها وشركائها في هذا العالم: الخلق السياسي، والنهضة العمرانية، والتقدم الاجتماعي، والطاقة الاقتصادية، والتفوق على دروب المستقبل العلمي.

جاءوا زعماء من جميع مشارب الأرض، لكي يبلغهم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وجهاً لوجه، أن كل هذه المنجزات التي تلمع أمامهم، لا تغير شيئاً من موقع فلسطين في قلبها، أو في صدر الأولويات.



مصممة الأزياء الأميركية راشيل زوي لدى حضورها حفل «بابي2 بابي» في لوس أنجليس بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

فلسطين وقمة العرب والمسلمين...

القمة العربية الإسلامية التي عقدت في الرياض، خطوة مهمة في سبيل تصويب الأمور في مسارها الصحيح.

قضية فلسطين تعني كلَّ العرب وكلَّ المسلمين، وهذه الكتل الحضارية الضَّخمة... العالم العربي ومعه العالم الإسلامي، لديها موقفها ورأيُها ومصالحُها وقيمُها أيضاً.

كما أنَّ هذه الدول التي حضرت القمة هي التي تعبّر عن رؤية العرب وسائر المسلمين وإرادتهم، وكم كانَ حصيفاً وجودُ إيران وسوريا عبر ممثليهما، إبراهيم رئيسي وبشار الأسد، فرغم الخطب الثورية ذات السقف العالي غير الواقعي، فإنَّها في النهاية حضرت القمة وصادقت على بيانِها الختامي.

أتباع ما يسمَّى محورَ الممانعة وجدوا حرجاً في ذلك، فهم اعتادوا المزايدة على الدول العربية وتخوين القيادات العربية والإسلامية، ما عدا قيادتهم هم سواء إيران أو قيادات الميليشيات الإيرانية، وفي مقدمهم حسن نصر الله، أو جماعات الإخوان المسلمين، وأهمهم اليوم «حماس».

على ذكر «حماس»، وهذه نقطة مهمة، شدَّد البيانُ الختامي للقمة العربية الإسلامية الطارئة في السعودية على أنَّ «منظمة التحرير الفلسطينية» هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ودعا البيانُ جميعَ الفصائل والقوى الفلسطينية للتوحد تحت مظلة منظمة التحرير، مؤكدة ضرورة أن يتحمَّلَ الجميعُ مسؤولياتِه في ظلّ شراكة وطنية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا موقفٌ مهمٌّ، ومعناه عدم شرعية سلطة «حماس»، هي سلطة انقلاب، وعليه فإنَّ العنوانَ الوحيد الشرعي والمعترفَ به لفلسطين، هو منظمة التحرير، التي تشكّل «حركة فتح» عمودَها الفقري، وهي التي تترأس السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

يُبنَى على ذلك أنَّ قرارَ الحرب والسَّلم، هو «حصراً» بيد السلطة الوطنية الفلسطينية، وليس بيد «حماس»، هذا من بديهيات الأمور. مثلما أنَّ قرارَ الحربِ والسَّلم يفترض أنَّه بيد الدولة اللبنانية وليس بيد ميليشيات «حزبِ الله»... أليس كذلك؟

لتقريب الصورة: تخيَّل. لا سمح الله، أنَّ دولة ما احتلت أو هاجمت أو شاغبت قطعة أرضٍ تابعة لدولة عربية مستقرة متماسكة ذات مؤسسات، هل يجوز لجماعة ما، دون تنسيقٍ مع الدولة، أن تستبدَّ بقرار الحرب، وتستمرَّ على ذلك للأبد؟!

ناهيك عن أنَّ السلطة الوطنية الفلسطينية تعترف صراحة بحل الدولتين والمرجعيات العربية والدولية، أمَّا «حماس» فهي تناور في ذلك، وميثاقها التاريخي، المنشور بالمناسبة، يرى أنَّ قضية فلسطين قضية دينية وليست سياسية سبيلها أرض وحسابات الدنيا وليس أي شيء آخر بتاتاً.

وبعد، أظنُّ أنَّ بيانَ القمة العربية الإسلامية في الرياض، أفلح في استعادة مسألة فلسطين لمكانِها الطبيعي، فقد نصَّ البيانُ على مركزية القضية الفلسطينية، ووقوف الدول العربية والإسلامية المجتمعة في القمة، بكل طاقاتها وإمكاناتها إلى جانب الشعب الفلسطيني، خصوصاً حقه في تقرير المصير والعيش في دولته المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف البيان: «نؤكد استحالة تحقيقِ السَّلام الإقليمي بتجاوز القضية الفلسطينية أو محاولات تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، وأنَّ مبادرة السلام العربية التي أيدتها منظمة التعاون الإسلامي مرجعية أساسية».

تلك هي ملامح الطريق وإطار الحل وميدان الحركة وغاية العرب والمسلمين، وليست أجندات وبواطن الحركيين الأصوليين من عجم أو عرب... وهكذا يكون العونُ الحقيقي لأهل فلسطين ضد العدوان الإسرائيلي.

تمثالان بالحجم الطبيعي للملكة إليزابيث والأمير فيليب

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف الملك تشارلز الثالث والملكة كاميلا، النقابَ عن تمثالَين برونزيَين جديدَين للملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب في قاعة «ألبرت هول» الملكية. وكُشف عن العملَين الفنيَين بالحجم الطبيعي، اللذَين رُكّبا بوصفهما جزءاً من الذكرى الـ150 لقاعة الحفلات الموسيقية «ألبرت هول»، أثناء وصول أفراد العائلة المالكة لحضور مهرجان الفيلق البريطاني الملكي لإحياء ذكرى قتلى الحروب.

وقاد ملك بريطانيا، تشارلز الثالث، (الأحد)، احتفالات قداس «يوم التذكر» في النصب التذكاري؛ إحياءً لذكرى قتلى الحروب التي خاضتها المملكة المتحدة بدءاً من الحرب العالمية الأولى ثم الثانية وغيرهما من الصراعات، حسب «بي بي سي» البريطانية.

ووقف الجميع في مختلف أنحاء المملكة المتحدة دقيقتين حداداً على وفاة الملكة إليزابيث الثانية، في حين قاد الملك تشارلز القداس في النصب التذكاري، وسط لندن؛ لإحياء ذكرى نهاية الحرب العالمية الأولى وغيرها من الصراعات التي شاركت فيها القوات البريطانية والكومنولث.

ووضع أفراد العائلة المالكة البريطانية وكبار السياسيين والشخصيات في البلاد أكاليل الزهور في نصب «وايتهول» التذكاري، حيث لا تزال قوات الأمن في حالة تأهب عقب اعتقال الشرطة 126 متظاهراً، غالبيتهم من المناهضين لليمين المتطرف، أثناء تنظيم مسيرة مؤيدة للفلسطينيين خلال «يوم الهدنة»، الذي يُحتفل به في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام.

وشارك ما يقرب من 10 آلاف من قدامى المحاربين و800 من أفراد القوات المسلحة من مختلف قطاعات الجيش في مسيرة متحركة، وانضم إليها آلاف من الجماهير التي اصطفت في ساحة «وايتهول» لمشاهدة الاحتفال.

وتضمنت المسيرة قدامى المحاربين في التجارب النووية، الذين تسلموا لأول مرة ميداليات طوّقت أعناقهم تكريماً لمساهماتهم، فبعد 70 عاماً من انتظار الاعتراف بدورهم وتكريمهم، تسلم ضحايا آثار القنابل النووية خلال برنامج الاختبارات التي أجرتها المملكة المتحدة ميداليات تذكارية تصور ذرة محاطة بأغصان الزيتون.



تمثال الملكة إليزابيث في قاعة «ألبرت هول» (رويترز)



تمثال للأمير فيليب في لندن (رويترز)

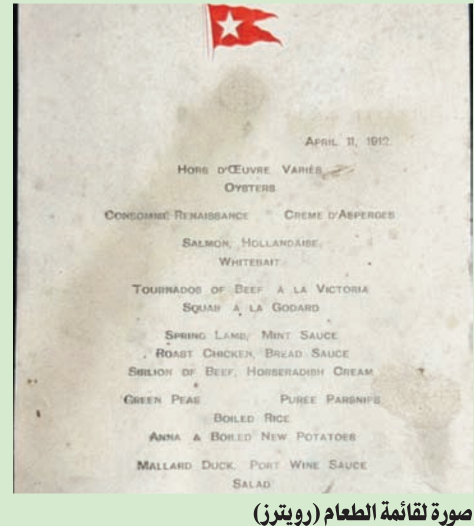
قائمة طعام «تيتانيك» بـ81 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من 111 عاماً من غرق السفينة «تيتانيك»، طرحت أغراض من السفينة الفاخرة للمزاد مقابل عشرات آلاف الجنيهات الإسترلينية (السبت)، من بينها قائمة طعام لرواد الدرجة الأولى. ووفقاً لوكالة الأنباء الألمانية، يتردد أن هذه القائمة التي تحمل تاريخ 11 أبريل (نيسان) 1912 هي قائمة الطعام الوحيدة المتبقية من السفينة، وتظهر عليها علامات تضررها من المياه. وتضم المحار بالإضافة إلى شريحة من لحم البقر ولحم الضأن والبط البري.

وعُرضت القائمة في دار مزادات «هنري ألدريدج أند صن» في بلدة ديفايزيس بالمملكة المتحدة، ودفع المشتري الذي لم يُكشف عن هويته 66 ألف جنيه إسترليني (81 ألف دولار) مقابل الحصول عليها.

وبيعت بطانية لرواد الدرجة الأولى، يتردد أن أحد الناجين كان يحملها على متن قارب نجاة مقابل 76 ألف جنيه إسترليني. وكانت سفينة «تيتانيك» قد أبحرت من ساوثهامبتون في جنوب إنجلترا، في طريقها إلى نيويورك في 10 أبريل 1912، وعلى متنها أكثر من 2200 شخص. وبعد أيام قليلة، اصطدمت السفينة التي كانت تعد غير قابلة للغرق بجبل جليدي، وغرقت، ما أسفر عن مقتل أكثر من 1500 شخص.



April 11, 1912

Hors d'Œuvre Variés
Oysters

Consommé Renaissance   Creme d'Asperges

Salmon, Hollandaise
Whitebait

Tournados of Beef a la Victoria
Squab a la Godard

Spring Lamb, Mint Sauce
Roast Chicken, Bread Sauce
Sirloin of Beef, Horseradish Cream

Green Peas   Puree Parsnips
Boiled Rice
Anna & Boiled New Potatoes

Mallard Duck, Port Wine Sauce
Salad

صورة لقائمة الطعام (رويترز)

كيف يمكن لـ«التوائم الرقمية» تحديد علاج للمريض؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تخيل وجود توأم رقمي لك يصاب بمرض ويمكن خضوعه لتجارب لتحديد أفضل علاج ممكن من دون الحاجة إلى تناول أقراص الدواء أو اللجوء إلى مشرط الجراح.

والتوائم الرقمية هي نماذج حسابية للأشياء أو العمليات المادية، يتُحدّث باستخدام بيانات من نظيراتها في العالم الحقيقي. وفي الطب، هذا يعني الجمع بين كميات هائلة من البيانات عن طريقة عمل الجينات والبروتينات والخلايا وأنظمة الجسم بالكامل مع البيانات الشخصية للمرضى لإنشاء نماذج افتراضية لأعضاء الجسم، وصولاً إلى عمل نموذج كامل للجسم في نهاية المطاف. وبحسب صحيفة «الغارديان البريطانية»، يعتقد العلماء أنه في غضون 5 إلى 10 سنوات يمكن أن تصبح تجارب «السيليكو»، التي تستخدم فيها مئات الأعضاء الافتراضية لتقييم سلامة الأدوية وفعاليتها أمراً روتينياً، بينما يمكن استخدام الأعضاء الخاصة بالمريض لوصف العلاج وتجنب المضاعفات الطبية.

ويقول البروفيسور بيتر كوفيني، وهو مدير مركز العلوم الحاسوبية في جامعة لندن والمؤلف المشارك لـ«فيرتشوال يو»، أو «جسدك الافتراضي»: «إذا كنت تمارس الطب اليوم، فإن كثيراً منه لم يعد علمياً بدرجة كبيرة، ولكن الأمر في كثير من الأحيان يشبه قيادة السيارة وتحديد اتجاهك من خلال النظر في مرآة الرؤية الخلفية، إذ إنك تحاول معرفة كيفية علاج المريض أمامك بناءً على الأشخاص الذين رأيتهم في الماضي ذوي الحالات المماثلة».

وتابع كوفيني قائلاً: «ما يفعله التوأم الرقمي هو استخدام بياناتك الخاصة داخل نموذج يمثل كيفية عمل علم وظائف الأعضاء وعلم الأمراض لديك، فهو لا يتخذ القرارات الخاصة بك بناءً على مجموعة أشخاص قد لا تتطابق معك أبداً، ولذا فهي تجربة شخصية بحتة».

ويمكن العثور على أفضل نموذج حالي للتوأم الرقمي في مجال علاج أمراض القلب، فالشركات في هذا المجال تستخدم بالفعل نماذج القلب الخاصة بالمريض للمساعدة في تصميم الأجهزة الطبية، إذ تقدم مؤسسة مثل «ELEM BioTech» للتكنولوجيا الحيوية، التي تتخذ من برشلونة مقراً لها، فرصة لشركات لاختبار الأدوية والأجهزة على نماذج تحاكي قلوب البشر.